السنة التاسعة والعشرون - العدد 314
يونيو 2023 الثمن 10 جنيهات

على مشارف الثمانينات

نظرات في الحياه والبشر والكتب

الجزء الثاني

السفير الدكتور

السيد أمين شلبي

دار صفحات
للنشر والتوزيع

فى هذا العدد

/diplomat.magazine.egypt
diplomatmagazine92@gmail.com

رحلة العائلة المقدسة ... وتنشيط السياحة الروحية إلى مصر ..... السفير رضا الطايفى	4
الحقيبة الدبلوماسية	7
شيخ الأزهر: الهيمنة العالمية والفلسفات المادية والمذاهب الاقتصادية	13
المسار الصحيح لكهرباء مصر بعد شرم الشيخ .....د. مهندس هانئ محمود النقراشي	14
الأزمة الأوكرانية: وساطات متعددة ولا حل فى الآفق..... سفير د. عزت سعد	18
واجه بالحوار المعايير المزدوجة وعن أى حقوق إنسان يتحدثون؟ ..... سفير جمال الدين البيومى	22
أين تقف مصر من إعادة ترتيب الأوراق فى الشرق الأوسط؟ ... سفير د. عبد الرحمن صلاح	27
الذكري العاشرة لثورة يونيو ..... ملف العدد	30
مصرنا المحروسة درة الزمان وتاج الأيام ..... عادل عبدالصمد	38
سيناء .. ما بين قسمات المحنة ونسمات المنحة ..... د.هشام عبدالملك	41
مصر فى وجدانى ..... شعر د. عارف الشيخ	48
تحديات الإنسانية فى القرن الحادى والعشرين ..... عيسى بيومى	49
إنتاج الهيدروجين الأخضر..... د. مهندس هانئ محمود النقراشي	54
مؤتمر الأعمال العربى – الصينى ..... سفير رخا أحمد حسن	46
العلاقات المصرية القبرصية عبر التاريخ ...سفير د .عادل السالوسى	59
رفع مستوى الوعى بأمن التكنولوجيا والمعلومات والاتصالات ... سفير د. سامح أبو العينين	62
الدبلوماسية الرياضية المصرية – الافاق والطموح ..... زهير عمار بدر	64
«المقدمات الفاسدة تؤدى بالضرورة الى نتائج فاسدة» .....سفير علاء عبد العليم	66
مخاطر الذكاء الاصطناعى ..... د .علاء مبروك	67
رحلة العائلة المقدسة الى مصر فى قلب التاريخ .....د عايده نصيف	68
رحلة فوياجر اوديسا فضائية ..... سفير محمد عبدالمنعم الشاذلى	70
(النظام الإقليمى العربى والتحديات التى تواجهه) .... سفير عزت البحيرى	72
الذكاء الصناعى والإتجار بالبشر .. ميساء جيوسي	74
رابطة زوجات الدبلوماسيين المصريين ...تقدمها نادية الريس	76
(الصحافة الإلكترونية) .....سفير أشرف عقل	80
الخمس دقائق اللاحقة «قصة» ..... السفيرة د.عبير بسيونى	82
«التفاوض فى الأمم المتحدة: دليل الممارس» ... سفير عمرو الجويلى	85
«دبلوماسية الشبكة: المساهمة فى السلام فى القرن الحادى والعشرين» ....السفيرة د. سلامة شاكر	88
البعد المسيحى للسياسة الروسية فى المشرق العربى كتاب: منصور سليم هانى (2021)....قراءة للوزير المفوض عبد الحميد هانى الرافعى	90
كيف نشأ السودان .. وإلى أين يمضى ؟..... السيد هانى	92
فنون تشكيلية ..... سفير فخرى عثمان	96

مجلة شهرية منوعة
تصدر منذ مارس 1992 عن
النادى الدبلوماسى المصرى
أسسها
السفير مصطفى العيسوى

رئيس مجلس إدارة النادى الدبلوماسى
سفيرة منى عمر
رئيس التحرير
سفير رضا الطايفى
مستشار التحرير
عادل عبد الصمد
المستشار الفنى
جمال عبد النبى
سكرتير تحرير تنفيذى
شادى غالى

أسرة تحرير العدد

سفير أشرف عقل
سفير عمرو الجويلى

توجه المراسلات إلى
رئيس تحرير مجلة «الدبلوماسى»:

مبنى وزارة الخارجية المصرية
ماسبيرو الدور 28 - غرفة 2820
تليفاكس 27735457 202+

جميع الآراء الواردة بالمقالات تعبر عن أصحابها
دون أدنى مسئولية على المجلة، والخرائط المنشورة
توضيحية إلا إذا ذكر غير ذلك

افتتاحية العدد

رئيس التحرير

السفير رضا الطايفى

taifyreda@yahoo.com

رحلة العائلة المقدسة ... وتتشيط السياحة الروحية إلى مصر

« إذ قالت الملائكة يا مريم إن الله يبشرك بكلمة منه إسمه المسيح عيسى إبن مريم وجيها فى الدنيا والآخرة ومن المقربين» آل عمران.

« رجل له قوى خارقة.. يفيض وجهه بالحنان والهيبة معاً.. يحبه من يراه ويخشاه.. جبينه صلت ناعم.. سيماه كلها صدق ورحمه.. عيناه زرقاوان تلمعان.. مخيف إذا لام وأنّب .. وديع مجيب إذا دعا وعلم ... كلامه متزن ورصين . ملاحته فى مرآه تفوق المعهود فى أكتر الرجال» حياة المسيح للعقاد».

(1) فى الأول من يونيو « الرابع والعشرين من من بشنس»، وفى رحلة شاقة طالت أكثر من ألفى كيلو متر، محفوفة بمخاطر ملاحقة ومطاردة أتباع هيرودوس الملك، ومشاق الجوع والعطش، وظروف جوية قاسية ما بين حر الصيف القائظ وبرد الشتاء القارس، ومشاعر ومعاناة الغربة عن أرض وأهل المهد وسط ظروف معيشية صعبة إقتضت التخفى فى الكهوف والمغارات. فى مثل هذه الظروف والأجواء، وتلبية لأوامر إلهية « قم وخذ الصبى وأمه واهرب الى مصر، وكن هناك حتى أقول لك، لأن هيرودوس مزمع أن يطلب الصبى ليهلكه»، حيث علم هيرودوس من ملوك الفرس أن بيت لحم إستقبلت ولياً سيصبح ملكاً ويكون له شأن خاص، فدب الرعب والشك فى قلبه خوفاً من ذلك الوليد الذى سوف يهدد عرشه وملكه وأمر بالتالى بذبح كل طفل عمره أصغر من عامين. شدت العائلة المقدسة الرحال الى مصر كملاذ بحثاً عن الأمن والأمان، فاستقبلتها واحتضنتها مصر بكل الحب والترحاب لأكثر من ثلاث سنوات – ذهاباً وإقامة وإياباً» إلى أن عادت الأسرة سالمة آمنة فى موكب مهيب تزفه ملائكة من السماء إلى بيت لحم بعد أمر ربانى ليوسف النجار « قم وخذ الصبى وأمه وعد إلى فلسطين لأنه مات الذين يطلبون نفس الصبى». ليعود بذلك عيسى عليه السلام ليبشر برسالته المقدسه، حافظاً لمصر دورها ومكانتها بلداً مباركاً آمناً « مبارك شعبي مصر» وتظل مصر تحتضن

وتفتح ذراعيها بالترحاب لكل باحث عن الأمـــن والأمان فيها، وها هى ذى مصر اليوم كما عهدها السيد المسيح فاتحة ذراعيها مستقبلة ومرحبة بكل من لجأ إليها من دول الجوار العربى من إخوة عراقيين وسوريين ويمنيين وسودانيين وغيرهم هرباً مما آلت إليه الأوضاع السياسة والأمنية فى بلادهم فى أعقاب فوضى ما سمى – زوراً وبهتاناً وإفكاً – « الربيع العربى»، يعيشون ويتمتعون بالإقامة فى مصر تماما كما إخوتهم المصريين بلا أى تمييز وبلا ملاجئ إيواء منعزلة للاجئين « إدخلوا مصر إن شاء الله آمنين».

(2) تحتفل الكنيسة القبطية فى الأول من يونيـــو – الرابع والعشرين من شهر بشـــنس – كل عام بذكرى دخول العائلة المقدســـة ومباركتها أرض مصر، حيث يشمل مسار رحلة العائلة خمسة وعشرين موقعاً توقفت عندها وأقامت فيها العائلة المقدســـة خلال الرحلة التى بدأت من بيت لحم فى فلســـطين مروراً بالزرانيق غرب العريش – الفرما مـــا بين العريش وبورســـعيد – بســـطا بالشرقية – مســـطرد – المطرية – عين شمس – الزيتون – ســـمنود بالغربية – سخا وبلقـــاس – وادى النطرون – مصر القديمة – ثـــم المعادى حيث أبحرت العائلة المقدسة فى رحلة نيلية وصولاً لقرية دير الجرنـــوس مركز مغاغة – البهنســـا – سمالوط – جبل الطير – بلدة وجبل فســـقام – ميرة – دير المحّرق « دير السيدة العذراء مريم» أهم محطات الرحلة حيث مكثت هناك العائلة المقدســـة ستة أشهر وخمسة أيام، وحيث أقيم فى موقع المغارة التى أقامت فيها العائلة المقدسة فى المحّرق أول كنائس مصر والعالم حيث يقع مذبح الكنيســـة فى وسط مصر تماماً ما بين الإسكندرية شـــمالاً وأسوان جنوباً، وحيث تلقت العائلة المقدسة الأمر الإلهى ببـــدء رحلة العودة من جبل درنكة – حيث دير درنكة حالياً – فى أسيوط وصولاً إلى مصر القديمة – المطرية – المحمة – وعبور الحدود وصولاً إلى فلسطين.

منحوتة صخرية تؤرخ لرحلة العائلة المقدسة

(3) وقد إرتبط بمســـيرة العائلة المقدسة ورحلتها فى مصر العديد من المعجزات حسب روايات عديدة منها تحطم وسقوط الأوثان الرومانية فى المكان الذى يزوره الســـيد المسيح – حالات التداوى والشفاء ببركة السيد المسيح – شـــجرة مريم فى المطرية التى إنحنـــت بفروعها لتظّلل العائلة وتخفيها عـــن أعين جنود الرومان – الآبار والعيون التى تدفقت منها المياه فجأة وبلا مقدمات لتروى ظمأ أفراد العائلة المقدسة، وكذا عين المياه العذبة التى ظهرت وسط البحيرة المالحة فى وادى النطرون التـــى مازالت حتى الآن شاهدة على هذا الإعجاز الإلهى، وغير ذلك من الوقائع والمعجزات التى تتناولها وتتداولها الأجيال بالحديث ارتباطاً برحلة العائلة المقدســـة فى مصر.

(4) وفى ضوء الأهمية التاريخية لرحلة العائلة المقدسة إلى مصر، هذا الحدث الفريد من نوعه الذى تفردت به مصر دون غيرهـــا من الدول بما يجســـده ويمثّله من دلالات تاريخية ودينية وروحيـــة، كانت زيارة البابا فرنســـيس بابا الفاتيـــكان لمصر فى أبريل 2017، ودعوته التى أطلقها من القاهرة لجميع المســـيحيين فى العالم بشرقه وغربه وشماله وجنوبه لزيارة مصر والحج إليها لنيل البركة، وهى الدعوة التى أعقبها إعلان الفاتيكان فى 4 أكتوبر 2017 إعتماد ضم مسار رحلة العائلة المقدســـة لمصر للحج الفاتيكانى لعـــام 2018 بما فى ذلك إعتماد أيقونة العائلة المقدســـة، مما كان وســـيكون له أثر كبير فى زيادة أعداد الســـائحين لمـــصر، مع إعطاء زخم للســـياحة الدينية والروحية إلى مصر التى تـــزداد أهميتها يوما بعد يوم إتساقاً وارتباطاً بشروع وزارتى الســـياحة والآثار والتنمية المحلية فى تبنى وتنفيذ مشروع متكامل وطموح لنشيط الســـياحة الدينية والروحية شمل الاهتمام بزيارة مسار وأضرحة ومساجد آل البيت فى مصر، والسعى لإدراج مسار العائلة المقدسة فى مصر على قائمة التراث الإنســـانى العالمى لليونيســـكو، بما فى ذلـــك أيضاً دير الأنبا مقار ودير السريان ودير الأنبا بيشـــوى، ومشروع التجلى الأعظم فى منطقة دير سانت كاترين فى سيناء، وغـــير ذلك من المجمعـــات الروحية للأديان السماوية، «تجدر الإشارة الى أن اللجنـــة الدولية الحكومية لصون التراث الثقافى غير المادى لليونيسكو، قـــد أعلنت خلال دورتها الســـابعة عشر التى أقيمت فى الرباط فى نوفمبر 2022، نجاح مصر فى تسجيل ملف الاحتفالات المتعلقـــة برحلة العائلة المقدسة على القائمة التمثيلية للتراث

رحلة العائلة المقدسة ... وتنشيط السياحة الروحية إلى مصر

الثقافى الإنسانى غير المادى فى منظمة اليونيسكو».

(5) يأتى كل ذلك، فى ضوء ما تمثله السياحة الدينية والروحية من أهمية وما تحمله من سمات مميزة تعمل على تعميق أواصر المحبة والتفاهم والتعارف بين الشعوب، وتعبر أيضاً عن الاهتمام المتزايد بالإرث الدينى والروحى على المستوى العالمى، ويتضمن مشروع احياء مسار رحلة العائلة المقدسة فى مصر تطوير خمسة وعشرين موقعاً تقع فى ثمانى محافظات هى: شمال سيناء – الشرقية – الغربية – كفر الشيخ – البحيرة – القاهرة – المنيا – أسيوط، وقد تم تدشين عمليات تطوير أكثر من عشر مواقع من محطات الرحلة وجارى حالياً تطوير باقى المواقع تباعاً. ويظل الأمل كبيراً أن تشمل عمليات التطوير – إلى جانب ترميم ورفع كفاءة المعالم الأثرية لهذه المواقع – الاهتمام بالبنية الأساسية والمرافق التى تسهل من وصول وتنقل وحتى إقامة السياحة الوافدة لهذه المناطق من مطارات إقليمية وطرق وفنادق واستراحات مجهزة مع تزويدها بأطقم خدمة مدربة تجيد التحدث بعدة لغات وأطقم متخصصة فى الإرشاد السياحى وإعداد أفلام للصوت والضوء وأفلام تسجيلية عن مسار الرحلة بالتعاون مع شركات محلية ودولية متخصصة وترجمتها الى اللغات الرئيسية أملاً فى إبهار هذه الشريحة المهمة من السائحين، بحيث يعودون الى بلادهم حاملين ذكريات روحية لا تنسى وممنين أنفسهم بتكرار الزيارة والعودةإلى مصر ليشربوا من مياه نيلها الخالد وليستمتعوا أكثر بمقاصدها ومزارتها الدينية والروحية النادرة والفريدة من نوعها.

(6) والأمر فى تقديري يقتضى ومن الآن – بالتوازى مع مشروع التطوير الذى تقوم به وزارة السياحة والآثار – الإعداد لحملة مدروسة للترويج السياحى لهذه المزارات المقدسة يغطى كل بقاع الدنيا، ويحقق الأهداف المرجوة منه بما فى ذلك تحقيق عدد من أهداف وغايات التنمية المستدامة برفع مستوى معيشة سكان محطات رحلة العائلة المقدسة فى العديد من قرى ومدن ومحافظات مصر فى الدلتا والصعيد. وأغتنم هذه المناسبة لأقترح على وزارة السياحة والآثار أن تسعى للتنسيق مع منظمة السياحة العالمية بهدف عرض استضافة مصر مؤتمراً عالمياً للسياحة الروحية بهدف الترويج لمقاصد ومزارات مصر السياحية « الدينية والروحية» وخاصة مسار رحلة العائلة المقدسة، وذلك على غرار مؤتمرات السياحة الروحية التى تعقدها المنظمة والتى كان أولها « مؤتمر السياحة الروحية» الذى أقامته منظمة السياحة العالمية فى فيتنام بالتعاون والتنسيق مع وزارة الثقافة والسياحة الفيتنامية فى إقليم « نينه بينه» فى الشمال الفيتنامى فى دلتا النهر الأحمر خلال يومى 21/22 نوفمبر 2013، والذى شاركت فيه بصفتى سفيراً لجمهورية مصر العربية لدى جمهورية فيتنام فى ذلك التوقيت وحضره العديد من السفراء الاجانب المعتمدين فى هانوى وممثلى كبريات شركات السياحة وممثلى وسائل الإعلام السياحى فى العالم. وهو المؤتمر الناجح الذى وافيت وزارتى الخارجية والسياحة فى حينه بتقرير مفصل عن أهم وقائعه ونتائجه متضمناً إقتراح الدعوة لعقد مؤتمر دولى مماثل للسياحة الروحية فى مصر، آملاً أن يلقى إقتراحى هذا الذى مازال قائماً آذاناً صاغية هذه المرة من الوزارات والجهات والشركات الكبرى المعنيه بالترويج السياحى لمصر فى الخارج. علماً بأن مؤتمر السياحة الروحية الأول فى فيتنام قد سلط الأضواء على العديد من المواقع السياحية الفيتنامية ذات البعد الروحى وخاصة « معبد باجواد تابى دينه» الاكبر من نوعه فى جنوب شرق آسيا الذى يحتوى على خمسمائة تمثال منحوت لبوذا وعديد من القطع الأثرية، والذى نال شهرة عالمية منذ تنظيم المؤتمر فى المدينة التى يقع فيها، بما ساهم بشكل ملحوظ فى تنشيط حركة السياحة العالمية لفيتنام التى استقبلت أكثر من عشرة ملايين سائح عام 2022 برغم التداعيات السلبية لجائحة كورونا.

وزير الخارجية يشارك فى المؤتمر رفيع المستوى لدعم الاستجابة الإنسانية فى السودان والمنطقة

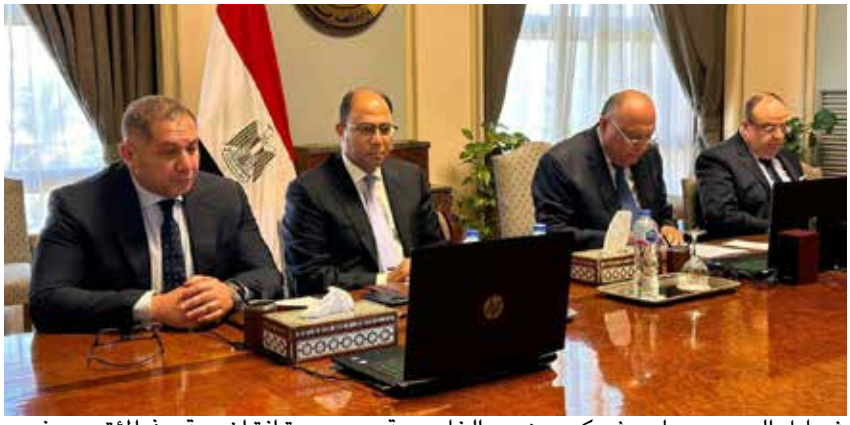

شارك السيد سامح شكرى وزير الخارجية - بصورة افتراضية - فى المؤتمر رفيع المستوى لدعم الاستجابة الإنسانية فى السودان والمنطقة، والذى تنظمه مصر بالتعاون مع كل من الأمم المتحدة والمملكة العربية السعودية وقطر وألمانيا والاتحاد الأفريقى والاتحاد الأوروبى. وصرح السفير أحمد أبو زيد المتحدث الرسمى ومدير إدارة الدبلوماسية العامة بوزارة الخارجية، بأن مشاركة مصر فى تنظيم هذا الحدث تأتى فى إطار حرصها على تقديم يد العون للشعب السودانى الشقيق وتعزيز قدرته على الصمود فى مواجهة تداعيات الصراع الدائر فى السودان. وقد ألقى السيد وزير الخارجية كلمة خلال الاجتماع أعرب فيها عن اهتمام مصر الشديد بأمن واستقرار السودان باعتبارهما جزءاً لا يتجزأ من أمنها القومى، مؤكداً على تضامن مصر مع الشعب السودانى الشقيق لتجاوز المحنة الراهنة، وسعيها لمساعدته وتمكينه من الحصول على ما يستحقه من حياة كريمة فى دولة آمنة ومستقرة.

وشدد وزير الخارجية فى كلمته على أن مصر ستواصل جهودها ومساعيها مع كافة الأطراف لوقف المواجهات والعودة إلى الحوار.

وزيرا خارجية مصر وصربيا يفتتحان أعمال ندوة أكاديمية بمناسبة مرور ١١٥ عاماً على إقامة العلاقات الدبلوماسية

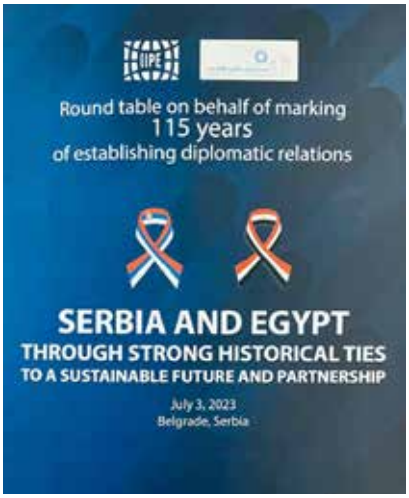

افتتح السيد سامح شكرى وزير الخارجية فعاليات الندوة التى ينظمها المجلس المصرى للشئون الخارجية والمعهد الدولى للسياسة والاقتصاد بصربيا فى بلجراد خلال الفترة من ٣ إلى ٥ يوليو ٢٠٢٣، من خلال رسالة فيديو لسيادته تم عرضها خلال الفعالية، بمشاركة السيد «ايفيتسا داتشيتش» النائب الأول لرئيس الوزراء ووزير الخارجية الصربى، وذلك بمناسبة مرور ١١٥ عاماً على بدء إقامة العلاقات الدبلوماسية بين مصر وصربيا. وصرح السفير أحمد أبو زيد المتحدث الرسمى باسم وزارة الخارجية بأن الوزير سامح شكرى تناول فى كلمته الشراكة الراسخة التى قامت الدولتان ببناءها على مدار أكثر من قرن، استناداً إلى المصالح المشتركة والاحترام المتبادل والرؤية المشتركة بشأن قواعد النظام الدولى. كما سلط شكرى الضوء على العمل المشترك لمصر وصربيا فى إطار حركة عدم الانحياز نحو تعزيز احترام السيادة ووحدة وسلامة الأراضى والتعايش السلمى وعدم التدخل، وتحقيق التحرر الوطنى والتنمية الاقتصادية والاجتماعية.

وأضاف السفير أبو زيد، بأن السيد سامح شكرى أشار إلى أن الصداقة بين مصر وصربيا تُوجت بتوقيع رئيسى البلدين على إعلان الشراكة الاستراتيجية، وذلك خلال زيارة السيد رئيس الجمهورية عبد الفتاح السيسى إلى صربيا فى يوليو عام ٢٠٢٢، والتى تعد الأولى لرئيس مصرى منذ ٣٥ عاماً.

حقيبة الوزير

تضمنت حقيبة السيد سامح شكرى وزير الخارجية نشاطا مكثفا منه:

وزير الخارجية يستقبل مفوض الشئون السياسية والسلم والأمن بالاتحاد الأفريقى

استقبل السيد سامح شكرى وزير الخارجية السيد بانكولى اديوى مفوض الشئون السياسية والسلم والأمن بالاتحاد الإفريقى.

وصرح السفير أحمد أبو زيد المتحدث الرسمى ومدير إدارة الدبلوماسية العامة بوزارة الخارجية، بأن وزير الخارجية أعرب فى بداية اللقاء عن ترحيب مصر الدائم بالحوار مع مفوض الإتحاد الإفريقى حول مختلف الموضوعات المرتبطة بحالة السلم والأمن فى القارة الإفريقية، مشيراً إلى حرص مصر على دعم الإتحاد وأجهزته، وعلى رأسها مجلس السلم والأمن الإفريقى. وأوضح شكرى فى هذا الإطار، أن ما تشهده القارة من تحديات أمنية متزايدة، واتساع لرقعة الحروب والمعاناة الإنسانية المرتبطة بها، يحتم من تكثيف آليات التشاور والتنسيق بين المفوضية الإفريقية وأجهزتها والدول الأعضاء، لاسيما الدول التى لها باع طويل فى دعم وتعزيز القدرات الإفريقية فى مجال حفظ وبناء السلام مثل مصر.

وأضاف المتحدث باسم الخارجية، أن الوزير شكرى أعرب عن الامتنان لمشاركة السيد بانكولى فى ورشة العمل التى تعقدها وزارة الخارجية المصرية بالتعاون مع مركز القاهرة الدولى لتسوية النزاعات وحفظ وبناء السلام ومفوضية الاتحاد الإفريقى ووكالة التنمية الإفريقية «النيباد» حول مراجعة سياسة إعادة الإعمار والتنمية بعد النزاعات.

وزير الخارجية يتلقى اتصالاً هاتفياً من مبعوث الأمم المتحدة الخاص إلى سوريا

تلقى السيد سامح شكرى وزير الخارجية، اتصالاً هاتفياً من مبعوث الأمم المتحدة الخاص إلى سوريا «جير بيدرسون».

وصرح السفير أحمد أبو زيد، المُتحدث الرسمى باسم وزارة الخارجية، بأن الاتصال يأتى فى إطار متابعة اللقاء الأخير بين شكرى وبيدرسون فى جنيف فى ٢٥ مايو الماضى، والتنسيق المستمر بين مصر والأمم المتحدة للدفع بالحل السياسى فى سوريا.

وأضاف أبو زيد، أن الجانبين ناقشا مجمل الاتصالات والاجتماعات التى عقدت على مدار الفترة الماضية من جانب مختلف الأطراف، وسبل جسر الهوة بين مختلف المواقف بما يقرب الرؤى حول التعامل مع الأزمة السورية بشكل متدرج من أجل حلحلتها ورفع المعاناة عن الشعب السورى الشقيق.

كما تناول الجانبان سبل العمل على مقاربة خطوة مقابل خطوة والتنسيق فى هذا الشأن بين اللجنة الوزارية العربية المعنية بسوريا والأمم المتحدة لانسجام الجهود الرامية إلى الدفع بتلك المقاربة.

وقد أعرب بيدرسون فى هذا الشأن عن كامل تقديره وثقته فى حرص مصر على استمرار العمل ووتيرة التنسيق المتميزة مع الأمم المتحدة من أجل إعلاء مصلحة الشعب السورى وإنهاء تلك الأزمة الممتدة.

وزير الخارجية يتلقى اتصالاً هاتفياً من وزير خارجية اليونان الجديد

صرح السفير أحمد أبو زيد، المتحدث الرسمى ومدير إدارة الدبلوماسية العامة بوزارة الخارجية، بأن السيد سامح شكرى وزير الخارجية، اتصالاً هاتفياً من السيد " فاسيليس كاسكاريليس" وزير خارجية اليونان الجديد.

وأوضح المتحدث باسم الخارجية، أن الاتصال يأتى فى إطار الحرص على استمرار التشاور والتنسيق الوثيق بين الجانبين حول مختلف ملفات التعاون الثنائى والتنسيق بشأن القضايا الإقليمية فى ظل العلاقات المتميزة التى تجمع مصر واليونان. وقد حرص الوزير شكرى فى مستهل الاتصال على تهنئة نظيره اليونانى على توليه مهام منصبه، متمنياً له وافر النجاح والتوفيق. كما أكد حرص مصر على تطوير وتعميق الشراكة الاستراتيجية بين البلدين، خاصة فى ظل التحديات الإقليمية والدولية غير المسبوقة. هذا، وقد تم خلال الاتصال الهاتفى التشاور بين الوزيرين حول سبل دفع العلاقات الثنائية فى مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والتجارية وفى مجالات الطاقة بما يحقق المصالح المشتركة للبلدين وشعبيهما.

وزير الخارجية يستقبل مفوض الشئون السياسية والسلم والأمن بالاتحاد الأفريقي

استقبل السيد سامح شكرى وزير الخارجية السيد بانكولى اديوى مفوض الشئون السياسية والسلم والأمن بالاتحاد الإفريقى.

وصرح السفير أحمد أبو زيد المتحدث الرسمى ومدير إدارة الدبلوماسية العامة بوزارة الخارجية، بأن وزير الخارجية أعرب فى بداية اللقاء عن ترحيب مصر الدائم بالحوار مع مفوض الإتحاد الإفريقى حول مختلف الموضوعات المرتبطة بحالة السلم والأمن فى القارة الإفريقية، مشيراً إلى حرص مصر على دعم الإتحاد وأجهزته، وعلى رأسها مجلس السلم والأمن الإفريقى. وأوضح شكرى فى هذا الإطار، أن ما تشهده القارة من تحديات أمنية متزايدة، واتساع لرقعة الحروب والمعاناة الإنسانية المرتبطة بها، يحتم من تكثيف آليات التشاور والتنسيق بين المفوضية الإفريقية وأجهزتها والدول الأعضاء، لاسيما الدول التى لها باع طويل فى دعم وتعزيز القدرات الإفريقية فى مجال حفظ وبناء السلام مثل مصر.

وأضاف المتحدث باسم الخارجية، أن الوزير شكرى أعرب عن الامتنان لمشاركة السيد بانكولى فى ورشة العمل التى تعقدها وزارة الخارجية المصرية بالتعاون مع مركز القاهرة الدولى لتسوية النزاعات وحفظ وبناء السلام ومفوضية الاتحاد الإفريقى ووكالة التنمية الإفريقية «النيباد» حول مراجعة سياسة إعادة الإعمار والتنمية بعد النزاعات. وفى هذا الإطار، أعرب وزير الخارجية عن تطلع مصر للمضى قدماً فى جهود تفعيل عمل مركز الاتحاد الإفريقى لإعادة الإعمار والتنمية فيما بعد النزاعات، فى ظل الأهمية التى يحتلها هذا الملف فى الأولويات المصرية

مصر تشارك فى الاجتماع الثالث الرفيع المستوى حول مكافحة الإرهاب بالأمم المتحدة

شاركت مصر فى الاجتماع الثالث الرفيع المستوى حول مكافحة الإرهاب الذى نظمته الأمم المتحدة بنيويورك يومى ١٩ و٢٠ يونيو الجارى تحت عنوان «مكافحة الإرهاب من خلال تنشيط التعاون المتعدد الأطراف»، والذى تناول تقييم الأنماط الناشئة من التهديدات الإرهابية، وسبل تحصين مؤسسات الدول الأعضاء فيما يتعلق بمكافحة الإرهاب والتطرف، وتطوير برامج بناء القدرات لمواجهة تلك التحديات، فضلاً عن بحث سبل إشراك مكونات المجتمع المختلفة فى جهود مكافحة الإرهاب.

هذا، وتضمن بيان مصر الذى ألقاه الوزير المفوض/ محمد فؤاد مدير وحدة مكافحة الإرهاب بوزارة الخارجية، التنويه بالمقاربة المصرية الشاملة لمكافحة الإرهاب والتطرف، التى تركز على المحور الوقائى، ولا تقتصر على البعد الأمنى وإنما تتضمن مكونات اقتصادية واجتماعية وفكرية، والإعراب عن القلق إزاء تصاعد موجة التطرف اليمينى الذى يستهدف المهاجرين والأجانب والأقليات فى بعض الدول.

سامح شكرى يلتقى وزير خارجية فلسطين

التقى السيد سامح شكرى وزير الخارجية ، وزير خارجية فلسطين السيد رياض المالكى الذى زارا القاهرة ضمن الوفد المرافق للسيد الدكتور محمد اشتية رئيس وزراء فلسطين فى زيارته الرسمية.

وفى تصريح للسفير أحمد أبو زيد المتحدث الرسمى ومدير إدارة الدبلوماسية العامة بوزارة الخارجية، أوضح أن الوزير شكرى أكد خلال اللقاء على متابعة مصر بقلق بالغ للأوضاع فى الأراضى الفلسطينية المحتلة وما تشهده من تصاعد فى وتيرة أعمال العنف ضد أبناء الشعب الفلسطينى، بالتزامن مع توالى اقتحام المدن الفلسطينية واستمرار الإجراءات الأحادية من الجانب الإسرائيلى، ومن بينها استئناف الأنشطة الاستيطانية بالمخالفة لقواعد القانون الدولى ومقررات الشرعية الدولية.

وأوضح السفير أبو زيد أن وزير الخارجية استعرض فى هذا الصدد ما تقوم به مصر من جهود لدعم القضية الفلسطينية فى مختلف الأطر والمحافل الإقليمية والدولية، بما فى ذلك استضافة اجتماع شرم الشيخ الخماسى الأخير والمشاركة فى الاجتماع الوزارى لصيغة ميونخ منتصف الشهر الجارى.

وزير الخارجية يستقبل المنسق الأممى الخاص لعملية السلام فى الشرق الأوسط

استقبل السيد سامح شكرى وزير الخارجية ، السيد «تور وينسلاند» المنسق الخاص للأمم المتحدة لعملية السلام فى الشرق الأوسط. وصرح السفير أحمد أبو زيد، المتحدث الرسمى باسم وزارة الخارجية، بأن اللقاء تناول المستجدات الخاصة بالأوضاع فى الأراضى الفلسطينية المحتلة، حيث أعرب الوزير شكرى عن القلق البالغ حيال استمرار تصاعد وتيرة العنف، وكثافة الاقتحامات الإسرائيلية للصفة الغربية وما ينتج عنها من سقوط ضحايا وجرحى، وهو الأمر الذى يفاقم من حدة الاحتقان والتوتر بين الجانبين.

أضاف المتحدث باسم الخارجية، بأن شكرى استعرض الجهود التى بذلتها مصر خلال الفترة الماضية لتهدئة الأوضاع الميدانية، مستعرضاً المشاركة المصرية فى اجتماعات مسار العقبة/ شرم الشيخ وصيغة ميونيخ، مؤكداً على ضرورة العمل على تنفيذ التفاهمات ذات الصلة بمسار العقبة/شرم الشيخ بما يخفض من التوتر الراهن. كما شدد وزير الخارجية على ضرورة تضافر كافة الجهود الإقليمية والدولية، وعلى مستوى الأمم المتحدة، من أجل وقف التصعيد المستمر فى الأراضى المحتلة، وخلق مناخ جديد داعم لإعادة إحياء عملية السلام.

وزارة الخارجية تستقبل الشباب المشاركين من مختلف دول العالم فى برنامج منحة ناصر للقيادة الدولية

استضاف قطاع المنظمات والتجمعات الأفريقية بمقر وزارة الخارجية المتدربين الشباب المشاركين فى النسخة الرابعة من برنامج «منحة ناصر للقيادة الدولية» والذى تنظمه وزارة الشباب والرياضة تحت عنوان «شباب عدم الانحياز وتعاون الجنوب-جنوب»، وذلك خلال الفترة من ٣٠ مايو إلى ١٧ يونيو ٢٠٢٣ بالقاهرة. وقد بلغ عدد المشاركون نحو ١٥٠ مشاركاً من مختلف دول العالم، لاسيما من دول عدم الانحياز ومن بينهم شباب من رواد الأعمال والعاملين فى منظمات المجتمع المدنى وعدد من صناع القرار الشباب من هذه الدول.

وقد تضمن يوم التدريب بوزارة الخارجية مجموعة من المحاضرات التى استعرضت عدداً من الملفات ذات الصلة بالسياسة الخارجية المصرية والتطورات على الساحة الدولية، حيث شهد اليوم محاضرة تطرق خلالها السفير إيهاب بدوى، مساعد وزير الخارجية للشئون متعددة الأطراف والأمن الدولى، إلى دور حركة عدم الانحياز وتاريخها ودور مصر الريادى فى تأسيسها، فضلاً عن فتح حوار موسع مع الشباب المتدربين حول عدد من القضايا الدولية الهامة ومنها تعاون الجنوب- جنوب والأمن الدولى وأمن الطاقة والغذاء والتنمية المستدامة وغيرها.

ومن جانبه، استعرض السفير أحمد نهاد عبد اللطيف، مدير مركز القاهرة الدولى لتسوية النزاعات وحفظ وبناء السلام، فى محاضرته أبرز إنجازات الرئاسة المصرية لمؤتمر الدول الأطراف باتفاقية الأمم المتحدة الإطارية لتغير المناخ COP٢٧.

مصر ترحب بإعادة التمثيل الدبلوماسى بين قطر والإمارات

رحبت جمهورية مصر العربية فى بيان صادر عن وزارة الخارجية بإعلان دولة الإمارات العربية المتحدة ودولة قطر الشقيقتين عن إعادة التمثيل الدبلوماسى بينهما.

وأشادت مصر بهذه الخطوة الإيجابية على مسار تعزيز العمل العربى المشترك وترسيخ وحدة الصف العربى، مؤكدةً دعمها لكافة الجهود الرامية إلى تعزيز العلاقات العربية على مختلف المستويات، وحماية مصالح الشعوب العربية الشقيقة.

شـــيكاجو

نظم السفير الدكتور سامح أبو العينين قنصل عام مصر فى شيكاجو وولايات وسط الغرب الامريكى غداء عمل على شرف عالم الاثار المصرى العالمى الدكتور زاهى حواس بالتنسيق مع رئيس متحف الدراسات الشرقية بجامعة شيكاجو بحضور هيئة التدريس من اساتذة وخبراء علوم الاثار والمصريات من المعهد والجامعة. كما تم ترتيب زيارة لعالم الاثار المصرى لمتحف المصريات بجامعة شيكاجو والذى يضم تمثال توت عنخ امون وعدد من الاثار المصرية، وذلك برفقة القنصل العام ومدير المتحف المصرى بالجامعة الدكتور/ ثيو فان دان هوز والدكتور/ برادلى لينز رئيس بعثة مشروع الجامعة فى مدينة الاقصر والتى تقوم باعمال التنقيب فى معابد الاقصر والكرنك بالتنسيق ما بين جامعة شيكاجو وهيئة الاثار المصرية ووزارة السياحة. والقى السفير سامح ابو العينين كلمة لتشجيع السياحة لمصر حيث استعرض اهم المناطق الاثرية فى مصر ومنها الاهرامات وابو الهول ووادى الملوك والملكات القدامى والمعابد فى الاقصر ومعبد الكرنك وما تقدمه الدولة من خدمات سياحية وتأمين للسائحين وكرم ضيافة المصريين وجمال الطبيعة من شواطئ البحر الاحمر، وذلك خلال الحفل الذى اقيم بمركز المؤتمرات الدولية فى شيكاجو بمناسبة محاضرة الدكتور/ زاهى حواس حول الاكتشافات الاثرية الجديدة، وذلك بمشاركة اركان الجالية المصرية فى شيكاجو.

السفير سامح ابو العينين يشارك فى مراسم تنصيب عمدة شيكاجو الجديد شارك فى مراسم التنصيب وحلف اليمين كافة اعضاء مجلس المدينة والجهاز القضائى والتشريعى والتنفيذى لولاية الينوى وذلك بحضور كبير القضاة والمدعى العام ورئيس الرقابة الادارية والمالية واعضاءالحكومةبالولاية.القى العمدة الجديد المنتخب Brandon Johnson كلمة اكد فيها اولويات الصحة والتعليم وتحقيق الامن والسيطرة على الجريمة فى شيكاجو، وطالب بمزيد من المخصصات لدفع مستوى معيشة الجاليات العديدة الموجودة بالمدينة وللقضاء على البطالة والحد من الفقر والمشردين واعادة ادماج الفئات المهمشة فى المجتمع الامريكى بالولاية. واكد على اهمية اعادة توزيع الثروات ما بين البيض والسود وباقى المواطنين فى المدينة من خلال نشاط اقتصادى جاذب لكافة الفئات والاجناس. التقى السفير سامح ابو العينين فى اعقاب مراسم التنصيب، وخلال حفل الاستقبال الذى اقيم بهذه المناسبة، بكل من حاكم الينوى J.B. Pritzker وسكرتير عام الولاية Alexi Gionnoulias ورئيسة جهاز الرقابة الادارية والمالية Susana Mendoza حيث لمست تقديرا لمصر ولمكانتها ودورها وريادتها العربية والافريقية والاقليمية.

تـــونس

اجتمع السفير إيهاب فهمى، سفير جمهورية مصر العربية لدى تونس، مع السيد إبراهيم بودربالة رئيس مجلس نواب الشعب التونسى، حيث تقدَّم لسيادته بالتهانى بمُناسبة إنطلاق أعمال المجلس وإنتخابه رئيساً له، وسلَّمه خطاب التهنئة المُوجه من السيد المستشار الدكتور حنفى جبالى رئيس مجلس النواب المصرى.

من جانبه، أشاد السيد بودربالة بمكانة مصر وعُمق ومتانة العلاقات التاريخية والروابط الثقافية والحضارية التى تجمع البلدين والشعبين الشقيقين. كما ثمَّن موقف القيادة السياسية فى مصر الداعم لمسار الإصلاح فى تونس تحت قيادة الرئيس قيس سعيّد. وأعرب كذلك عن إعتزازه بدور مصر المُقدَّر فى دعم حركة التحرُّر فى بلاده، ودورها الفاعل الذى تضطلع به فى العالم العربى ودفاعاً عن قضاياه.

هذا، وقد استعرض السفير إيهاب فهمى خلال اللقاء ما شهده مسار العلاقات الثنائية بين البلدين من نقلة نوعية خلال العامين الماضيين. واتفق ورئيس مجلس النواب التونسى حول أهمية تعزيز آليات التشاور الثنائى خلال الفترة القادمة .

بـــرلين

شارك السفير خالد جلال عبد الحميد، سفير جمهورية مصر العربية لدى ألمانيا، كمتحدث فى الجلسة النقاشية التى تم تنظيمها فى المعهد الأوروبى فى برلين حول «الأمن المناخي»، والتى شارك بها عدد من مسئولى وزارة الخارجية الألمانية المعنية بالعمل المناخى وعدد من ممثلى المنظمات غير الحكومية ومراكز الأبحاث المتخصصة فى العمل المناخى والبعثات الدبلوماسية.

واستعرض السفير عبد الحميد خلال الجلسة النقاشية إنجازات الرئاسة المصرية لمؤتمر الدول أطراف اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية لتغير المناخ COP٢٧، لاسيما على صعيد تدشين آلية تمويل الخسائر والأضرار الناتجة عن تغير المناخ. وأكد على أهمية الترويج للمفهوم الأوسع من أمن المناخ ليشمل البعد التنموى، وبما يضمن استدامة استقرار وأمن المجتمعات الأكثر تأثراً، مشيراً إلى آثار تغير المناخ على إفريقيا، بما أدى إلى تضرر حياة حوالى ١٠٠ مليون إفريقى، وكذا توقعات نزوح حوالى ٢٦٠ مليون إفريقى نتيجة تغير المناخ فى ٢٠٥٠. وتناول السفير المصرى التحديات التى تواجه الدول الإفريقية فى النفاذ إلى بدائل تمويل المناخ.

تـهـنـئـــة

يتقدم السفير رضا الطايفى وأسرة مجلة الدبلوماسى بأطيب التهانى للسفير :
د جمـال متـولى مسـاعد وزيـر الخارجيـة للشـئون القانونيـة الدوليـة ، بمناسـبة حصولـه عـلى الدكتـوراه بتقديـر ممتاز،عـن الطاقـة النوويـة السـلمية والسـلاح النـووى ، مـن منظـور القانـون الـدولى ، تطبيـق عـلى حالـة اسرائيـل .
وتمت مناقشة الرسالة بكلية الحقوق ـ جامعة القاهرة، ورأس لجنة المناقشة
أ ـ د مفيد شهاب
وعضوية أ ـ د سعيد الجويلى استاذ القانون الدولى بجامعة الزقازيق .
أ ـ د محمد سامح عمرو عميد حقوق القاهرة
وبحضور كوكبة من وزراءو سفراء ورواد القانون والدبلوماسية المصرية

تحت رعاية وزارة الخارجية، افتتاح معرض المنتجات المصرية والتراثية «اشترى فن مصري»

تحـت رعايـة وزارة الخارجيـة، وبالتعـاون بـين اللجنـة الوطنيـة التنسـيقية لمكافحـة ومنـع الهجـرة غـير الشرعيـة والاتجـار بالبـشر، وجهـاز تنميـة المشروعـات المتوسـطة والصغـيرة ومتناهيـة الصغـر، افتتـح كل مـن السـفير حمـدى لـوزا نائـب وزيـر الخارجيـة نيابـة عـن وزيـر الخارجيـة، والسـيد باسـل رحمـى الرئيـس التنفيـذى لجهـاز تنميـة المشروعـات المتوسـطة والصغـيرة ومتناهيـة الصغـر ، والسـفيرة نائلـة جـبر رئيـس اللجنـة الوطنيـة لمكافحـة ومنـع الهجـرة غـير الشرعيـة والاتجـار بالبـشر، معـرض المنتجـات المصريـة و التراثيـة «اشـترى فـن مـصري» فى نسـخته الحاديـة عـشر.
ويأتـى تنظيـم المعـرض فى إطـار حـرص الحكومـة المصريـة عـلى إيجـاد فـرص عمـل للشـباب والحـد مـن الهجـرة غـير الشرعيـة، حيـث تقـوم اللجنـة الوطنيـة التنسـيقية لمكافحـة ومنـع الهجـرة غـير الشرعيـة والاتجـار بالبـشر التابعـة لرئيـس مجلـس الـوزراء، بتنظيـم معـارض للصناعـات الحرفيـة التراثيـة بصفـة دوريـة.

رفع العلاقات الدبلوماسية بين مصر وتركيا إلى مستوى السفراء

تُعلـن جمهوريـة مـصر العربيـة وجمهوريـة تركيـا عـن رفـع علاقاتهمـا الدبلوماسـية لمسـتوى السـفراء. وقـد رشـحت مـصر السـفير عمـرو الحمامـى كسـفير لهـا فى أنقـرة، بينمـا رشـحت تركيـا السـفير صالـح موتلـو شـن كسـفير لهـا فى القاهـرة.
هـذا، ويأتـى ترفيـع العلاقـات الدبلوماسـية بـين البلديـن فى إطـار تنفيـذ قـرار رئيـسى البلديـن فى هـذا الصـدد. وتهـدف تلـك الخطـوة إلى تأسـيس علاقـات طبيعيـة بـين البلديـن مـن جديـد، كمـا تعكـس عزمهمـا المُشـترك عـلى العمـل نحـو تعزيـز علاقاتهمـا الثنائيـة لمصلحـة الشـعبين المـصرى والتركـى.

وزارة الخارجية تنظم زيارة لوفد من الدبلوماسيين من الدول الفرانكوفونية المشاركين فى البرنامج التدريبى لجامعة سنجور

وقـع معهـد الدراسـات الدبلوماسـية التابـع لـوزارة الخارجيـة عـلى برنامـج للتعـاون المشـترك مـع معهـد الأمـير سـعود الفيصـل للدراسـات الدبلوماسـية بـوزارة خارجيـة المملكـة العربيـة السـعودية.
وجـاء التوقيـع عـلى البرنامـج خـلال زيـارة السـفير وليـد حجـاج مديـر المعهـد الى الريـاض تلبيـة لدعـوة مـن المعهـد السـعودى، حيـث قـام بالتوقيـع عليـه مـع السـيد الدكتـور عـادل العمرانـى المديـر العـام المكلـف لمعهـد الامـير سـعود الفيصـل، وذلـك فى حضـور السـفير احمـد فـاروق سـفير مـصر بالرياض.ويعتـبر هـذا البرنامـج، الـذى يمتـد لمـدة ثـلاث سـنوات، الثانـى مـن نوعـه مـن المعهديـن المـصرى والسـعودى منـذ توقيعهمـا عـلى مذكـرة تفاهـم للتعـاون الموسـع بينهمـا عـام ٢٠١٥ . كمـا يهـدف برنامـج التعـاون الى تنشـيط وتطويـر مجمـل اوجـه وبرامـج التبـادل بـين المعهديـن فى مجـال التدريـب الدبلومـاسى وخاصـة مـن اجـل تطويـر مهـارات وتأهيـل شـباب الدبلوماسـيين المتدربـين عـن الجانبـين.

مصر تدين الاعتداء الإسرائيلى على جنين وتحذر من مخاطر استمرار التصعيد ضد الفلسطينيين

أدانـت جمهوريـة مـصر العربيـة فى بيـان صـادر عـن وزارة الخارجيـة ، الاعتـداء الـذى شـنته القـوات الإسرائيليـة عـلى مدينـة جنـين بالضفة الغربيـة المحتلـة صبـاح اليـوم، ومـا واكـب ذلـك مـن عمليـات قصـف جـوى وإطـلاق نـار ضـد المدنيـين، ممـا أسـفر عـن وقـوع ٣ ضحايـا و٣١ مصابـاً حتـى الآن.وأكـد البيـان عـلى رفـض مـصر الكامـل لهـذا العـدوان الـذى يتعـارض مـع كافـة أحـكام القانـون الـدولى ومقـررات الشرعيـة الدوليـة، محـذرةً مـن مخاطـر اسـتمرار التصعيـد ضـد الشـعب الفلسـطينى، ومشـيرةً إلى أن مثـل هـذه الاعتـداءات لا تـؤدى إلا إلى تأجيـج الأوضـاع وتنـذر بخروجهـا عـن السـيطرة وتقويـض مسـاعى خفـض التوتـر فى الأراضى المحتلـة.

جـــورجيـــا

قدمت السفيرة سيريناد جميل أوراق اعتمادها إلى الرئيسة الجورجية «سالومى زورابيشفيلي» كسفير غير مقيم لجمهورية مصر العربية لدى دولة جورجيا، وذلك خلال مراسم الاستقبال التى تمت فى القصر الرئاسى بالعاصمة تبليسى.

وقد نقلت السفيرة سيريناد جميل تحيات فخامة السيد رئيس الجمهورية عبد الفتاح السيسى إلى الرئيسة الجورجية وتهنئة سيادته بمناسبة الاحتفال بعيد الاستقلال لدولة جورجيا، مشيرة إلى العلاقات التاريخية الودية بين حكومتى وشعبى البلدين.كما أعربت سفيرة مصر عن تطلعها إلى استمرار العمل والتعاون مع الحكومة الجورجية من أجل تعزيز العلاقات بين البلدين وتنمية التعاون بينهما فى كافة المجالات.

ومن جانبها أعربت الرئيسة الجورجية «زورابيشفيلي» عن ترحيبها بتولى سفيرة مصر مهام منصبها الجديد، وطلبت نقل تحياتها إلى فخامة السيد رئيس الجمهورية، معربة عن تطلعها لمزيد من التعاون بين البلدين.

الصـــين

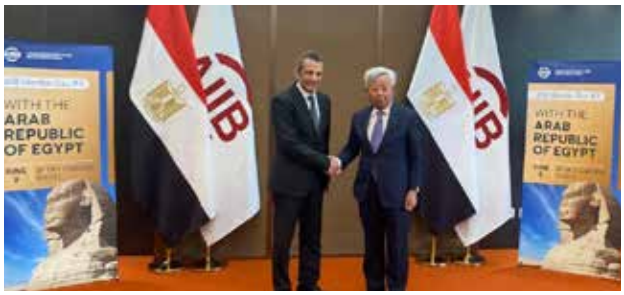

نظمت سفارة جمهورية مصر العربية فى بكين بالشراكة مع البنك الآسيوى للاستثمار فى البنية التحتية فاعلية «يوم مصر» بمقر البنك والذى شهد فاعليات ثقافية ومعرض للمستنسخات الأثرية المصرية والعروض السياحية والاستثمارية الترويجية وحلقة نقاشية حول التعاون بين مصر والبنك فى الدفع بالتنمية فى أفريقيا. وشارك فى الفعالية رئيس البنك وأكثر من ١٥٠ من أعضائه وممثل برنامج الأمم المتحدة الإنمائى فى الصين، وأعضاء السفارة المصرية.

هذا، وأكد السفير عاصم حنفى، سفير جمهورية مصر العربية فى بكين، فى كلمته التى ألقاها خلال الفاعلية على الشراكة بين مصر والبنك الآسيوى للاستثمار فى البنية التحتية باعتبارها من أوائل الدول المؤسسة للبنك، وأهمية العمل سوياً من أجل ضمان تمثيل عادل للدول النامية فى المؤسسات الاقتصادية الدولية، وأن البنك يعد مثالاً ناجحاً للمؤسسات الاقتصادية الدولية النزيهة والتى تهدف لتمويل مشروعات التنمية والبنية التحتية فى الدول النامية استناداً إلى دراسات جدوى علمية تراعى الأبعاد البيئية والاقتصادية والاجتماعية والأولويات الوطنية. وأشاد كذلك بحجم التعاون القائم مع البنك لتمويل المشروعات التنموية فى مصر. وأشار السفير المصرى إلى استضافة مصر للاجتماع السنوى لمحافظى البنك هذا العام.

مـوسكـو

القى السفير نزيه النجارى كلمة خلال اعمال جلسة مصر-روسيا على هامش منتدى روسيا-العالم الاسلامى المنعقد بكازان.

هذا وقد اشار السفير المصرى الى العلاقات التاريخية بين البلدين، حيث يشهد هذا العام الاحتفال بذكرى مرور ٨٠ عام على اقامة العلاقات الثنائية بين البلدين.

وفى هذا الاطار، اشار السفير المصرى الى ما توليه مصر من اهتمام بعلاقاتها مع روسيا فى كافة المجالات، ولاسيما الاقتصادية والتجارية منها،

وهو ما يسعى البلدان معه لمواصلة تعاونهما لتنفيذ المشروعات ذات الأولوية بما يحقق مصالح الشعبين، وعلى رأسها مشروع محطة كهرباء الضبعة، والمنطقة الصناعية الروسية بالمنطقة الاقتصادية لقناة السويس.

كما اكد السفير المصرى على اهمية السياحة الروسية لمصر.

تركمنستـــان

قام السفير نزيه النجارى، بزيارة عشق أباد، حيث قدم أوراق اعتماده سفيراً لجمهورية مصر العربية لدى تركمنستان (تمثيل غير مقيم) للسيدة رئيسة البرلمان التركمانى دنياجوزال جولمانوفا، والتى تمنت له التوفيق فى مهامه.

ومن جانبه، أكد السفير النجارى على سعادته بتقديم أوراق اعتماده كسفير لجمهورية مصر العربية لدى تركمنستان، حيث نقل تحيات السيد عبد الفتاح السيسى، رئيس جمهورية مصر العربية، إلى الرئيس التركمانى السيد سردار برديمحمدوف.

وأبدى كذلك تطلعه للعمل مع الجانب التركمانى لتعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين، ووجه التهنئة للسيدة جولمانوفا على انتخابها لمنصب رئيسة البرلمان، مما يعكس ثقة الشعب التركمانى فى جيل الشباب الذى تمثله.

كما استقبل السيد رشيد مريدوف نائب رئيس الجمهورية ووزير الخارجية التركمانى، السفير المصرى لدى تركمنستان، بمشاركة نائب وزير الخارجية السيد بردنياز ماتييف، متمنياً له التوفيق فى مهامه الجديدة، وقد ناقشا بشكل مفصل أفق العلاقات الثنائية والمجالات التى يمكن للبلدين التعاون فيها.

هذا، ويلتقى السفير نزيه النجارى اليوم مع وزير التجارة والعلاقات الاقتصادية الخارجية التركمانى.

خلال كلمته التاريخية بمجلس الأمن:

شيخ الأزهر:

الهيمنة العالمية والفلسفات المادية والمذاهب الاقتصادية المتنكرة لضوابط الأخلاق هى المسؤول الأول عن الإرهاب

أكد فضيلة الإمام الأكبر أ.د أحمد الطيب، شيخ الأزهر، أنه ليس من العدل، ولا من العلم فى شيء ما يقال من أن الإسلام دين السيف ودين الحروب، موضحا أن التاريخ يشهد على أن الحرب فى الإسلام حالة استثنائية، وضرورة من ضرورات الدفاع عن النفس وعن الأرض والعرض والشرف.

وشدد شيخ الأزهر، خلال كلمته أمام مجلس الأمن الدولى، على أن المسؤول الأول عن ظاهرة «الإرهاب» التى يبرأ منها الإسلام نفسه قبل غيره، هو سياسات الهيمنة العالمية، والفلسفات المادية، والمذاهب الاقتصادية المتنكرة لضوابط الأخلاق.

ودعا شيخ الأزهر فى كلمته لإطفاء الحروب العبثية التى اندلعت فى العقود الأخيرة، ولازالت تندلع فى منطقتنا وفى عالمنا حتى هذه اللحظة، كحرب العراق، وحرب أفغانستان وما خلفته من مآس وآلام وأحزان، طوال عشرين عاما، وما شهدته سوريا وليبيا واليمن، من تدمير لحضاراتهم العميقة، الضاربة بجذورها آلاف الأعوام فى عمر التاريخ، وصراعات الأسلحة على أراضيهم، وفرار أبنائهم ونسائهم وأطفالهم، من هول حروب لا حول لهم فيهم ولا قوة.

وعن القضية الفلسطينية، قال شيخ الأزهر: «أتحدث عن مقدساتى ومقدساتكم فى فلسطين، وما يكابده الشعب الفلسطينى من غطرسة القوة، وقسوة المستبد، وآسى كثيرا لصمت المجتمع الدولى عن حقوق هذا الشعب الأبي»، داعيا مجلس الأمن والمجتمع الدولى للإسراع اليوم قبل الغد إلى إقرار دولة فلسطينية مستقلة عاصمتها القدس، وحماية المسجد الأقصى الشريف من الانتهاكات التى يتعرض لها يوما بعد يوم.

وحذر الإمام الأكبر من تفاقم أزمة الحرب الدائرة على الحدود الشرقية لأوروبا، وما تثيره من رعب، وتبعثه من خوف وقلق، من أن تعود هذه الحرب بالبشرية إلى ما قبل العصر الحجرى، داعيا المجتمع الدولى إلى وقف فورى لهذه الكارثة وحماية الأبرياء من سفك الدماء وخراب المدن وتدمير القرى.

ودعا شيخ الأزهر لضمان حقوق اللاجئين الهاربين من جحيم الحروب، فى إنقاذهم واستضافتهم، مؤكدا أنها الحقوق التى ضمنتها لهم الشرائع والأديان الإلهية، أيا كان دينهم، أو حتى كانوا من اللادينيين، لافتا إلى ضرورة الاهتمام بقضايا الأسرة، وما تعانيه من مصادرة حقوق الطفل فى التمتع بأحضان أمهاتهم اللائى ولدنهم، بالإضافة إلى ما تعانيه البيئة من خراب وعن التلوث وفيضانات البحار واشتعال الغابات.

المسار الصحيح لكهرباء مصر بعد شرم الشيخ

محطة كهرباء بنظام الدورة المركبة

بعد نجاح مصر فى إلزام الدول الصناعية بتحمل مسؤولياتها عن تلوث هواء الأرض فى مؤتمر تغير المناخ بشرم الشيخ فى ٢٠٢٢، حان الوقت لتلتفت مصر إلى ما يمكن أن تحققه على أرضها.

د. مهندس هانئ محمود النقراشى

عضو المجلس الاستشارى العلمى لرئيس الجمهورية

hn@nokraschy.net

ونبدأ بالسؤال:

كيف يكون توقعنا لكهرباء المستقبل لأحفادنا

ونسارع بالإجابة، نريدها :

ميسورة – نظيفة – مأمونة – مضمونة – مستدامة

عند الحديث عن توقعات المستقبل نضع الآمال أمام أعيننا دون تحديد لأرقام لأن المستقبل قد يفاجئنا بما لم نتوقعه مثل جائحة كوفيد -١٩ أو الحرب الروسية – الأوكرانية لذلك من مقومات التخطيط للمستقبل أن تتمتع الإجراءات المقترحة بدرجة عالية من المرونة الذاتية التى تسمح بتعديل المخطط وقت الضرورة ليتلاءم مع الأوضاع الفعلية. والمقصود بالمرونة الذاتية هو تأجيل بعض بنود المخطط دون أن يكون لهذا التأجيل أثر يذكر على مجمل المخطط؛ وذلك ينطبق أيضا على التعجل بإنهاء بعض الإجراءات لو سمحت الظروف بذلك، مثلا لو سنحت فرصة لتصدير الكهرباء.

للإلمام بجوانب هذا المقال دعونا نبدأ بأول كلمة من الكلمات الدالة على الأهداف وهى «ميسورة» والمقصود بها سعر الكهرباء للمستهلك لأن تكلفة إنتاج الكهرباء ثم نقلها إلى المستهلك تحدد السعر الذى يجب أن يكون ميسورا ليتمكن الصانع من المنافسة فى السوق. أما السعر الذى يدفعه المستهلك ليتمكن من المعيشة فيما نسميه «حياة كريمة» فيجب أن يسمح بقسط من الرفاهية دون الإخلال بميزانية الأسرة. ولكن تكلفة الكهرباء – وهنا يختلف كاتب هذا المقال عن غيره من المحللين – يجب أن تحتسب عند موقع تسليمها

أبراج الطاقة الشمسية

للمستهلك وليس فقط تكلفة إنتاجها فى موقعها.

بجانب هذا الاختلاف فى تفسير واقع التكلفة يرى كاتب هذا المقال أن تكلفة إنتاج وحدة الكهرباء – بجانب أهميتها – لا يصح أن تكون العامل الوحيد عند اتخاذ القرار بخصوص مخطط شامل لتغطية احتياجات الشعب المصرى من الكهرباء والمياه، على اعتبار وجود ارتباط بين الإثنين خاصة عند النظر إلى تحلية مياه البحرين المتوسط والأحمر. هنا يجب النظر بعين المسؤولية للمستقبل وعدالة توزيع خدمة الإمداد الكهربائى المنتظم والمضمون. وهنا تظهر المقومات المطلوبة وهى أن تكون الطاقة الأولية لإنتاج الكهرباء نابعة من أرض مصر وتكون المعدات الخاصة بإنتاجها أغلبها مُصنّع فى مصر.

والهدف الثانى وهو أن تكون الكهرباء «نظيفة» المقصود به عدم تلويث البيئة بالغازات الضارة ولا السوائل التى قد تتسرب إلى المياه فتفسدها ولا بالحبيبات الصلبة التى تستقر فى رئة الإنسان وتصيبه بالأمراض، على أن يكون هذا الشرط منطبقا على كل مراحل إنتاج الكهرباء ونقلها.

والهدف الثالث «مأمونة» المقصود به ألا يحدث عنها تسرب يضر بالعاملين فى إنتاجها أو القاطنين فى محيطها ولا تتسبب فى حرائق أو انفجارات.

والهدف الرابع «مضمونة» المقصود به ألا تتأثر فى إمدادها بالظروف الخارجية مثل الأزمات الاقتصادية أو انقطاع التوريد بسبب نزاعات سياسية غير متوقعة. وقد اقترح البعض تنويع مصادر الطاقة الأولية ومنها الطاقة المستخدمة لإنتاج الكهرباء، إلى أن ظهر عدم فاعلية هذا الإجراء فى حالة ألمانيا عندما بدأت الأزمة السياسية الناتجة عن الحرب الروسية – الأوكرانية.

والهدف الخامس «مستديمة» المقصود به هو استدامة المخطط لمدة طويلة يمكن مقارنتها بعمر الدولة المصرية منذ أسسها الملك «نارمر» أى خمسة آلاف عام لألا تذهب الاستثمارات هباء بل يكون التطوير والتحديث هو المنهج المفضل لاستمرار التقدم والرخاء حيث أن الكهرباء ستبقى عصب التقدم والرخاء فى المستقبل.

من البديهى، أنه لتحقيق هذه الأهداف، يجب الاستفادة من طاقات الطبيعة التى منحنا الله إياها بسخاء. ولكن يجب مراعاة أن هذه الطاقات ليست متاحة دائما بالنمط الذى يحتاجه المجتمع المدنى الصناعي؛ لذلك يكون من الفائدة النظر إلى من سبقونا فى هذا السبيل.

التجربة الألمانية وتحدياتها:

عندما بدأت دولة ألمانيا بناء قدرات متجددة على مجال واسع، وكان الهدف هو نظافة قطاع إنتاج الكهرباء من ملوثات البيئة حيث كان حوالى نصف إنتاج الكهرباء يتم بواسطة حرق الفحم وهو أكبر ملوث للبيئة، وجدت أن المتاح فى أرضها قليل من الطاقة النباتية (من حرق النفايات الزراعية أو تحويلها لغاز الميثان النباتى ثم حرقه) وكذلك قليل من الطاقة المائية وكلاهما ينتج كهرباء مستقرة يمكن التحكم فيها تبعا للطلب اللحظى للمجتمع. بينما طاقة الرياح وكذلك الطاقة الشمسية الضوئية (الفوتوفولطية) متاحتان بما يمكن أن يلبى نظريا احتياجات المجتمع ولكن كل منهما متقطعة ولا

تكمّل إحداهما الأخرى، معنى ذلك أن إضافة مصدرين متقطعين عشوائيا لبعضهما البعض أن يكون حاصل جمعهما فجوات فى بعض الأوقات وفائضا عن الطلب فى أوقات أخرى. وحيث أن حاجة المجتمع للكهرباء تكون دائما لحظية فإن لم يتم الإمداد فى لحظة الطلب يتسبب ذلك فى قصور الإمداد بما يتبعه من خسائر مادية.

منذ حوالى خمسين سنة بدأت ألمانيا سن قوانين لتحفيز القطاع الخاص على إنتاج الكهرباء من مصادر متجددة وتغذيتها فى شبكة الكهرباء، وحققت هذه القوانين الهدف منها وهوزيادة نسبة الإمداد من القدرات المتجددة. ولكن كلما زادت القدرات المتقطعة (رياح وشمسى ضوئي) فى شبكة الكهرباء الألمانية– وهذه تمدنا بالكهرباء تبعا للظروف الجوية دون اعتبار لحاجة المجتمع إليها - زادت فجوات الإمداد، فزاد الطلب على قدرات موازنة لسد فجوات الإمداد، فصارت محطات الكهرباء الغازية والفحمية تقوم بهذه المهمة، طبعا بمصاحبة إطلاق غازات مضرة بالبيئة، وعندما اقتربت نسبة القدرات المتقطعة من ٤٠٪ اضطرت ألمانيا لشراء كهرباء من جيرانها، أيا كان مصدرها، وكذلك بيع جزء من كهربائها الفائضة بأقل الأسعار لجيرانها. تم ذلك فى الحدود المتاحة، وساعد وضع ألمانيا فى وسط أوروبا واتصالها بكل جيرانها عبر شبكة كهرباء غرب أوروبا على انتظام هذه التجارة طالما كانت الطاقة الكهربائية المتبادلة فى حدود قدرة نقل الشبكات بين هذه الدول. وكان من البديهى أن زيادة القدرات المتقطعة لن يكون له تأثير يذكر على فجوات الإمداد لأن الرياح تنشط فى أوقاتها التى تحددها الطبيعة والخلايا الضوئية لا تنتج كهرباء ليلا وفى هاتين الحالتين لا ينفع زيادة الوحدات المنتجة.

لذلك بدأ البحث عن التخزين المناسب من ناحية التكلفة وكفاءة تحويل الكهرباء إلى صورة أخرى من صور الطاقة لتخزينها ثم إعادة تحويلها لكهرباء، عندها وجد العلماء المتخصصون أن أنسب صور الطاقة للتخزين هو الحرارة من ناحية توفر الإمكانيات والمكان مع قلة التكلفة مقارنة بالتقنيات الأخرى.

تقنية التخزين الحرارى لضمان استمرار الامداد الكهربائى والموقع المتميز لمصر

هذه التقنية يمكن استخدامها فى الأماكن التى تستطع فيها الشمس لفترات طويلة وبها مساحات غير مستعملة – مثل الصحارى – فيختزن جزء من الحرارة المصاحبة للإشعاع الشمسى بعد تركيزه للحصول على درجة حرارة عالية.

موقع مصر الجغرافى بين القارات وفى حضن الصحراء الكبرى يعطيها مميزات خاصة. فبجانب سهولة التواصل مع للدول الأخرى تتمتع بطاقة شمسية فريدة هى أشعة الشمس المباشرة، وهى خلافا للأشعة المشتتة تصلح لتركيزها على بؤرة لإنتاج حرارة ذات درجة عالية تصل إلى ٥٥٠ مئوية، وهذه الحرارة هى التى تستخدم لإنتاج بخار يدفع تربينة بخارية مثل المستعملة فى أغلب محطات الكهرباء لتدوير مولدات الكهرباء. هذه الميزة غير موجودة فى دول وسط أوروبا حيث أغلب أيام السنة تكون أشعة الشمس مشتتة، إضافة إلى أن وجودها شمالى خط عرض ٣٠° يجعل اختلاف زمن الليل بين الشتاء والصيف كبيرا مما يستوجب ساعات إضافية لتخزين الحرارة. ميزة التخزين الحرارى فى موقع إنتاج الكهرباء تمنح المحطة القدرة على إنتاج الكهرباء نهارا وليلا على حد سواء وكذلك تلبية الطلب فى أى وقت، وهو المطلوب لشبكة تخدم مجتمعا مدنيا صناعيا. وعند احتجاب الشمس لعدة أيام يمكن تسخين الخزين بشعلة تستخدم غاز الميثان النباتى. وهذه الخاصية الأخيرة غير متاحة عند تخزين الكهرباء فى غير الصورة الحرارية.

تلخيصا لهذه الميزات، تتمتع محطات تركيز الإشعاع الشمسى بتخزين مزدوج أحدهما وقتى لعبور الليل والآخر موسمى لضمان الإمداد لأكثر من أسبوعين أى تعمل حسب الطلب مستقلة تماما عن الظروف الجوية.

خميسة، أفضل مخطط لتأمين كهرباء مستدامة لمصر

بما أن الشمس تسطع على كل أنحاء مصر، فمن الأفضل إنتاج الكهرباء من محطات شمسية حرارية شاملة التخزين الحرارى المزدوج لأن لها نفس أداء المحطات التقليدية مع وضع هذه المحطات قرب مواقع الطلب على الكهرباء لخفض تكلفة نقل الكهرباء بما فيها فاقد النقل.

مخطط خميسة يتكون من مجموعات من خمس محطات شمسية حرارية نمطية، كل منها قدرتها 50 ميجاوات وبها تخزين حرارى يكفى لتشغيلها بكامل طاقتها طول الليل. هذه المحطات الخمس مرتبطة ببعضها البعض فى شبكة فرعية معززة بوحدة غازية بنفس القدرة للطوارئ، يختزن وقودها فى محيط المحطة.

كل من هذه المجموعات تعمل كأنها محطة كهرباء بقدرة 250 ميجاوات ولكنها تمتاز بأنها تعمل 365 يوما

محطات توليد كهرباء بالطاقة الحرارية

فى السنة لأن فترات الصيانة تحدد فى موسم قلة الطلب على الكهرباء وهو فصل الشتاء فى مصر ومعظم الدول العربية. فتوقف محطة واحدة تباعا لمدة أسبوعين بينما تعمل المحطات الأربع الأخرى. فى فصل الشتاء تكفى أربع محطات لتلبية الطلب على الكهرباء حيث أنه أقل بمقدار الخُمس عن فصل الصيف.

مجموعة خميسة توضع فى الصحراء قرب مواقع الطلب. وحيث أن تبريد مكثفها هوائى فلا تحتاج مجرى مائى قريب منها. وإذا زاد الطلب تضاف مجموعة أخرى تبدأ بواحدة مع وحدة الطوارئ ثم يضاف إليها المحطات الأخرى تباعا.

المحطات التى تنشأ قرب السواحل يستبدل مكثفها الهوائى بوحدة تحلية ماء البحر لتنتج كل محطة ٣٥ ألف متر مكعب من المياه المحلاة يوميا دون إنقاص ناتجها الكهربائى حيث أنها تستعمل الحرارة الفائضة التى تخرج مع عادم البخار عند درجة حرارة ٨٠ مئوية وهى تكفى لإنتاج المياه العذبة بتقنية التقطير المتتابع Multi -Effect Distillation (MED)

بهذا المخطط نحصل على المرونة الكافية لزيادة القدرات عند الحاجة إليها قرب موقع الطلب ونتفادى تقوية الشبكة الرئيسية كلية ونستطيع فى أى وقت تخفيض سرعة بناء المحطات أو زيادة هذه السرعة لو حدث ما هو متوقع من طلب دول أوروبا للمزيد من الكهرباء النظيفة من دول شمال إفريقيا.

بجانب تعظيم التصنيع المحلى يوفر هذا المخطط من حرق الوقود بحيث أن التمويل يسرى على عدد محدود من المحطات فى بداية تحقيق المخطط والباقى يموّل نفسه من الوفر فى الوقود.

حساب الوفر الإجمالى فى ٣٣ سنة– مع افتراض نمو سكانى واقتصادى متكافئ – يصل إلى ألف مليار دولار غير الوفر فى شبكات النقل. يضاف لذلك حماية الهواء والمياه من التلوث.

مخطط خميسة يبين أمثلة لأماكن بناء المحطات الشمسية الحرارية ذات التخزين الحرارى المزدوج الذى يمكنها من عبور الليل والعمل المستمر ٢٤ ساعة و٣٦٥ يوم فى السنة

المراجع:

1. كتاب آفاق تحول الطاقة فى مصر، الفصل الثامن: مستقبل واعد لمشروعات المحطات الشمسية الحرارية فى مصر – هانئ محمود النقراشى
2. الإحصائيات الرسمية للكهرباء فى ألمانيا
3. ELSEVIER Journal of Energy Storage,Thermal Storage Power Plants (TSPP) – Operation modes for flexible renewable power supply Franz Trieba,*, Pai Liu b, Gerrit Koll a

الأزمة الأوكرانية: وساطات متعددة ولا حل فى الآفق

مع دخول الحرب فى أوكرانيا شهرها الثامن عشر، لم تفعل الأطراف الرئيسية المنخرطة فيها، أو غيرها، أى شيء لتمكين الدبلوماسية وبدء عملية سياسية قد تقود إلى إنهاء العمليات العسكرية.

سفير د. عزت سعد
saad.ezzat@gmail.com

ومن الواضح أن الإدارة الأمريكية، حتى الآن، عازفة عن تحديد رؤيتها لكيفية وضع نهاية الحرب، مولية تركيزها على المزيد من فرض عقوبات واسعة النطاق على روسيا، بلغت (11) حزمة حتى نهاية يونيو 2023، كذلك تبدو أطراف الصراع غير قادرة على حسم الوضع ميدانياً حتى الآن، من خلال تحقيق اختراق ملموس قد يدفعها للجلوس حول مائدة المفاوضات. ومازال أركان الإدارة، يؤكدون أن هدف واشنطن هو إضعاف روسيا حتى لا تتمكن فى المستقبل من تكرار ما فعلته فى أوكرانيا، مع التأكيد على سلامتها الإقليمية وضمان سيادتها. وفى هذا السياق أعاد البيان الختامى الصادر عن اجتماع وزراء خارجية مجموعة السبع الصناعية الكبرى، فى كاويزاوا باليابان فى 16 أبريل 2023، وكذلك قمة المجموعة فى هيروشيما فى مايو الماضى، دعمها لكييف «طالما تطلب الأمر توفير دعم أمنى واقتصادى ومؤسسى دائم لمساعدتها فى الدفاع عن نفسها، وتأمين مستقبلها الحر والديمقراطى، وردع أى عدوان روسى فى المستقبل». وفى ذات السياق ذهبت تصريحات الأمين العام لحلف شمال الأطلسى (ناتو) فى ختام مؤتمر لوزراء دفاع الحلف فى قاعدة رامشتاين الجوية فى المانيا فى 21 أبريل 2023، معلناً أنه «واثق من أن أوكرانيا قادرة على استعادة المزيد من الأراضي».

ومن جانبها، ماتزال روسيا واثقة من الخروج من هذه المعركة منتصرة، خاصة فى ضوء استمرار الدعم الشعبى لحكومة الرئيس بوتين داخل البلاد، وتماهى أغلبية المواطنين مع الخطاب السياسى للقيادة الروسية والالتفاف حولها، لا سيما مع تصاعد الخطاب العدائى الغربى ضد روسيا والعقوبات الأشد والأكبر الموقعة عليها. وتذهب تقديرات عديدة إلى أن القيادة الروسية تعّول على تزايد المعارضة الشعبية فى الغرب للحرب، خاصة مع تفاقم تداعياتها الاقتصادية على الأحوال المعيشية فى العديد من الدول، وهو ما يمكن أن يمهد – من وجهة النظر الروسية – إلى تجميد الصراع على نحو مستدام أو لتسوية تفاوضية مرضية لموسكو.

ويتناول هذا المقال فرص تسوية الأزمة الأوكرانية، سواء فى الأطر المتعددة الأطراف، أو من خلال وساطات أو مبادرات من أطراف ثالثة خارج تلك الأطر، واحتمالات المستقبل، وذلك على النحو الاتى:

أولاً: فرص التسوية فى الأطر المتعددة الأطراف:

بادئ ذى بدء ينظر إلى الحرب فى أوكرانيا على أنها عنوان للفشل الذريع للتنظيمين الإقليمى والدولى فى منع الحرب. وبعد تجميد عضوية روسيا فى منظمة مجلس أوروبا، ثم مقاطعتها من قبل منظمة الأمن والتعاون فى أوروبا (OSCE)، هيمنت الأزمة بالفعل على الدبلوماسية فى منظمة الأمم المتحدة منذ بدايتها وحتى الأن، حيث نظر اليها على أنها التحدى الأكبر لمبادئ المنظمة، على الأقل منذ غزو الولايات المتحدة للعراق فى عام 2003. وكما هو حال جميع الصراعات التى شارك فيها مباشرة أحد أعضاء مجلس الأمن الذين يتمتعون بحق النقض، عجزت الأمم المتحدة عن تبنى موقف حاسم من الأزمة الأوكرانية. فقد منعت روسيا اتخاذ أى إجراء ذى مغزى فى مجلس الأمن، بينما اعتمدت الجمعية العامة سلسلة من قرارات الإدانة، التى لم تكن لها سوى عواقب متواضعة على أرض الواقع.

وتكشف مداخلات الدول غير الغربية فى النقاش الدائر فى أجهزة المنظمة حول الأزمة عن ميلها الواضح إلى وقف الحرب والتوصل إلى سلام تفاوضى. ومع ذلك، اتسم طرح هذه الدول بالعمومية والبعد عن التفاصيل. وفى هذا السياق اعتمدت الجمعية العامة للمنظمة قرار، فى 23 فبراير 2023، يدعو إلى «سلام شامل وعادل ودائم» بين روسيا وأوكرانيا. وصوت لصالح القرار – الذى وافق ذكرى مرور عام على بدء الحرب – 141 دولة من أصل 193. وكشفت بيانات ممثلى الدول، قبل التصويت وبعده، عن اختلافات كبيرة حول النتيجة المتصورة. كذلك كان لدى الدول التى امتنعت عن التصويت أو تلك التى صوتت ضد القرار آراء أكثر تبايناً. وتكشف مداخلات حلفاء أوكرانيا الغربيون عن إدانة واضحة لموسكو، ووعود باستمرار تقديم الدعم لكييف طالما كان ذلك ضرورياً والدعوة إلى محاسبة روسيا «على جرائمها».

ومع ذلك، لم يكن لدى هؤلاء الحلفاء أى مبادرة دبلوماسية جديدة للتسوية. وعلى النقيض من ذلك، دعا ممثلو الدول الأعضاء غير الغربية إلى إنهاء مبكر للحرب عن طريق التفاوض. وفى بعض الحالات، أشارت التعليقات إلى إحباط بعض الدول من موقف الغرب القوى ضد روسيا. والواقع أن مواقف الأغلبية الساحقة من الدول النامية تعكس امتعاضاً واضحاً من استمرار الحرب

بتداعياتها الكارثية على اقتصادات هذه الدول، والنظر اليها على أنها مشكلة أوروبية لا تعنى العالم ككل. وفى هذا السياق، أشارت دراسة حديثة لمجموعة الأزمات الدولية (مارس 2023) – تناولت مداخلات قادة أفارقة وآسيويين وأمريكيين لاتينيين أمام الشق رفيع المستوى من دورة الجمعية العامة فى سبتمبر 2022 – إلى أن الكثيرين من هؤلاء القادة تجنبوا ذكر مصطلح «الحرب» على الإطلاق، مع الإشارة – بإيجاز – إلى الحاجة إلى وقف إطلاق النار أو المفاوضات. وقد قدمت المكسيك اقتراحاً أكثر تفصيلاً، بأن يجرى بابا الفاتيكان اتصالات بالأمين العام للأمم المتحدة وبرئيس الوزراء الهندى ناريندرا مودى للتوسط فى التفاوض على اتفاق سلام، غير أن الاقتراح سقط دون أى ردود فعل.

ولقد كشفت وثائق وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاجون) المصنفة على أنها وثائق سرية للغاية – ظهرت مؤخراً على شبكات التواصل الاجتماعى (توتير وتيليجرام ومنصة المراسلة الفورية Discord) - أن الولايات المتحدة تتجسس بشكل روتينى على الأمين العام للأمم المتحدة وكبار المسئولين فى الأمانة العامة، وأن لدى واشنطن تقييماً مفاده أنه «مستعد تماماً لاستيعاب المصالح الروسية ... وأنه كان حريصا جداً على الحفاظ على صفقة تصدير الحبوب (التى توسط فى إتمامها بالتعاون مع تركيا)، لدرجة أنه كان على استعداد لتحسين قدرة روسيا على التصدير، حتى لو شمل ذلك كيانات أو أفراد روس يخضعون للعقوبات». ويعكس ذلك الحساسية الشديدة للولايات المتحدة لأى دور للأمين العام، يختلف عن موقفها، رغم المخاوف الإنسانية من تفاقم أزمة الغذاء العالمية التى دفعت للقيام بالوساطة.

ثانياً: مبادرات بعض الدول:

عبرت دول عديدة غير غربية عن الرغبة فى إنهاء الحرب وبدء عملية تفاوضية بين الأطراف. ومع ذلك، لم يعلن عن مبادرات أو خطط للسلام سوى عدد محدود من الدول. وفى هذا الصدد تحدث الرئيس البرازيلى لويس ايناسيو «لولا» داسيلفا عن الحاجة إلى تشكيل مجموعة اتصال – قيل أنها قد تضم دول مثل الصين والهند وإندونيسيا – للمساعدة فى التوسط من أجل إحلال السلام، وذلك قبيل زيارته لبكين، وبعدها خلال توقفه فى زيارة لأبوظبى فى 14 أبريل 2023. وكرر «لولا» أن قرار بدء الحرب «اتخذته دولتان»، وبدا لبعض المراقبين أنه يلقى ببعض اللوم على أوكرانيا. ويمكن القول بأن مسعى الرئيس البرازيلى سقط بعد تصريحات له أشاد فيها بالموقفين الصينى والروسى، متهماً الغرب بإطالة أمد النزاع، وأنه يجب على واشنطن أن توقف «شحن الأسلحة إلى أوكرانيا»، وتبدأ الحديث عن السلام. فقد أدى ذلك إلى توجيه انتقادات حادة له، حيث وصفته واشنطن بأنه يردد رواية روسيا والصين. وفى يونيو الماضى، دخل الاتحاد الأفريقى على خط الوساطة عندما أوفد وفداً ضم رؤساء جنوب أفريقيا والسنغال وزامبيا وجزر القمر – بوصفها الرئيس الحالى للاتحاد الإفريقى – وأوفد الرئيس عبد الفتاح السيسى السيد رئيس مجلس الوزراء د. مصطفى مدبولى نيابة عنه. وزار الوفد كييف ثم سان بطرسبرج، حيث التقى الوفد برئيسى البلدين وكشفت التصريحات الرسمية المعلنة أن كلا البلدين ليسا فى وارد وقف إطلاق النار وبدء عملية تفاوضية قد تقود إلى سلام. فقد أكد وزير الخارجية الأوكرانى ديميترو كوليبا أن بلاده ترفض أى وساطة تنطوى على خسارة أراضى أو تجميد للصراع. أما روسيا، فقد أكدت مراراً أنها ستحتفظ بالمناطق الأربع التى ضمتها وباتت روسية بموجب الدستور المعدل العام الماضى.

وبصفة عامة، يمكن القول بأن العدد القليل من الدول التى تحدثت عن الحاجة إلى تسوية سياسية للازمة الأوكرانية اقتصر على تصريحات عامة حول الحاجة إلى «الحوار والدبلوماسية» لإنهاء القتال، وتباينت الرؤى حول كيفية نجاح المفاوضات المحتملة بين روسيا وأوكرانيا. وعلى سبيل المثال اقترحت مصر إنشاء «آلية دبلوماسية

الأزمة الأوكرانية: وساطات متعددة ولا حل فى الآفق

لحـــل الأزمة»، بينما دعت إندونيســـيا إلى «مفاوضات ســـلام مبـــاشرة» بين الجانبـــين. أما ســـيريلانكا فقد أكدت الحاجة إلى «وسطاء محايدين لصياغة حل يشـــعر بموجبه كلا الطرفين انهما ربحا شيئاً»، بينما دعت فنزويلا – التى تتحدث باسم تحالف من أصدقاء روسيا – إلى محادثات تيسرها الأمم المتحدة بين روسيا والناتو لوقف الصراع.

وفى ذكـــرى مـــرور عام عـــلى بدء الحرب، أعلنت الصين عن «ورقة موقف» من 12 نقطة تشـــمل: احترام ســـيادة جميع البلدان – التخلى عن عقلية الحرب البـــاردة – وقف الأعمـــال العدائية – استئناف محادثات السلام – حل الأزمة الإنســـانية – حمايـــة المدنيين وأسرى الحرب – الحفاظ على ســـلامة محطات الطاقـــة النووية – الحـــد من المخاطر الاستراتيجية – تسهيل صادرات الحبوب – وقف العقوبـــات الأحادية الجانب – الحفاظ على استقرار سلاسل الصناعة والإمداد وتعزيز إعادة الإعمار بعد انتهاء الصراع.

وعلى حين تحدث الرئيس زيلينسكى عن الخطـــة الصينية دون الإفصاح عن موقف واضح بشـــأنها، صرح المتحدث باســـم الكريملين بأن موســـكو «تولى الكثير من الاهتمام للخطة».

وتجدر الإشـــارة إلى أنه بعد عشرة أيام من توقيع اتفاق إيرانى ســـعودى باستئناف العلاقات الدبلوماسية بينهما برعاية صينيـــة، زار الرئيس الصينى موسكو فى 20/22 مارس 2023، مما خلق توقعات لدى الكثيرين بأن زيارته هى مســـعى لوســـاطة محتملة أخرى من قبل الصين، هذه المرة بين روســـيا وأوكرانيا، وذلك على خلفية مبادرة الأمن العالمـــى الصينية التـــى أطلقتها بكين رسمياً فى 21 فبراير 2023.

وربمـــا قّدرت الصـــين أن موقفها الحيادى من الحرب فى أوكرانيا يؤهلها للقيام بدور وســـاطة فى هذا الشـــأن. فصحيح أن بكين لم تدن عملية التدخل العســـكرى الروسى، إلا أنها لم تعترف بضم روسيا القرم عام 2014، أو الأقاليم الأوكرانية الأربعة الأخرى فى ســـبتمبر 2022. فى الوقـــت ذاته، ترى الصين أن واشنطن هى المتسببة فى هذه الأزمة، من خلال تجاهلها المخاوف الأمنية الروسية بالإصرار على فتـــح الباب أمام انضمام أوكرانيا إلى حلف الناتو.

وقد جاء الرفض الأمريكى للمبادرة الصينيـــة واضحـــاً، حيـــث انتقدتها واشنطن بشدة معتبرة أن وقف إطلاق النار أو الهدنة فى هذه المرحلة ســـتعنى رمزياً الاعتراف بالغزو الروسى واحتلال الأراضى الأوكرانيـــة. وكثـــيراً ما تقوم واشنطن بتحذير بكين من عواقب تقديم الدعم العســـكرى لموسكو. ويلاحظ أن الوثائـــق الأمريكية المسربـــة، فى إبريل الماضى، تشير إلى أنه على الرغم من عدم وجود مؤشر حالى على أن الصين قدمت مســـاعدات عســـكرية فتاكة لروسيا، فإنه فى حال مهاجمة كييف موســـكو باســـتخدام أســـلحة قدمتها الولايات المتحدة أو الناتو، فمن المحتمل أن ينظر اليها على أنهـــا تدخل أمريكى مباشر فى الصراع، لا يســـتبعد معه أن تجد بكين مبرراً لتسليح موسكو.

والخلاصـــة هنـــا هـــى أن أغلب التقديرات الغربية تشير إلى أن الصين لا تمتلك القدرة على التوسط لإنهاء الحرب فى أوكرانيـــا، وأن هناك مبالغة فى تقدير قدرتها فى هذا الشأن. ويشار فى ذلك إلى أن حياد الصين، من المنظور الغربى على الأقل، «حياد موالى لروسيا» بدأ حتى قبل الأزمة، وبالتـــالى لا ينظر إلى الصين على أنها وسيط جدير بالثقة من قبل الغرب. والملفت هنـــا أن الدولتـــين الأوربيتين الرئيســـيتين اللتين توجها انتقاداتهما للموقف الصينـــى لم تحركا ســـاكناً ســـواء قبل الحرب، بوصفهما شركاء فى اتفاقيات منســـك عام 2014/2015 من خلال اقنـــاع أوكرانيـــا بتنفيذ ما يخصها من هذه الاتفاقيـــات وبالتالى تجنب الحرب، أو بعـــد اندلاع الحرب. فلم يقدم أى منهما مبـــادرة واحدة او خطة ســـلام، اكتفاءاً بتوجيه انتقادات للأخريـــن والتعامل بأقـــصى درجات السلبية مع أفكار السلام من الدول غير الغربية. ويتزامن هذا الســـلوك الغريب مع اندفـــاع الدولتين، والتحالف الغربى بقيادة الولايـــات المتحدة، لتقديم المزيد من الأسلحة والعتاد للجيش الأوكرانى.

ثالثاً: احتمالات المستقبل:

مع اســـتمرار تأكيد كل من روسيا وأوكرانيا مواصلـــة القتال، وعدم توافر الظروف الكفيلة بإطلاق عملية سياسية لتســـوية الصراع عن طريق التفاوض، طرح بعض الكتاب الأمريكيين سيناريو يقوم على فكرة أن الأهداف التى أعلنتها أوكرانيا مـــن وراء الحـــرب أصبحت تتعارض مـــع المصالـــح الغربية، لأن تكاليف الحرب أخذة فى الارتفاع، وبات الرأى العام الغربـــى وحكومات الدول الداعمة لأوكرانيا تشعر بالضجر بسبب اســـتمرار الدعم. وبالتالى، فإن أفضل

طريق للمضى قدماً من قبل الغرب هو تبنى استراتيجية تستهدف تعزيز القدرة العسكرية لأوكرانيا، وبعد ذلك، «وعندما ينتهى موسم القتال فى أواخر هذا العام»، والمقصود هنا الهجوم المضاد الذى يتردد أن أوكرانيا سوف تشنه منذ فترة، ينقل الغرب موسكو وكييف من ساحة المعركة إلى طاولة المفاوضات. وتقوم وجهة النظر هذه على افتراض أن الغرب سيسّرع من دعم أوكرانيا بأحدث الأسلحة والعتاد، بحيث يضمن نجاح الهجوم الأوكرانى المضاد وفرض خسائر فادحة على روسيا، وتقليص خياراتها العسكرية، بما يجعلها أكثر استعداداً للتفكير فى تسوية دبلوماسية.

وقد كشفت أوكرانيا عن بدء هجومها المضاد، الذى طال انتظاره، فى 10 يونيو الماضى، وبعد يوم واحد من كشف الرئيس الروسى بوتين عنه. و جاء تفجير سد « نوفاكاخوفكا» على نهر دينبرو فى 6 يونيو ليضع طرفى الصراع أمام واقع جديد بسبب تداعيات انهيار السد التى طالت مناطق واسعة فى محيط خيرسون وزباروجيا.

وقد بدا الهجوم المضاد الأوكرانى قوياً، ونجح خلال أيام معدودة فى تحقيق اختراقات محدودة عبر استعادة السيطرة على عدد من البلدات فى دونيتسك. ومع ذلك تواجه القوات الأوكرانية صعوبات وتعقيدات لا يستهان بها، باعتراف المسئولين الأوكرانيين أنفسهم، بسبب التحصينات الروسية القوية التى أقيمت على طول خطوط التماس، والتى أدت إلى إلحاق خسائر كبرى فى الآليات والمدرعات الغربية المستخدمة من قبل أوكرانيا.

وتظهر المعطيات الميدانية – حتى بدايات يوليو 2023 – أن رهان الغرب وأوكرانيا على هجوم شامل يمكن أن يجبر روسيا على التراجع عن مناطق استراتيجية تحت سيطرتها، ما يزال أمر بعيد المنال. وقد تزامن الهجوم الأوكرانى على جبهات القتال، مع توسيع الهجمات داخل الأراضى الروسية، والتى لم تعد تقتصر على استخدام مسيرات توجه من بعد. وفى تقدير بعض الخبراء، يحمل هذا التطور الجديد مؤشرات قد تدعو أوكرانيا إلى تصعيد الوضع داخل روسيا، خاصة وأن الشريط الحدودى بين البلدين يمتد لنحو 1200كم مع وجود مئات البلدات والقرى عليه.

وتقوم التحركات الروسية لمواجهة الهجوم المضاد على عدة مستويات، أولها عدم السماح بتحقيق اختراق مهم للهجوم الأوكرانى، وثانياً تركيز الضربات على المعدات الغربية، وأماكن تخزينها، ووسائل نقلها داخل أراضى أوكرانيا، أما المستوى الثالث فيتمثل فى تصعيد الضربات المركزة على البنى التحتية لشبكات الماء والكهرباء وطرق المواصلات ومستودعات الأسلحة والذخيرة ومراكز صنع القرار الأمنى والعسكرى. وما تزال أوكرانيا تطالب الولايات المتحدة والحلفاء بالمزيد من الأسلحة الحديثة والطائرات المقاتلة.

وثمة سيناريو آخر يقوم على موافقة روسيا على وقف إطلاق النار والتفاوض من أجل الحصول على مكاسبها الإقليمية فى أوكرانيا. ومن المفترض أن تدخل كييف فى هذه المفاوضات ولديها أولوياتها القصوى ممثلة فى استعادة حدودها عام 1991، والتعويضات الضخمة التى قد تطلبها ومساءلة روسيا عن جرائم الحرب. وبما أن الرئيس بوتين سيرفض بالتأكيد كل هذه المطالب، فإن الجمود الدبلوماسى المطول سوف يفرض نفسه، مما ينتج عنه فعلياً صراع مجمد جديد مستدام، مثل ذلك السائد فى شبه الجزيرة الكورية، التى ظلت مستقرة إلى حد كبير دون اتفاق سلام رسمى لمدة 70 عاماً. وبالمثل، كانت قبرص مقسمة ولكنها مستقرة منذ عقود. «هذه ليست نتيجة مثالية، إلا أنها أفضل من حرب شديدة الحدة تستمر لسنوات».

ومع ذلك لا تستبعد وجهة النظر هذه أن تفشل هذه «الانفراجة الدبلوماسية»، بمعنى رفض كييف الموافقة على وقف إطلاق النار وبدء جهود دبلوماسية، متجاهلة الضغوط الغربية المحتملة للتخلى عن هدف استعادة جميع أراضيها، بما فيها شبه جزيرة القرم. هنا تعتقد هذه الرؤية أن تحقيق انفراجة ممكن فقط فى حالة إزاحة الرئيس بوتين عن السلطة، وهو أمر سبق أن عبر عنه الرئيس بايدن العام الماضى قبل أن تعود إدارته، وتؤكد أنها لا تومن بمسألة تغيير النظام. ففى تلك الحالة يمكن للحكومات الغربية أن تعد برفع العقوبات بالكامل عن روسيا وتطبيع العلاقات معها، «فقط إذا وقعت موسكو اتفاق سلام مقبول لكييف».

وهكذا تخلص وجهة النظر هذه إلى «أن السلام فى أوكرانيا لا يمكن أن يكون رهينة لأهداف الحرب، التى من المحتمل أن تكون بعيدة المنال، مهما كانت مبررة أخلاقياً. وفى الوقت نفسه، لا ينبغى للغرب أن يكافئ العدوان الروسى بإرغام أوكرانيا على القبول الدائم بخسارة الأراضى بالقوة. إن إنهاء الحرب مع تأجيل التصرف النهائى فى الأراضى التى لاتزال تحت الاحتلال الروسى هو الحل». فى هذا السياق، سبق لهنرى كيسنجر وزير الخارجية الأمريكى الأسبق اقتراح إجراء استفتاءات، تحت إشراف دولى، فى المناطق التى ضمتها روسيا. ومع ذلك من المشكوك فيه أن تقبل روسيا بذلك.

وختاماً تشير المواقف الفعلية لأطراف الصراع والأهداف التى أعلنها كل طرف كسبب للحرب، إلى صعوبة التوصل إلى حل وسط. ومع استمرار تطلع كل جانب إلى إمكانية تحقيق مكاسب عسكرية على حساب الأخر، تبدو مسألة التوصل إلى تسوية رسمية أمراً بعيد المنال فى الوقت الحالى. وفى هذا السياق يؤكد خبراء كثر، من الجانبين، أن كل ذلك يشير إلى حرب تتوافر بشأنها عناصر استراتيجية الحرب الطويلة الأمد والمفتوحة، ممثلة فى: تزويد أوكرانيا بالأسلحة والذخيرة والتدريب والمعلومات الاستخباراتية التى تحتاج اليها للدفاع عن نفسها ضد روسيا، والتأكد من أن حلف الناتو لا يزال قوياً بما يكفى لردع روسيا عن تصعيد الصراع أو إعاقة وصول الإمدادات إلى أوكرانيا. فى المقابل ما تزال النخبة الروسية ترى أن حربها وجودية من أجل بقاء الدولة ذاتها. وتشير تقديرات غربية عديدة إلى أنه «لا يوجد فى روسيا من يدعم أى شكل من أشكال التنازلات الإقليمية من خلال عملية تفاوضية، وأن النخب فى البلاد لن تجرؤ على الانقلاب على بوتين، الذى بالرغم من إخفاقاته، يظل الرهان الأفضل لهم للحفاظ على النظام والأمن».

واجه بالحوار المعايير المزدوجة
وعن أى حقوق إنسان يتحدثون؟

لاحظ المتابعون لجلسات الحوار الوطنى – الجارية حاليـــا – أنها تناقش أغلب ما يدور فى أذهان المصريين ويشغل اهتماماتهم. ونجح بعض من أسهموا بطرح موضوعـــات جريئة وآراء «فردية». وجرت مناقشـــات مفيدة حول ما أثير من موضوعات. ومع ذلك فأقرر ـ بصفتى من أواسط الناس ـ أن إعلامنا لم يوفق فى نقل صورة متكاملة لما يجرى. واعتمد فى نشراته وتقاريره على تصريحات لبعض المشاركين أو لمراسليه من «كواليس» المناقشات.

سفير جمال الدين البيومي
gbayoumi@hotmail.com

واتاحـــت لى «المصادفات» فرصة الاســـتماع لكلمة الســـيد عمرو موسى فى الجلســـة العامة للحـــوار. وفرصة أخرى للاســـتماع ـ فى حوار ببرنامج بالتليفزيون ـ إلى الدكتور أحمد جلال، وزير المالية الأسبق، والذى أعتبره أحد أكفأ الاقتصاديين المصريين. وقدم عمرو موسى فى كلمته كشـــفا بالمسائل محل اهتمام الناس. والتى أسماها «تساؤلات الناس». وقد رصـــدت ملخصا سريعا لها، والتى دارت حول:

* أولويـــات برنامـــج التنمية واختيار المشروعات.
* الديون وهل أصبح اقتصادنا مرهقا.
* الحريات السياســـية، ودور البرلمان والأحزاب.
* هل تراجع الاستثمار، وهرب بعض مستثمرينا الى دول أخري؟
* ســـيطرة النظـــرة الأمنية. وأوضاع وممارسات الحبس الاحتياطى.
* دور البيروقراطيـــة ســـلبا وإيجابا وتأثيره على النمو والاستثمار.
* العشـــوائيات التى انتشرت وبلغت من القبح ما يؤلم الناظرين.
* مبـــادرة الحـــوار التى كان الرئيس أول مـــن نادى بها. ثم بلورها فضيلة الإمام الأكـــبر فى الدعوة لقيام حوار بين السنة والشيعة.
* التقدم فى مجـــال منح دور للمرأة وللشـــباب يتناسب مع ما جاء بالدستور.

وأظن من الـــلازم بل ومن الواجب مناقشة «تســـاؤلات الناس» وبخاصة برنامج التنمية والأولويات، فالمعروف أن كل مـــا ينفـــذ مـــن مشروعات فى مصر إنما هـــو وفقا لخطـــة التنمية المعلنة على صفحـــة وزارة التخطيط. بل أن المشروعات التـــى تنفذ بمنح أو بمســـاعدات التنمية لابـــد وأن تكون مدرجة فى الخطة. وقـــد يأتينا مقترح بمشروع غير مـــدرج بالخطة، فتتخذ الإجراءات لإدراجه. وبالنســـبة لحصة مصر من الاستثمارات القادمة للمنطقة فتقـــول معلومات المؤسســـة العربية لضمان الاستثمار (بالكويت) أن مصر تأتى فى صدارة الدول العربية من حيث حجم الاستثمارات الوافدة. أما إن كان هناك مصريون يستثمرون خارج مصر، فأظنها مسألة لا تعيبنا بل هى إضافة إيجابيـــة لازمة. لكن لدينا وضعين غير مريحين فى قطاع الاستثمار:

•أولهما أن العرب يستثمرون خارج الـــدول العربية بما يصـــل إلى 1800 مليار، بينما يقصر استثمارهم البينى لأقل من 80 مليـــار. أى أقل من 5٪. والمهم أن نعرف أن الســـبب الأساسى هـــو محدودية إقتصـــادات العرب فى استيعاب الأموال من الخارج. وهو أمر يتطلب عناية مركزة. ويذكرنى أيضا برسالة التخرج سنة 1972 من معهد الدراسات الدبلوماسية للملحق حمدى سند لوزة (نائب وزير الخارجية حاليا) وكانت عن ذات الموضوع.

•والثانى أن الاســـتثمارات العربية تتجه بنســـبة 80٪ للخدمات (إسكان وفنادق وبنوك) وبنسبة 9٪ للصناعة وفقـــط 3٪ للزراعة بالرغم من الفجوة الغذائية العربية التـــى تبلغ وارداتها نحـــو 55 مليـــار دولار. ويحتاج ذلك أيضا أيضا لمعالجة تحفيزية.

ولقد سألنا سنة 1997 مجموعة من أعضاء البرلمان الأوربى - استضفناهم على عشـــاء بالنادى الدبلوماسى - عما يقابلـــون من معوقات فى الاســـتثمار، فأجمعوا على أن «البيروقراطية وتخلف الإدارة» هى أسوأ ما يصادفهم. وحكى لنا أحدهم أنه ســـأل موظف الفندق فى ســـنغافورة عما إذا كانت هناك صحفا ألمانيـــة متوفرة. فســـأله الموظف عن صحيفته المفضلة ثم استخرج له نسخة مطبوعة مـــن «الإنترنت» وهو أمر غير مألوف وقتها وذكرنـــى بكفاءة زميلى الملحق هشـــام طـــه (الوزير مفوض حاليا) عندمـــا طلبت منـــه أن يبرق لبعثتنا فى جنيف ليطلب نتائج مؤتمر اقتصـــادى عقد هنـــاك وطلبها منى الدكتور عبـــد العزيز حجازى. فإذا به يأتينى بالمطلوب خلال دقائق وتعلمت منه كيف نســـتخدم الـــشيء الجديد المسمى «انترنت» وحرصت على عرض الأمر على وزير الخارجية.

•وأعتقد بما يصل لحد اليقين – وعن

من جلسات الحوار الوطنى

عمرو موسى

تجارب طويلة ومتكـــررة - أن أجهزة الأمـــن المصرية (الجيـــش والشرطة) لديها من الخبرات والمقدرة على حماية أمن مـــصر والمواطن بكل الأســـاليب «المقبولة» دون حاجة النيابة لاستخدام ســـلاح الحبس الاحتياطى. الذى يبالغ فيه أحيانا. وهذه مســـألة مطلوبة لنا كمصريين، وليســـت لإرضاء مزاج أى جهات خارجية. خصوصا وأنها مطلب مصرى عام كبير.

أمـــا الدكتور أحمد جلال فقد ترك لدى الانطباع ـ فيما شاهدته فى برنامجه بالتيفزيون ـ بأنه غير متفائل كثيرا. بل أنه طالب بإعادة بناء الأولويات، وربط سرعة تنفيذ مشروعات التنمية بالقدرة على التمويل. وضرب مثلا بمشروعات الكهرباء التى فاضت عن حاجتنا. ولأن رأيـــه يهمنى فقد اتصلـــت به محاولا اســـتيضاح الموقف. فأبدى دهشـــته من انطباعى بعـــدم تفاؤله. وتفضل بالاستماع لى فى ملاحظتين:

الأولى - أننى لا أنصح - لأســـباب عمليـــة - بإبطاء أو التأنـــى فى تنفيذ مشروعات خطط التنميـــة. فقد ثبت أن الوقـــت مكلف جدا. فمحطة الطاقة الذرية التى ننفذها الآن بالضبعة بتكلفة 29 مليـــار دولار، كنا قد تعاقدنا مع ألمانيا ســـنة 1983 على تنفيذها مقابل 2.3 مليار دولار توفر منها ألمانيا تمويلا ميسرا مقـــداره 1.6 مليار دولار. والآن ننفذها بأكثر من عـــشرة أضعاف ما كنا سندفعه من سنوات، عندما تخوف صانع القرار من حادثة انفجار مفاعل شيرنوبيل سنة 1985.

والثانية - أن استثماراتنا فى مجال الطاقة بأنواعها - بترول وغاز وكهرباء - سوف تغل عائدا سريعا يغطى التكلفة بأسرع مـــن المتوقـــع. فحاليا نخطط لإمداد دول الاتحاد الأوربى بالكهرباء وبالغاز المسال. وأن المشروع العبقرى لربط شـــبكات الكهربـــاء العربية لن يتكلف تجهيزات كثيرة. فمجرد الربط الكهربى بين أبو ظبى شرقا، وبين الدار البيضاء غربا سيضيف للطاقة أكثر من ثلاثة ســـاعات «مجانية» نتيجة فارق التوقيت بين المـــشرق والمغرب. وكلما أطفئت الأنوار شرقـــا يكون المغرب ما زال مستيقظا ومستفيدا بالطاقة.

ومـــا أود أن أوضحه، هو أن علوم الاقتصـــاد والماليـــة العامـــة والنقود والبنوك، تضـــع أمامنا حلولا «نظرية» متعـــددة وممكنة، لما قـــد يعرض لنا من مشـــاكل. لكل الاختيار بين البدائل المتاحة هـــو «اختيار ســـياسي» أولا. ولا يقتصر الحكم عـــلى الاقتصاديين أو نظرياتهـــم مهما علـــوا. فعادة ما يوصل الحل النظري»وعكسه» للنتيجة المطلوبة، وعلينا الاختيار «سياسيا» بين البدائل.

وفى هذا شاهدنا أمثالا وتجارب مثل تجربة «هيلموت واحـــد» و «هيلموت اثنين» (شميت وكول) فى ألمانيا. وتجربة العاطفين (صدقـــى وعبيد) فى مصر. وكتبت مقالا فى مجلـــة المصور حول هذه التجارب كلفنى نحو راتب ســـنة فى وزارة الخارجيـــة (لكن هذه قصة قد تروى لاحقا). فقد واجهت حكومة «هيلموت شميت» فى ألمانيا سنة 1982 عجزا فى الموازنـــة تخطى أربعين مليار مارك ألمانـــى. وكان أول حل تعرضة نظريات المالية العامة والنقود والبنوك، هو فرض مزيد من الضرائب والتخفف من تكلفة المشروعات والإنفاق عموما. غير أن وزير الاقتصـــاد الألمانى وقتها «كونت أتوجراف لامبســـدورف» (من حزب الأحرار/ جينـــشر) عرض على الحكومة حلا «عكسيا» يتناول خفض الضرائـــب، وبخاصة عـــلى الشركات الصناعيـــة الكـــبرى، ليمكنهـــا من الانتعاش وزيـــادة الإنتاج والتوظيف. وعرض فى ذات الوقـــت تدقيق شروط العـــلاج المجانى والأجـــازات المدفوعة بطرق ذكية لا تنتقص كثيرا من حقوق المواطن وإنما ترشدها. فرغم أن الدواء مجانـــى إلا أنه فرض رســـما مقداره أربعة ماركات (160 قرش وقتها) على كل فاتورة دواء. وفرض عشرة ماركات عن كل يوم فى المستشفى خلال العشر أيام الأولى. الأمر الذى لم يحظ بموافقة الجناح اليســـارى فى الحزب الاشتراكى الحاكـــم SPD فعـــرض المستشـــار «هيلموت شـــميت» على «البندستاج» (البرلمان) اســـتقالة حكومته، على أن

واجه بالحوار المعايير المزدوجة وعن أى حقوق إنسان يتحدثون؟

تجرى حكومته انتخابات جديدة. لكن البرلمان قبل فقط باستقالة حكومة «شميت»، واستخدم صلاحياته فى تكليف «هيلموت كول» مباشرة بتشكيل حكومة جديدة تتولى إجراء الانتخابات.

وفاز حزب «كول» (الديمقراطى المسيحى – CDU) بالانتخابات. وتشكلت الحكومة الجديدة وفيها «لامبسدورف» نفس وزير الاقتصاد الذى اقترح الحل «الفريد والمخالف» ونفذه فحقق فى سنتين فائضا فى الميزانية بأكثر من أربعين مليار مارك. وهو ما كان محل حديث المدينة. ولقد سعد وزير الاقتصاد «لامبسدورف» عندما زار القاهرة لاحقا فى التسعينيات، محاضرا فى ندوة دعى لها مكتب مؤسسة «فريدريك ناومان» بالقاهرة. وهى الذراع الاجتماعية للحزب الديمقراطى الحر فى ألمانيا. وذكرته يومها بتلك التجربة الناجحة.

وفى مصر عانينا الكثير نتيجة أزمة المديونية فى الثمانينيات، وإدارت حكومة الدكتور عاطف صدقى الأزمة بكفاءة، معتمدة على علاقات طيبة بكل الدول الصديقة المقرضة والمانحة، وعلى مفاوضات جرت بكفاءة عالية مع المؤسسات المالية، يتصدرها البنك الدولى وصندوق النقد الذى دعى لاجتماع «نادى باريس» المكون من الدول والمؤسسات الدائنة لمصر، بغرض التخفيف من أعباء مديونية مصر. فحصلنا على افضل اتفاق لتخفيف تلك الأعباء وإعادة الجدولة وتيسير الشروط. وكانت النتيجة إلغاء نصف ديون مصر فهبطت من 52 مليار دولار إلى 26 مليار، وإعادة الجدولة على فترة سداد أطول، مع فترة سماح – دون سداد – سبع سنوات، وخفض الفائدة بصورة كبيرة. وتنازلت الولايات المتحدة عن كامل قروضها العسكرية. أما الدول العربية فقد تنازلت عن كل القروض التى قدمتها لمصر. وأود أن أضيف شهادة سمعتها من السفير وفيق حسنى، مضمونها أن مصر لم تقبل أية إملاءات من تلك التى قيل أن الصندوق

الدكتور عبد العزيز حجازي

د عاطف صدقى

كان يفرضها. بل روى لى موقفا حازما للدكتور كمال الجنزورى – رحمه الله – مع مجموعة من خبراء الصندوق وضعهم خلالها – وهو نائب لرئيس الوزراء ووزير للتخطيط – فى موضعهم السليم. لكن اللافت للنظر أن حكومة الدكتور عاطف عبيد لم توفق فى إدارة برنامج الإصلاح بنفس الكفاءة، رغم أن الدكتور عبيد كان عضوا بارزا فى حكومة الدكتور صدقى. الأمر الذى كان محل مؤاخذة لتلك الحكومة من الرئيس مبارك، رحم الله الجميع.

وتدل هذه التجربة وغيرها على كفاءة مصر فى إدارة مختلف فرص وتحديات مصالحها السياسية والاقتصادية والاجتماعية فى السنوات الخمسين الأخيرة بل وقبلها بكثير. وبما لا يدع مجالا للتشكيك فى إمكانية مصر على مواصلة استخدام نفس القدرات لمواجهة تحديات مسيرتنا الحالية فى الألفية الثالثة، وما أكثرها. ولقد نجحت مصر فى إدارة قضايا مثل إنضمامها للاتفاقية العامة للتجارة والتعريفات GATT سنة 1968 تحت إدارة الرئيس جمال عبد الناصر، وضد إرادة الولايات المتحدة وإسرائيل اللتان انفردتا بالتصويت ضد انضمام مصر، وعقدت مصر اتفاقية السلام سنة 1979 فى عهد الرئيس السادات. وأدارت عملية استرداد طابا بالتحكيم، وإنشاء منطقة التجارة العربية 1995 واتفاقية الكوميسا سنة 2000 والمشاركة الأوربية سنة 2001. واللافت للنظر أن كل هذه الاتفاقيات والسياسات لقيت من يعارضها. ثم أثبتت الأيام خطأ المعارضين، بل واتباعهم سياسة مصر بعد خمسين سنة من الاعتراض عليها.

- فقد اتخذت الولايات المتحدة والغرب موقفا «معاديا» لمصر لاعترافها بالصين الشعبية. وجاء العدوان الثلاثى عام 1956 كنوع من العقاب، فإذا بالصين تصبح الآن الشريك التجارى الأول للولايات المتحدة وأكبر حائز وداعم للدولار الأمريكى.

- وعاتبت كل من روسيا والصين مصر، لانضمامها الى «منظمة استعمارية» مثل GATT سنة 1968. فإذا بالصين تنضم لها سنة 2005 . وإذا بروسيا تنضم سنة 2013 بعد مصر بنحو 45 سنة.

- وكم عاقبت أمريكا مصر لصداقتها ودعمها لكوبا/ كاسترو. لدرجة أن أمريكا كانت تخصم من مساعداتها لمصر قيمة كل صفقة سكر تشتريها من كوبا. ثم يقول الرئيس الأمريكى «أوباما» بزيارة هافانا سنة 2009 وينهى المقاطعة.

- ووقفت أغلب الدول العربية ضد معاهدة السلام بين مصر وإسرائيل سنة 1979، والتى كان أحد أهم نتائجها استرداد مصر لكامل أراضيها، فإذا بالعرب يتقدمون خطوة نحو تبنى الموقف المصرى فى قمة بيروت سنة 2002، ويطلقون مبادرة الأرض مقابل السلام التى لم يقبلها «شارون». ثم ها هى بعض الدول العربية تقيم الآن علاقات مع إسرائيل دون تنازل مقابل من جانبها، على الأقل تجاه

عاطف عبيد

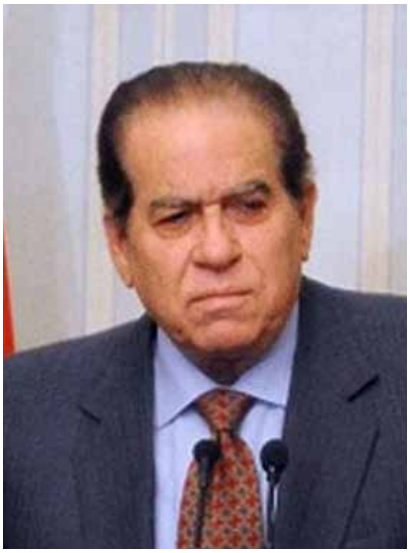

كمال الجنزوري

هلموت شميت

الفلسطينيين. ولهذا فقد كررت السؤال لطلابى فى دبلـــوم «مهارات التفاوض» بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية كى يعقدوا مقارنة بين ما كســبته مصر من معاهدة السلام سنة 1979، وبين الموقف الذى انتهى اليه من عارضوها وعادوا مصر بســببها. وهم «صدام/العـــراق وأسد/ســـوريا وقذافي/ليبيا وصالح/اليمن». ومن هو الأفضل حالا بسياسته بيننا؟

•وخاضت مصر مفاوضات شاملة مـــع دول الاتحاد الأوربى الخمســة عشر ســـنوات (وقتها وال 27 حاليا) فى الســـنوات 2001/2994، كانـــت مفاوضـــات شـــديدة الأهمية فى وضع وتحديـــد الكثير مـــن التزامات مصر فى إطار علاقاتها السياســـية والأمنية، ومصالحها الاقتصاديـــة والتجارية، وحوارها الاجتماعى والثقافى. وقد تولى مسئولية هذه المفاوضات 178 مفاوض مثلـــوا 26 وزارة ومؤسســـة حكومية واتحادات أهلية. عقدوا 901 جلســـة تشاور و55 جولة تفاوض فى بروكسل. وواجهت المفاوضات عقبات جادة، من أهمها:

1. الملف الزراعى والمعايير التى تتبناها أوربـــا وأمريكا بتحرير تجارة السلع الصناعية دون السلع الزراعية. وتحديـــد حصـــة كافية لصـــادرات مصر الزراعية تتناســـب وإمكانياتها وتطلعاتها.

2. ملف محاربة الجريمة المنظمة وتشمل الإرهاب والهجرة غير المشروعة وغسيل الأموال وتجارة المخدرات، وما يفرضه من التزامات على كل الأطراف.

3. ملـــف الديمقراطية وحقوق الإنسان وتحديد المقصود بدقة لا تترك لكل طرف أن يفسرهـــا وفقا لرؤياه. وهو أمر بالغ الأهمية والدقة وثبت لاحقا ان مصر كانت على حق عندما انفردت بالتدقيق فى صياغة هـــذا الجانب من الاتفاق الـــذى صار يمثل لاحقا صداعا عالميا غير محدد المعالم.

وانتهت المفاوضات بتوقيع الاتفاق ســـنة 2001 دون حضور أو مشاركة أى ممن تفاوضوا عليه.

تحديات الألفية الثالثة:

تواجـــه كل دول العالم – حاليا وبلا أى استثناء – تحديات جادة الخطورة ولا تقوى على مواجهة بعضها أعتى القوى العسكرية ولا أغنى الاقتصادات العالمية. فلا وباء الكورونا ولا مأساة تلوث البيئة هى مما يمكن مواجهتـــه بالصواريخ عابرة القارات. ولا سبيل لمواجهتهما إلا بالتعاون الشـــامل بين الجميع وبتكلفة باهظة لا تقوى عليها أغلب الدول.

أما الحرب الأوكرانية الروسية فهى مثال ســـيئ لإخفاق القوى العظمى فى إدارة علاقاتهـــا مع الحفاظ على معادلة تقاسم المزايا والأرباح. فقد نجحت خدعة الرئيس الأمريكى ريجان – بشن مبادرة الدفاع الاستراتيجى SDI وحرب النجوم – فى تركيع الاقتصاد السوفييتى وانهيار النظام الشيوعى وسقوط حائط برلين، فتحولت أغلب دول المنظومة الشيوعية للانضمـــام للاتحاد الأوربـــى ولحلف الأطلنطـــى. وكانت المفارقـــة الكبرى عندما عقـــدت قمة حلف الأطلنطى عام 2009 فى وارســـو التى كانت عاصمة الحلف المعادى للأطلنطى. ومن جانبها سكتت روســـيا عن أغلب هذه التحولات خاصة عندما ضمها الغرب – على سبيل الاحتواء والترضيـــة – لمجموعة الدول الصناعية الكبرى السبع G.7 وأصبحت G.8. لكنهـــا لم تســـتطع غض النظر عن انضمام دول كانـــت بمثابة القلب من الأمن الـــروسى، الى الاتحاد الأوربى ولحلف الأطلنطى، كدول القرم. فبدأت فى ممارسة ردود أفعال قوية وعسكرية باحتلال أجـــزاء من تلك الدول. وانتهى الأمر بالحرب ضد أوكرانيا وبلوغ الأمر حد حافة الهاوية، الـــذى كان أول من تبناها وزير خارجية أمريكا الأشـــهر فى عهد الرئيس أيزنهاور»جون فوســـتر دالاس». ولولا المعاهـــدات القائمة بين أمريكا وروســـيا، وأهمها «معاهدة منع قيام الحـــرب عن طريق الخطأ» لأصبح أمن العالم فى مهب رياح أخطر.

مصر والتحديات:

واجهت مصر بكفاءة وباء الكورونا بفضل انضباط المواطن الذى شـــجعته الدولـــة بما وفرته من وســـائل الوقاية والعلاج. بينمـــا أدت الحرب فى أوكرانيا إلى التخـــوف عـــلى قـــدرات مصر فى مواجهة نتائجها وانعكاســـاتها الأمنية والاقتصاديـــة. وواجهت مصر الجوانب الأمنية للحرب بكفاءتها الدبلوماســـية المعهودة مضافا لها مؤخرا أهم أسلحة العلاقات الخارجية وهى دبلوماســـية القمة الرئاسية. ونقلت رسائل للتهدئة بين الجانبين. وســـافر وزير الخارجية للعاصمتين. وما زالت الجهود المصرية تتواصـــل فى هذا الشـــأن، مضافا إليها جهودها على البعدين العربى والإفريقى.

أما الآثار الاقتصادية للوباء والحرب، فقد انعكســـت ســـلبيا على الاقتصاد المـــصرى بشـــدة متمثلـــة فى التضخم وانفلات الأســـعار وبطء النمو. مع أن مصر تمكنت من تخطى مشكلة نقص

واجه بالحوار المعايير المزدوجة وعن أى حقوق إنسان يتحدثون؟

إمدادات القمح والغـــذاء عموما بتنويع المصادر والتركيز على مشروعات التوسع الزراعى وتوفير المياه بكافة مصادرها. كما اســـتفادت مصر من أزمة إمدادات الطاقـــة بنجاحها فى التحول لكى تكون مصدرا للطاقـــة ويجرى حاليا مد خط الكهرباء نحـــو اليونان وقبرص لربطها بالشـــبكة الأوربية. كما أن لدى مصر طاقة كبيرة «لتســـييل الغـــاز» وهى صناعة بتروكيماوية لديها قيمة مضافة عالية. فصارت مستوردا للغاز ومصدرا للغاز «المســـال». الأمر الذى يرحب به الاتحـــاد الأوربى ويشـــجعه. وبقى فى التقييم النهائى لكثير من المؤسســـات المالية الدولة، أن مصر تعانى من الأزمة ولكن بصورة أفضل مـــن أغلب بلدان العالم. وما زالت تحقـــق معدلات نمو ايجابية عكس حالات النمو «الســـلبي» التى تواجهها الغالبية العظمى حتى فى الدول المتقدمة.

وتبقى ملفات تتطلب مواصلة أكبر جهد، وممارســـة دبلوماسية نشطة بل «مشـــاغبة». وهى ملفات الحريات والديمقراطيـــة، وحقوق الإنســـان، والهجرة غير المشروعـــة. وهنا نحتاج لحشـــد خبرات مصر الدبلوماســـية التاريخية والعملية بـــكل قوة. حيث ســـنواجه بقدر من ازدواج المعايير فى مختلف تلك القضايا. فمصر – والحمد لله – محل شـــكر وتقديـــر فى مجال محاربة الجريمة المنظمة وبالتحديد فى موضوع الاتجار بالبشر والهجرة غير المشروعة. بالرغم من أنها تســـتضيف أكثر من تسعة ملايين «ضيف» لجأوا إليها من كافة البلدان واســـتطاعت أن تمنع تحولها إلى معبر للهجرة إلى أوربا التى تشكرنا على ذلك.

ويأتى التحـــدى الأول فى موضوع الديمقراطية والحريـــات، فأتذكر أن وزيـــر الخارجية الأمريكـــى «وارين كريســـتفر» قال لوزير خارجية مصر يومـــا: «نحن نتحدث عـــن موضوع الحريات وحقوق الإنسان ونعلم أننا لا نملك أفضل الملفات». وهذا أمر يحتاج يقظة من دبلوماســـيتنا كى ترد بقوة وحرفية كلما أثـــير هذا الموضوع لكى تذكر أمريـــكا وأوربا أن أحدا فيهما لا يملـــك حتى حق «المناقشـــة العلمية» لحقيقة ما يقال عـــن جرائم الحرب

وارن كريستوفر

روجيه جارودي

العالمية الثانية أو معســـكرات القتل والاعتقال الألمانية. فقد صدر قانون فى ألمانيا سنة 1986 يجرم حتى «البحث العلمى المجرد» فى هـــذه الموضوعات. تبعه قانون مماثل فى فرنســـا يجرم نفس المسألة. حتى أن المفكر الفرنسى «روجيه جارودي» حوكم بتهمة إنكار المحرقة. فى حين تعتـــبر دول فى أوربا أن حرق مصحف القـــرآن الكريم، أو «ازدراء الديـــن الإســـلامي» من قبيل ممارسة حرية الرأى.

ويبقى التحدى الأكبر

وهو موضوع حقوق الإنسان الذى أثار شكوكنا منذ بداية المفاوضات مع الاتحـــاد الأوربى ســـنة 1994 عندما قدم لمصر النص الأول المقترح للاتفاق متضمـــا فى المادة الثانية منـــه نصا يقول «تقوم العلاقـــات بين الطرفين وكذلك كافة أحكام هـــذا الاتفاق على احترام المبـــادئ الديمقراطية وحقوق الإنسان الأساسية، ويشكل ذلك عنصرا أساسيا لهذا الاتفاق» فتوقفنا لنتساءل ولنطالب بتعريـــف المقصود «بحقوق الإنســـان». وإلا فاننا بصـــدد مطلب «هلامي» وغير محـــدد. وعلقنا الاتفاق فى هذا الموضوع لســـنوات حتى صار «الاتفاق الوحيد» الـــذى عرف حقوق الإنسان بانها «كما هى مبينة فى الإعلان العالمى لحقوق الإنســـان». وأحمد الله دائمـــا لأننا فعلنا ذلـــك حيث واجهنا وسنظل نواجه مشاكل ناجمة عن غيبة وجود التـــزام قانونى بتحديد المقصود بحقوق الإنسان كلما جاء ذكرها. ومن بين ما واجهناه:

* المطالبة بإلغاء عقوبة الإعدام. وقلنا أنها البديـــل العاقل الذى حارب «جريمة الثأر» لأن أهـــل القتيل كانوا يقتلـــون القاتل بأيديهم مـــا لم تأخذ العدالة بحقهم. كما ان بعض الولايات الأمريكية ما زالت تطبق تلك العقوبة.

* إلغاء الحق فى تعدد الزوجات. وقد ناقشـــت الأمر فى لقاءات عامة فى بروكسل ولندن وقلت «مداعبا» إن تعدد الزوجات ليس بظاهرة عامة لدينا. ومع ذلك فأنا شخصيا ضد التعدد. لكن تعالوا نقارن أى مـــن ثقافتينا أكثر مصداقية فى هذا الشأن. فعندنا نعترف بالزوجة الثانية ونكسب أولادها الشرعية. بينما تهمســـون فى ثقافتكم «همس الخجل» فى شأن الزوجة والعشيقة والأبناء غير الشرعيين لأحد رؤساء جمهورياتكم.

* ثم جاءت الطامة الكبرى عندما استشـــارنى رئيس الجانب الأوربى فى جلســـة مشـــاورات دورية فى أن يطرح علينا رسميا طلب الموافقة على مـــبدأ «حرية التوجه الجنسي» freedom of sexual orientation وقلت له بامانة تقبلهـــا، بأننى ســـأطلب تأجيل ردنا على مثل هذا الطلب لمائة سنة. ووقتها بالتأكيد سنقول «لا بالفم المليان». أما إذا أصر على طرح الموضوع فى الجلسة الرسمية، فأبشره بأن الاتفاق المصرى الأوربى بل ونظرة شعب مصر للعلاقات مع الاتحاد الأوربى سيصبحان فى مهب الريح. وأسعدنى أن الجانب الأوربى لم يطرح الموضوع للمناقشة رسميا.

واللـــه أســـأل أن يوفـــق مـــصر وسياسييها ودبلوماسييها لما فيه خير البلاد والعبـــاد. وكلى ثقة فى أننا نملك أفضل الكفـــاءات البشرية لإدارة هذه الملفـــات ذات الأهميـــة القصوى لمصر ولعلاقتها الخارجية.

أين تقف مصر من إعادة ترتيب الأوراق فى الشرق الأوسط؟

يشهد الشرق الأوســـط تغيرات جذرية هذه الأيام. وتتحرك القوى الإقليمية مؤخرا للاستفادة من السيولة وحرية الحركة التى يتيحها الانتقال من نظام دولى أحادى القطبية تســـيطر عليه الولايات المتحدة الى نظام يقوم على تعدد مراكز القوى العسكرية والاقتصادية والتكنولوجية والتوازنات المختلفة بينها.

سفير د. عبد الرحمن صلاح
Abderahman_salah@yahoo.com

فتتخلى الســـعودية عن الوهابية وتتبنى تفســـيرات أكثـــر ليبرالية للإســـلام. وتســـمح للمرأة بحقوق أكثر نســـبيا وتتيح حرية التعبير عن أفـــكار ومعتقدات دينيـــة وثقافية وفنية مختلفـــة، دون أن يمتد ذلك طبعا للسياســـة. ويتفـــاوض ولى العهد الســـعودى مع إدارة الرئيس الأمريكى بايدن ومع حكومة نتانياهو فى إسرائيـــل من أجـــل التوصل الى اتفاق سلام سعودي-إسرائيلى طال انتظاره.

ونرى حملة علاقات عامة أمريكية سعودية تصور ولى العهد كما لو كان يقاوم ضغوطا مـــن بايدن لخفض أسعار النفط ووقف تعاونه مع الصين ولعقد اتفاق ســـلام مـــع إسرائيل. وتهدف تلك الحملة الإعلامية الى خدمة الأغراض السياسية المحلية فى البلدين لأن كلا الزعيمـــين يخوضان معركة للاستمرار فى الحكم فى بلديهما.

ولعل تدقيـــق الحقائق على أرض الواقع تكشـــف لنا علاقة سعودية-أمريكية أكثر توافقا مما يبدو للعين المجردة. فعلى الرغم من التصريحات العلنية الرســـمية السعودية لمطالبة أعضاء الأوبـــك بتخفيض حصص الإنتاج لرفع أســـعار البترول، فإن سعر البرميل انخفض من 120 دولار الى منتصف الســـبعينات بعد زيارة بايـــدن منذ عام مـــضى للملكة التى وعد بـــأن يتعامل معها خلال حملته الانتخابية كدولة منبوذة.

ورحب المســـئولون الأمريكيون باتفاق السعودية وإيران – بوساطة صينيـــة – عـــلى عـــودة العلاقات الدبلوماســـية بين البلدين مما يفتح البـــاب أمام انهاء الحـــرب فى اليمن ويزيد من فرص التوصل لاتفاق أقل طموحا من اتفـــاق 2015 للحد من قدرات إيـــران النووية مقابل بعض التخفيف مـــن العقوبـــات الغربية المفروضة عليها.

ويدرك قـــادة الولايات المتحدة أن الصين أصبحت الشريـــك التجارى الأول لمعظم الدول فى الشرق الأوسط، وسبق أن تغاضوا عن بيع صواريخ صينية عابرة للقارات للســـعودية فى الثمانينات لـــردع الخمينى وصدام حســـين. واليوم بدأت الصين فى بناء مصانع بالفعل فى الســـعودية لإنتاج نســـخ حديثة من تلـــك الصواريخ. وسوف يغض بايدن الطرف عن ذلك ويطلب من نتانياهو أن يحذو حذوه مقابل الحصول على اتفاق سلام مع السعودية. وســـوف تبقى الولايات المتحدة هـــى الضامن الرئيسى للأمن فى الخليج ولكنها لا تمانع فى أن تقوم الصين بتقليل والسيطرة على مستوى التهديد الإيرانى الـــذى تم إضعافه كثيرا مؤخرا.

وفى المقابل فان ولى العهد السعودى يحتاج الى تأييد أمريكى قوى لانتقال ســـلس للعرش إليه من والده المسن. ويقوم الآن بالتفاوض مع مساعدى بايدن ونتانياهو للتوصل الى صياغة شكلية حول مســـتقبل الفلسطينيين تفيد كورقة توت حين تعلن إسرائيل قبولها قبيل اعـــلان التوصل لاتفاق سلام ســـعودى إسرائيلى. ولعل تلك الصياغة التى يجرى التفاوض حولها لا تتجاوز نسخة محدثة من مبادرة السلام السعودية التى أصبحت عربية منذ عشرين عـــام ولم تقبلها بعد أى حكومة إسرائيلية حتى الآن.

وفى اعتقـــادى أن كل التسريبات الإعلامية الأمريكية والسعودية حول ضمانـــات أمنية أمريكية وأســـلحة متقدمة وبرنامج نووى للســـعودية هى للتمويـــه والتغطية على الصفقة الحقيقية التى تتلخـــص فى انتقال ســـلس للعرش مقابل سلام سعودى إسرائيلى. فالأمـــير لا يمكنه ان يعقد مثل هذا السلام إلا عندما يصبح ملكا لا ينازعه أحد على العرش.

كذلـــك قـــام أردوغـــان بتغيير سياســـاته الإقليمية بشـــكل جذرى وتراجع عن مواقفـــه المعادية لمصر والســـعودية والإمارات بسبب دعمه للإخوان المســـلمين. ورغـــم أن هذا التراجع جاء متأخرا عدة سنوات بعد إدراك الولايـــات المتحدة وبقية الدول الغربية فشـــل رهانهم على سيطرة الإسلام الســـياسى على الحكم فى دول الربيع العربى والشرق الأوســـط، الا

أين تقف مصر من إعادة ترتيب الأوراق فى الشرق الأوسط؟

أن مصالحته مع السعودية والإمارات عادت عليه بمليـــارات من الدولارات فى صورة استثمارات وودائع أغدقت عليـــه بهـــا الدولتـــان الخليجيتان وســـاعدته على كســـب الانتخابات الأخيرة التى ســـوف تبقيه وحزبه فى مقاعد حكم تركيا خمسة سنين أخرى على الأرجح.

وبالطبـــع فان الصورة ليســـت وردية تماما الآن فى الشرق الأوســـط. فالمنطقة مليئة بالنزاعات والصراعات التى يمكن أن تشـــتعل على المستوى الوطنـــى أو الإقليمى أو تتســـبب فى مواجهـــة دولية. ولعـــل الموقف فى السودان أو ليبيا أو اليمن أو سوريا أو لبنان يوفر أمثلة واضحة لمثل هذه الصراعات الخطيرة. كما أن استمرار سياسات الاحتلال العسكرى والتمييز العنصرى والتوســـع الاســـتيطانى التى تمارســـها إسرائيل ضد الشعب الفلســـطينى فى الأراضى المحتلة تعد بمثابة قنبلـــة يمكن أن تنفجر فى أى لحظة. ويمكن للحكومة الإسرائيلية انتظار وصول رئيس جمهورى مثل ترامب للبيت الأبيض الأمريكى لكى يســـمح لها بتوجيه ضربه قاصمة لإيران التى سوف ترد ليس فقط على إسرائيل وانما يمكن ان تســـتهدف أيضا أكثر من أربعـــين ألف جندى أمريكى موجودين فى قواعد عسكرية وعلى ســـفن أمريكية فى المنطقة على مرمى الأســـلحة الإيرانيـــة، وهو ما قد يؤدى – فى رأيى – الى اســـتخدام الولايات المتحدة للسلاح النووى للمرة الثانية فى التاريخ.

وهكذا فان الشرق الأوسط مازال يحتفظ بسمعته كمنطقة اضطرابات خطـــيرة فى عالمنا المعـــاصر. وتعد مصر الأكثر ســـكانا وصاحبة الموقع

الرئيس الأمريكى، جو بايدن وولى العهد السعودى، محمد بن سلمان

العدوان الإسرائيلى فى غزة والقدس وجنين تجاوز كل الخطوط الحمراء

الاســـتراتيجى المركزى مؤهلة للعب دور حيوى فى مستقبل الترتيبات التى تتشـــكل فى المنطقة. إلا أن هذا الدور المحورى ليس حتميـــة تاريخية أو قدر مكتوب ولكنـــه يتطلب معالجة نقاط الضعف التـــى تحد من قدرة مصر على اســـتخدام عناصر قوتها الناعمة والخشـــنة على حد ســـواء. وبالطبع فان الإصـــلاح الاقتصادى والسياسى فى مصر قد أصبح ضرورة لا يمكـــن تجاهلها. وســـوف يحقق البدء فى مسارى الإصلاح تأييدا وطنيا وإقليميا ودوليا تحتاجه البلاد بشكل مسيس هذه الأيام.

وخلال الأعـــوام العشرة الأخيرة، تجنبت مـــصر العديد من الاختيارات الصعبة التى حفظـــت دماء أبنائها ومنعت إهـــدار مواردها الاقتصادية خارج الحدود. ولعل الامتناع المصرى عن ارسال قوات برية للحرب فى اليمن أو عن دعم بعض الأطراف المتحاربة فى السودان أو ســـوريا ووضع خط أحمر فى ليبيا ينـــذر تخطيه بتدخل عســـكرى مصرى تمثل كلها أمثلة لتلك السياســـة الحذرة التى تضبط ردود الأفعال المصرية ولا تتجاوزها

ولى العهد السعودى الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعودمع وزير الخارجية الأمريكى أنتونى بلينكن

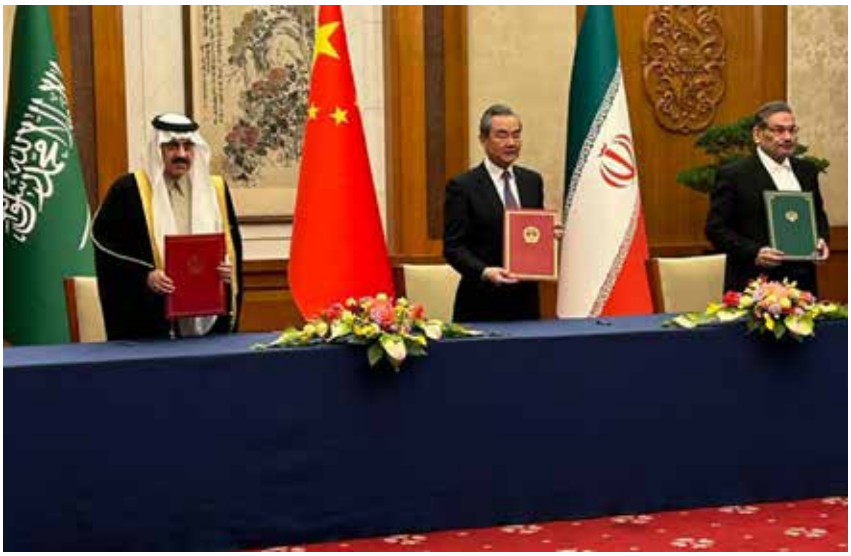

ورحب المسئولون الأمريكيون باتفاق السعودية وإيران – بوساطة صينية – على عودة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين

لمبادرة باستخدام القوة بما تحمله من مخاطر. وتوافقت تلك السياسة مع مبدأ حرص عليه القادة المصريون لأكثر من أربعة عقود بعدم التدخل فى الشئون الداخلية للدول العربية الأخرى.

ومع ذلك، فإن هذه السياسة الحذرة لم تُمكّن مصر من أن يكون لها دور مؤثر فى الجهود المبذولة لتسوية هذه النزاعات أو حماية المصالح المصرية فى البلدان المعنية، ناهيك عن مقايضة هذه المصالح بمصالح حيوية مصرية أخرى مثل حل مشكلة المياه الناجمة عن سد النهضة الإثيوبى.

ولهذا فلا ينبغى لمصر مثلا أن تقصر مشاركتها المفيدة فى المعضلة الفلسطينية الإسرائيلية على التوسط فى ترتيبات وقف إطلاق النار بين إسرائيل والميليشيات الإسلامية فى غزة أو التفاوض فقط على بعض التخفيف الاقتصادى المحدود للسكان الفلسطينيين المحاصرين فى غزة. وإذا ما تم السماح لإسرائيل بمواصلة سياستها الحالية، ستنجح فى ابتلاع معظم الضفة الغربية، بدون فلسطينيين، وستجبر مصر على تحمل مسئولية غزة. إن الدعوة المصرية المستمرة لحل الدولتين فى رأيى، بينما تقوم إسرائيل بالقضاء على فرص مثل هذا الحل على الأرض، ستؤدى عمليا إلى النتيجة الكارثية المذكورة أعلاه والتى طالما عارضتها مصر لعقود طويلة. ولذا يجب على مصر التحدث إلى محاوريها الإسرائيليين، فى الحكومة والمعارضة، والأطراف الدولية حول مخاطر حل الدولة الواحدة الذى من شأنه أن يحول إسرائيل إلى دولة فصل عنصرى، ويشوه سمعة جميع دعاة السلام الفلسطينيين ويزيد من نزع الشرعية عن السلطة الفلسطينية.

ويجب أن تكون مصر أكثر استعدادًا للمشاركة فى ترتيبات الدفاع الجماعى الإقليمية فى الخليج وفى مهام حفظ السلام التى قد تكون ضرورية لتدابير بناء الثقة بعد السلام فى ليبيا أو السودان أو سوريا. ويجب أن تشترط مصر أن يركز جزء أساسى من مفاوضات المصالحة المصرية الجارية مع تركيا أو مع إيران على التوصل إلى اتفاق يحمى المصالح الإقليمية المصرية ويدعم مشاركة مصرية أكثر فاعلية فى تسوية النزاعات الإقليمية ومنع اندلاع نزاعات أخرى مماثلة.

وقد آن الأوان لمصر لكى تنهى سياسة «الكمون الاستراتيجي» الذى دام أكثر من عشر سنوات وأن تعود إلى سياستها التقليدية النشطة على المستويين الإقليمى والدولى. وتشير التغييرات فى النظام العالمى والتحولات فى الشرق الأوسط كلها الى أن مثل هذه العودة المصرية سوف تكون محل ترحيب وتقدير وتلبى احتياج إقليمى ودولى ماس.

ملف العدد

مشروعكم انتهى..!

منذ تلك الظهيرة الحارة، التى شهدت تنصيب أول رئيس بعد ثورة ٢٥ يناير، جرت المقادير على غير ما تمنى الكثيرون، وبأسرع مما ظن البعض .
تلاحقت في السماء غيوم وراء سحب.
ذبلت زهور الربيع المصرى قبل الأوان فى صيف مضطرب، وتساقطت أوراقها جافة في خريف غاضب.

وحل شتاء السخط يجر أنواء عاتية تنذر بمصير محتوم لسفينة لا يدير دفتها ربانها ..!

لا يبدو للربيع أمارات تنبئ بقرب حلوله.

في الأفق تلوح رياح محملة بأتربة تعدو في أذيال الشتاء، تحبط بقايا أمل في نفوس كانت تتوق إلى صفو أجواء من بعد طول عواصف ..!

أقبل عام ٢٠١٣، ومضى أول احتفال بذكرى ثورة يناير في عهد محمد مرسى.

سبعة أشهر فقط، تلت صعود مرسى إلى سدة الحكم، خاب فيها مسعاه، وخيب

آمال الناس حتى الذين انتخبوه بات معظمهم يندمون

منذ أول بيان، وأول قرار، وأول اجتماع رسمى.. بدا الرئيس راغباً في أن يختزل وطناً فى جماعة، وشعباً فى عشيرة، ودولة في فصيل.

ومن أجل ،جماعته أهدر استقلال القضاء، وانتهك الدستور، وخرق القانون، وقوّض قواعد الديمقراطية، وأخلف وعوده للمعارضة، وأضعف الشرطة، وأغضب الجيش.

الأخطر أنه غدر بالشعب الذي جاء به إلى الحكم، حين استهان بأرواح الناس، فسالت دماء، وسقط شهداء فى شوارع وميادين، وخرجت جماهير يائسة من إصلاح أحوال السياسة والحكم ، والمعيشة تعلن عصيانها، وبعضها نزل يحمل الأوانى وأرغفة الخبز، في نذير بثورة جياع، والبعض يحمل الأحذية نقمة على الذين يريدون

تغيير هوية شعب وتقويض كيان أمة، فى نذير بانتفاضة كاسحة تجرف ولا تبقى..!

في تلك الأجواء.. سألت أحد العارفين هل مازلت ترى ضوءاً في آخر النفق؟

رد قائلا: «مرسى معذور. إنه رهين :محبسين: محبس قصر يحاصره فيه أتباع الرجل القوى فى الإخوان خيرت الشاطر) ويحصون عليه أنفاسه ومحبس جماعة تصوغ له قراراته وترتب خطواته، ولا يملك أمام مرشدها إلا السمع والطاعة.. ثم ألا تعلم أن هناك في داخل الجماعة من يستكثر عليه ما أصبح فيه، ومن يرى كان الأحق منه بالحكم والسلطة، ومن يتمنى لمرسى الفشل أكثر مما يتمنى له أحد خصومه؟!... ساعدوه لكى يخرج من الأسر»..!

كثيرون ساعدوا مرسى.. حتى المؤسسة العسكرية التى أغضبها ولم يمنع الإساءات التي يوجهها إليها أهله وعشيرته من أعضاء الجماعة ، لم تتأخر عن مساعدته.. وظل القائد العام للقوات المسلحة يسدى إليه النصائح لعل وعسى.

لكن مرسى كان غير حريص على أن يعطى أذنه للشارع إذا كان الثمن هو إغضاب الجماعة.

ولم يكن مرسى معنياً بدماء تراق وأرواح تزهق يوماً بعد يوم، ولم يكن مدركاً أن شرعية حكمه تتآكل، بل تتبدد مع كل طلقة رصاص توقع مصاباً أو تسقط شهيداً.

وبات الذين كانوا يستمسكون بأحبال ذائبة أملاً فى أن يفيق الرئيس، على يقين من أن ما يتطلعون إليه هو مجرد لمعان سراب فى صحراء الحكم في مصر.

من كتاب الكاتب

الراحل ياسر رزق

(سنوات الخماسين بين يناير الغضب ويونيو الخلاص)

نص بيان 30 يوليو

بسم الله الرحمن الرحيم ... شعب مصر العظيم»، إن القوات المسلحة لم يكن فى مقدورها أن تصم آذانها أو تغض بصرها عن حركة ونداء جماهير الشعب التى استدعت دورها الوطنى، وليس دورها السياسى على أن القوات المسلحة كانت هى بنفسها أول من أعلن ولا تزال وسوف تظل بعيدة عن العمل السياسى.

ولقد استشعرت القوات المسلحة - انطلاقا من رؤيتها الثاقبة - أن الشعب الذى يدعوها لنصرته لا يدعوها لسلطة أو حكم وإنما يدعوها للخدمة العامة والحماية الضرورية لمطالب ثورته.. وتلك هى الرسالة التى تلقتها القوات المسلحة من كل حواضر مصر ومدنها وقراها وقد استوعبت بدورها هذه الدعوة وفهمت مقصدها وقدرت ضرورتها واقتربت من المشهد السياسى آملة وراغبة وملتزمة بكل حدود الواجب والمسؤولية والأمانة.

لقد بذلت القوات المسلحة خلال الأشهر الماضية جهودا مضنية بصورة مباشرة وغير مباشرة لاحتواء الموقف الداخلى وإجراء مصالحة وطنية بين كل القوى السياسية بما فيها مؤسسة الرئاسة منذ شهر نوفمبر (تشرين الثانى) 2012.. بدأت بالدعوة لحوار وطنى استجابت له كل القوى السياسية الوطنية وقوبل بالرفض من مؤسسة الرئاسة فى اللحظات الأخيرة.. ثم تتابعت وتوالت الدعوات والمبادرات من ذلك الوقت وحتى تاريخه.

كما تقدمت القوات المسلحة أكثر من مرة بعرض تقدير موقف استراتيجى على المستوى الداخلى والخارجى تضمن أهم التحديات والمخاطر التى تواجه الوطن على المستوى الأمنى والاقتصادى والسياسى والاجتماعى، ورؤية القوات المسلحة بوصفها مؤسسة وطنية لاحتواء أسباب الانقسام المجتمعى وإزالة أسباب الاحتقان ومجابهة التحديات والمخاطر للخروج من الأزمة الراهنة.

فى إطار متابعة الأزمة الحالية اجتمعت القيادة العامة للقوات المسلحة رئيس الجمهورية فى قصر القبة يوم 22 / 6 / 2013 حيث عرضت رأى القيادة العامة ورفضها للإساءة لمؤسسات الدولة الوطنية والدينية، كما أكدت رفضها لترويع وتهديد جموع الشعب المصرى.

ولقد كان الأمل معقودا على وفاق وطنى يضع خارطة مستقبل، ويوفر أسباب الثقة والطمأنينة والاستقرار لهذا الشعب بما يحقق طموحه ورجاءه، إلا أن خطاب السيد الرئيس ليلة أمس وقبل انتهاء مهلة الـ48 ساعة جاء بما لا يلبى ويتوافق مع مطالب جموع الشعب.. الأمر الذى استوجب من القوات المسلحة استنادا على مسؤوليتها الوطنية والتاريخية التشاور مع بعض رموز القوى الوطنية والسياسية والشباب ودون استبعاد أو إقصاء لأحد.. حيث اتفق المجتمعون على خارطة مستقبل تتضمن خطوات أولية تحقق بناء

مجتمع مصرى قوى ومتماسك لا يقصى أحدا من أبنائه وتياراته وينهى حالة الصراع والانقسام وتشتمل هذه الخارطة على الآتى:

- تعطيل العمل بالدستور بشكل مؤقت.
- يؤدى رئيس المحكمة الدستورية العليا اليمين أمام الجمعية العامة للمحكمة.
- إجراء انتخابات رئاسية مبكرة على أن يتولى رئيس المحكمة الدستورية العليا إدارة شؤون البلاد خلال المرحلة الانتقالية لحين انتخاب رئيس جديد.
- لرئيس المحكمة الدستورية العليا سلطة إصدار إعلانات دستورية خلال المرحلة الانتقالية.
- تشكيل حكومة كفاءات وطنية قوية وقادرة تتمتع بجميع الصلاحيات لإدارة المرحلة الحالية.
- تشكيل لجنة تضم كل الأطياف والخبرات لمراجعة التعديلات الدستورية المقترحة على الدستور الذى تم تعطيله مؤقتا.
- مناشدة المحكمة الدستورية العليا لسرعة إقرار مشروع قانون انتخابات مجلس النواب والبدء فى إجراءات الإعداد للانتخابات البرلمانية.
- وضع ميثاق شرف إعلامى يكفل حرية الإعلام ويحقق القواعد المهنية والمصداقية والحيدة وإعلاء المصلحة العليا للوطن.
- اتخاذ الإجراءات التنفيذية لتمكين ودمج الشباب فى مؤسسات الدولة ليكون شريكا فى القرار كمساعدين للوزراء والمحافظين ومواقع السلطة التنفيذية المختلفة.
- تشكيل لجنة عليا للمصالحة الوطنية من شخصيات تتمتع بمصداقية وقبول لدى جميع النخب الوطنية وتمثل مختلف التوجهات.

تهيب القوات المسلحة بالشعب المصرى العظيم بكل أطيافه الالتزام بالتظاهر السلمى وتجنب العنف الذى يؤدى إلى مزيد من الاحتقان وإراقة دم الأبرياء.. وتحذر من أنها ستتصدى بالتعاون مع رجال وزارة الداخلية بكل قوة وحسم ضد أى خروج عن السلمية طبقا للقانون وذلك من منطلق مسؤوليتها الوطنية والتاريخية.

كما توجه القوات المسلحة التحية والتقدير لرجال القوات المسلحة ورجال الشرطة والقضاء الشرفاء المخلصين على دورهم الوطنى العظيم وتضحياتهم المستمرة للحفاظ على سلامة وأمن مصر وشعبها العظيم.

حفظ الله مصر وشعبها الأبى العظيم.. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد الكلمة مباشرة احتفل المصريون فى ميدانى التحرير والاتحادية، إلى جانب مختلف محافظات مصر ببيان القوات المسلحة، وعمت الأفراح فى الشوارع بعد أن سقط حكم الإخوان، وبدأت مرحلة جديدة أنهت مساعى الإخوان للسيطرة على جميع مفاصل الدولة.

المشير عبدالفتاح السيسي

نص وثيقة تسليم وتسلم السلطة، والتي وقعها الرئيس عبد الفتاح السيسي مع الرئيس السابق عدلي منصور بالاتحادية

نص الوثيقة

«الشعب صاحب السيادة ومصدر السلطات ومفجر الثورة ثورة الـ25 من يناير لعام 2011 وما حملته من طموحات وآمال وتطلعات وثورة 30 من يونيو لعام 2013 المكملة التي صوبت المسار واستعادت الوطن، وتنفيذا للاستحقاق الثاني لخارطة مستقبل الشعب المصري وبناء على قرار اللجنة العليا للانتخابات الرئاسية رقم 36 لعام 2014 بإعلان فوز السيد عبد الفتاح سعيد خليل السيسي في الانتخابات الرئاسية التي عقدت خارج البلاد خلال الفترة من 15 إلى 19 من شهر مايو لعام 2014 وداخل البلاد خلال الفترة من 26 إلى 28 من شهر مايو لعام 2014 وعقب أداء اليمين الدستورية أمام الجمعية العامة للمحكمة الدستورية العليا تسلم عبد الفتاح السيسي مقاليد السلطة في البلاد من المستشار عدلي منصور رئيس الجمهورية المؤقت».

حررت هذه الوثيقة برئاسية الجمهورية في العاشر من شعبان 1435 من الهجرة الموافق الـ8 من يونيو لعام 2014.

المستشار عدلى منصور

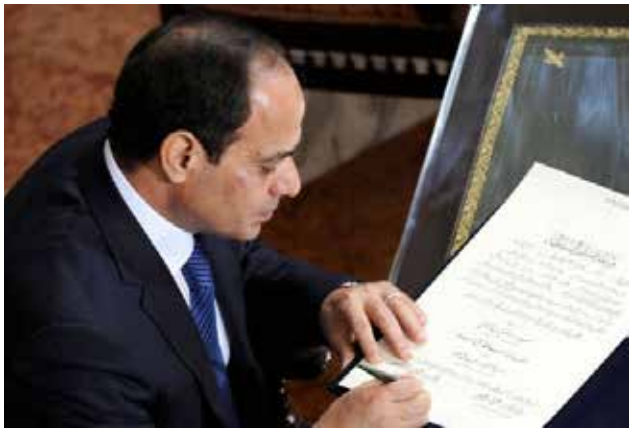

نص كلمة السيد الرئيس عبد الفتاح السيسي بمناسبة أداء اليمين الدستوري أمام مجلس النواب2018

«السيد رئيس مجلس النواب ..
السيـــــدات والســـــــادة ..
الحضـــــــور الكريـــــــم ..
اسمحوا لي في بداية كلمتي إليكم اليوم أن أستهلّها بطلب الوقوف دقيقة ليس حداداً على أرواح الشهداء فقط بل هى تحية تقدير وإعزاز لكل تضحيات أمتنا العظيمة.

شعب مصر العظيم..

أقف اليوم متحدثاً إليكم في مستهل فترة رئاســـية جديدة وبعد أن أقسمت اليمين الدســـتورية أمامكم بأن أحافظ مخلصـــاً على الدســـتور والقانون وأن أرعى مصالح هذا الشعب العظيم.

وفي هـــذه اللحظـــة الفارقـــة أجد مشـــاعري قد اختلطت ما بين الشعور بالســـعادة بتجديدكم الثقة في شخصي لتحمُّل مسئولية وطننا العظيم والشعور بعِظَم المســـئولية وحجـــم التحديات، فقيادة دولة بحجم مصر أمر لو تعلمون عظيم.

ودعوني أجـــدد معكم العقد والعهد بأن نواجـــه التحدي ونخـــوض غمار معركتيّ البقاء والبناء متمسكين بعقدنا الاجتماعـــي الذي وقّعناه ســـوياً دولةً وشعباً بأن يكون دستورنا هو المصارحة والشـــفافية ومبدأنا الأعظم هو العمل متجرّدين لصالح هذا الوطن وأن نقتحم المشـــكلات ونواجه التحديـــات ونحن مصطفون محافظون على تماسك كتلتنا الوطنية حية وفاعلة ولا نســـعى سوى لصالح مصرنـــا العزيزة الأبيّة وتحقيق التنمية والاســـتقرار لها وبناء مستقبل يليق بتاريخنا وبتضحيات أبنائها.

السيـــدات والســـــادة..

أذكّركم ونفسى بمسيرتنا سوياً منذ أن لبّيت نداءكـــم وارتضيت بأن أكون على رأس فريـــق إنقـــاذ الوطن ممن أرادوا له الســـقوط في براثـــن الانهيار والدمار متاجرين بالدين تارة وبالحرية والديمقراطية تارة أخرى.

وأنا على العهد معكـــم باقٍ لم ولن أدخر جهداً أو أؤجل عملاً أو أسوّف أمراً ولن أخشى مواجهةً أو اقتحاماً لمشـــكلة أو تحـــدي، وزادي فى طريقي هذا هو اليقين بعظمة وعراقـــة أمتنا وإيماني بأن اصطفاف الشعب المصري العظيم هـــو ضمانة الانتصار والعبور نحـــو المستقبل.

ولقد كان يقينـــي صادقاً ورهاني

نص كلمة السيد الرئيس عبد الفتاح السيسي

رابحاً حين أثبت هذا الشـــعب العظيم عراقته وصلابته وخاض معركة التحدي محافظاً على مُكتسبات وطنه وقادراً على تحدّي التحدي وإثبـــات إرادته الحرة، وكانت لوحـــة الوطن رائعـــة الجمال والكمال وقد ازدانـــت بالأزهر الشريف منبر وسطية الإسلام وبالكنيسة المصرية العريقة رمز الســـلام والتسامح يؤمّن إرادة شـــعبنا ويحميها رجال الجيش المـــصري العظيم البواســـل، وشرطتها الأبطال الذين قدمـــوا الدماء قرباناً من أجل أن يبقى هذا الوطن مرفوع الرأس والهامـــة.

وها هي المـــرأة المصرية ومعها كل أفراد الأسرة شباباً وشـــيوخاً وأطفالاً يخوضـــون معركـــة التنميـــة والبناء فيزرعون الخير ويصنعون المســـتقبل ويرسمون للغد طريقاً كي نحقق حلمنا الوطني بمصرنا دولة حديثة تقوم على أُســـس الحرية والديمقراطية وتستعيد مكانتها اللائقة بين الأمم إقليمياً ودولياً بعد أن عانت من محاولات للنيْل من هذه المكانة وتراجَع دورهـــا نتيجة لعوامل داخلية وخارجية وهو الأمر الذي ترفضه ثوابت التاريـخ والجغرافـيا.

لقد واجهنا ســـوياً الإرهاب الغاشم الذي أراد أن ينال من وحدة وطننا الغالي وتحمَّلنا معاً مواجهـــة التحديات التي خلّفها لنا الإرث الثقيـــل من التحديات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وما نجم عنها من آثارٍ ســـلبية على مناحي الحياة كافة.

والحقيقة الجلية أننا كنا نواجه خلال الفترة الرئاســـية الأولى التحدي الأكبر في تاريخ وطننا وبفضل من الله وبإخلاص النوايا والعمل الدؤوب المتجرد استطعنا أن نعبر مرحلة عصيبـــة وننطلق نحو مستقبل أكثر ثباتاً واستقراراً وعزماً على تحقيق الحسم في معركة البناء، معركة بناء الوطن.

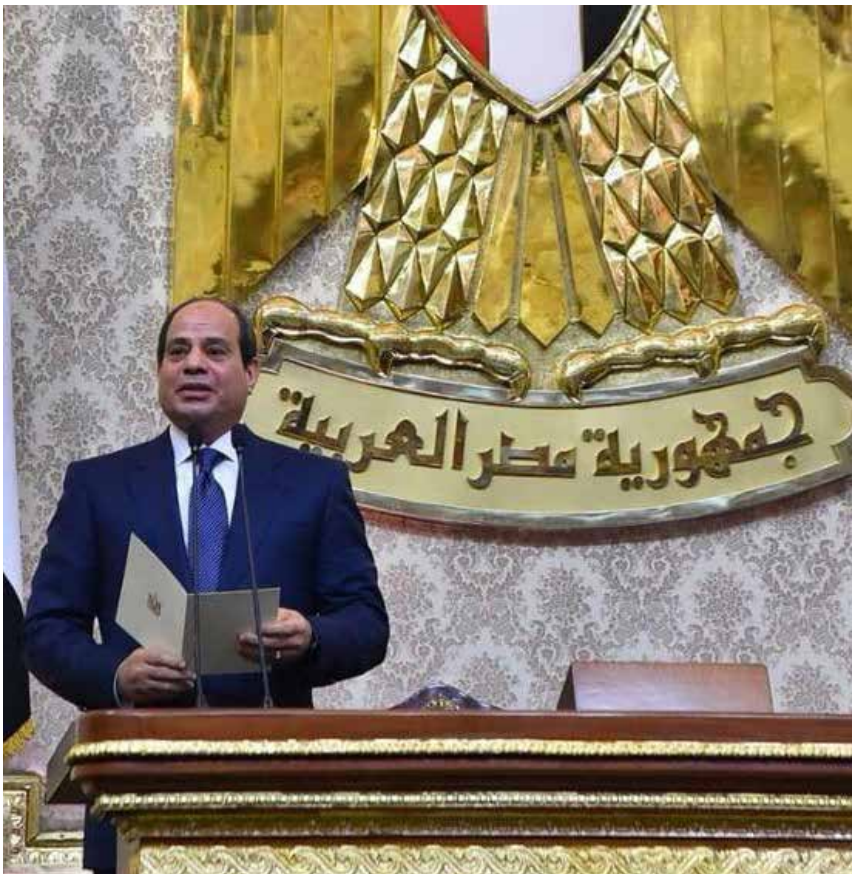

أبنـــــاء مصـــر الكـــــرام..

منذ اللحظـــة الأولى التـــي تولّيت فيها مهام منصبـــي وقد وضعت خطة عمـــل قائمة عـــلى الإسراع بالخطى في الإصلاح على جميع المستويات السياسية والاقتصادية والمجتمعية بجانب المواجهة الأمنيـــة للمخاطر التـــي تحيقُ بمصر وكانت خطتنـــا الطموحة لإطلاق حزمة من المشروعات القوميـــة العملاقة التي تهدف لتعظيم أصول الدولة وتحســـين بنيتهـــا التحتية وتوفير فـــرص عمالة كثيفة تسير بالتوازي مع مُخطّط شامل للإصلاح الاقتصـــادي لمواجهة التراجع الكبير في مؤشرات الاقتصاد العام والتي ارتبطت به شـــبكة من برامج الحماية الاجتماعيـــة لمواجهة الآثار الســـلبية الناجمة عن هذه الإصلاحات.

والآن وقد تحققت نجاحات المرحلة الأولى من خطتنـــا فإنني أؤكد لكم بأننا

سـنضع بناء الإنسان المصري على رأس أولويات الدولة خـلال المرحلة القادمة يقيناً مني بأن كنـز أمّتنا الحقيقي هو الإنسـان والذي يجب أن يتم بناؤه على أساس شـامل ومتكامل بدنياً وعقلياً وثقافيـاً بحيث يعاد تعريـف الهوية المصرية من جديد بعـد محاولات العبث بهـا.

وسـتكون ملفات وقضايا التعليم والصحة والثقافة في مقدمة اهتماماتي وسيكون ذلك من خلال إطلاق حزمة من المشروعات والبرامج الكبرى على المستوى القومـي والتـي من شـأنها الارتقاء بالإنسـان المصري في كل هذه المجالات واستناداً على نظُم شاملة وعلمية لتطوير منظومتيّ التعليـم والصحة لما يمثّلانه من أهمية بالغة في بقاء المجتمع المصري قوياً ومتماسكاً.

كما سـتمضي الدولة المصرية قدماً وبثبات نحو تعزيـز علاقاتها المتوازنة مع جميع الأطراف الدولية والإقليمية فى إطار من الشراكات وتبادل المصالح دون الانزلاق إلى نزاعات أو صراعات لا طائل منها، تعتمد في ذلـك على إعلاء مصالح الوطن العُليـا واحترام مصالح الآخرين والتأكيد على مبدأ الحفاظ على السـيادة الوطنية للدول وعدم التدخّل في شئونها بالإضافة إلى تدعيم دور مصر التاريخي بالنسبة للقضايا المصيرية بالمنطقة.

السيدات والسادة..

إن مصر العظيمة الكبيرة تسـعنا جميعـاً بـكل تنوّعاتنا وبـكل ثرائنا الحضاري وإيماناً مني بأن كل اختلاف هو قوة مضافة إلينـا وإلى أمتنا فإنني أؤكد لكم أن قبول الآخر وخلق مساحات مشتركة فيما بيننا سيكون شاغلي الأكبر لتحقيـق التوافق والسـلام المجتمعي وتحقيق تنمية سياسية حقيقية بجانب مـا حققناه من تنميـة اقتصادية ولن أسـتثني من تلك المسـاحات المشتركة إلّا من اختار العنـف والإرهاب والفكر المتطرف سبيلاً لفرض إرادته وسطوته وغير ذلك فمصر للجميع وأنا رئيس لكل المصريين من اتفق معي أو من اختلف.

شعب مصر العظيم..

أقول لكم بلسان الصدق المبين بأنني

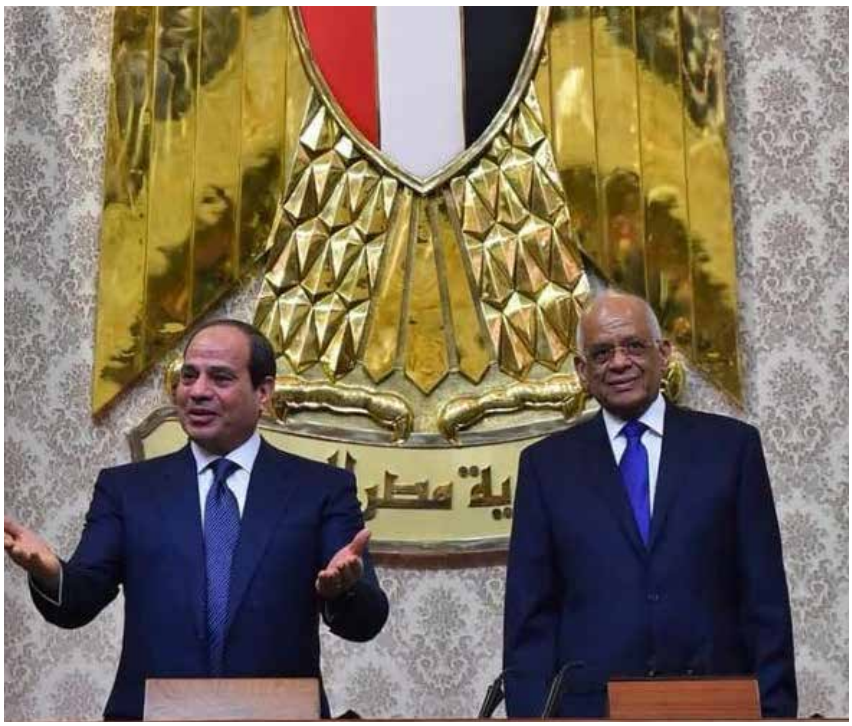

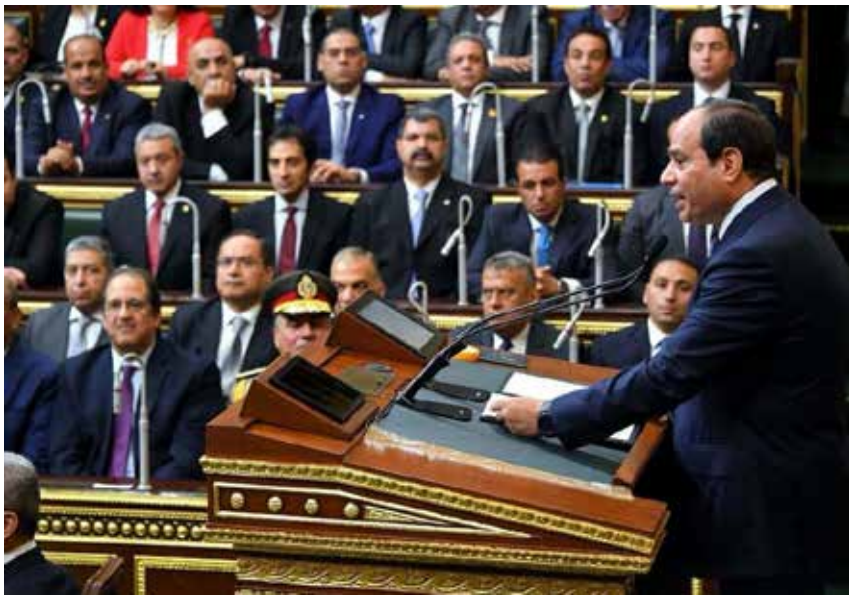

عازم على استكمال المسيرة متجرداً من أي هوى إلّا هوى الوطن لا أخشى سوى الله جـلّ في علاه ومتيقنـاً بأن أروع أيام هذا الوطن سـتأتي قريباً بلا أدنى شـك بإذن الله ما دامت النوايا خالصة والجهود حثيثة والقلوب صامدة.

إن هذا الوطن العظيم يسـتحق منّا أن نعمـل من أجله ونمـوت من أجله وهذا يقيني به كما هو يقيني بكم شعباً عظيماً صامداً قـادراً على صناعة المجد وزراعة الفخر في كل حين.

شعـب مصـر العظيم..

أيها الشعب الأبيّ الكريم ..

أعاهد اللـه وأعاهدكـم بأن أظل مخلصاً في عملي مقاتلاً من أجلكم وبكم لكـي تظل مصرنا العزيـزة الغالية في مقدمـة الأمـم.

وختامـاً، نـردد سويـاً.

تحيا_مصر.. تحيا مصر.. تحيا مصر

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،

الرئيس عبد الفتاح السيسي

مصرنا المحروسة
درة الزمان وتاج الأيام

تفجـــرت فى مصرنا الغالية ، برك تطفح بغليان الحقدوالفتن ،وتضخ بكثافة إشـــاعات مغرضة ،لتنال من وجدان وعقول المصريين ،وتسعى لطمس هويتنا العريقة .
نحن أمام طاحونة تســـعى بل تستهدف ان تقزم حضارتنا ،لنتوقف عن العمل والابداع ، لنغدو بلا ارسال أو استقبال ،أو تواصل مع تراثنا المجيد .

عادل عبدالصمـد
adelabdelsamed@yahoo.com

يالها من جريمة تحاك فى ضؤ النهار ، لنســـير فى مواكب الغموض والتردى ، على أرجوحة زمن التلاعب بالشعوب .

محاولات شرســـة تحاصرنا ، لقطع التواصل عن إرثنا الحضـــارى ، الذى يطمع فيه كل مرتزق وجاهل ،وكل من ليس له اصل وجذر ثقافى وقيمة على مر الزمان .

قـــم يامـــصرى بـــكل شـــموخ وكبرياءوتصـــدى لكل تلـــك الافاعيل المســـمومة المتلونةبـــأدوات العصر ، وردد بكل قوة ما كتبه الاديب الشـــاعر مصطفى صادق الرافعى ، نشيده الذى لحنه الموسيقار (صفر على) :

اسلمى يامصر إننى الفدا
ذى يدى إن مدت الدنيا يدا
ابدا لن تستكينى أبدا
ثم يستطرد قائلا :
لك يا مصر السلامة
وسلاما يا بلادى

ويتفاخر بمصريته وعظمتها قائلا :

أنا مصرى بنانى من بنا
هرم الدهر الذى أعيا الفنا
وقفة الاهرام فيما بيننا
لصروف الدهر وقفتى أنا
فى جهادى وكفاحى للبلاد
لا أميل ، لا أمل ، لا ألين

مصرمتألقة ديما عـــلى مر الزمان ، موثقة على جدران التاريخ ، وعلى ضفاف النيـــل العظيم ، وروابيهـــا الخضراء ، وتلالها الذهبية ، وآثـــار أهلها القدماء المصريين ، وتراثهـــا العربى والقبطى والاسلامى العريق .

هكذا كانت مـــصر ،مصدرا للالهام الحقيقى للفنون والابداع ، فعشقها كبار الادباء والفنانيين والفلاسفة والرساميين والعلماء الاوربيـــين وغيرهم من أجانب وعرب ، وتبارروا فى تسجيل روائع مصرنا العظيمة .

دعونا نتجول فى أروقـــة التاريخ ، ســـنقرأ ونفتخر بعظمة ســـبعة ألاف سنه أو أكثر ، ســـجلها صناع التاريخ ، عرب وغيرهم من عشاقها ، على إختلاف جنســـياتهم وأطيافهم ، واتفق الجميع واشتركوا فى قيمة مصر وتفردها ديما فى المقدمة بين حضارات العالم .

كم هى مثيرة وشـــيقة تلك النفائس الفكرية والفنية المستوحاه من حضارة مـــصرو التى كتبهـــا كل من عاش بين أحضانها ،فكتب علماء الانثروبولوجيا (علوم الانسان) :

ان الصفـــات العرقيـــة للمصريين اكتسبت متانة وشخصية ذاتية فريدة ، ظلت دون تغييرعلى مدى التاريخ ،رغم ان مصر شـــهدت حوالى (40) غزوا أو أكثر وذابـــت كل هذه الغزوات فى فيض

سـكان مصر ، فهى محميـة بمنطقة أمنة جافة حالت دون التدفق الجماعى للشـعوب ، فكان عـلى كل من جاء إلى مصر ان يفقد أصلـه وثقافته ولغته ، كى يتوافق مع بنية القرية المصرية وان ينتمى إلى ثقافة البلاد .

ويحضرنى هنـا مقولـة الكاتب والمسـتشرق الروسى إليكسى فاسيلفييا من كتابه (مصر والمصريون) وهو الذى درس فى جامعات مصر :

تبـوأت مصر القديمة قمـة العالم بالمسـتوى المتقدم لقواهـا الانتاجية ، وبقدرتها فى العلم والثقافة والفنون .

صاغت مصر كل من اتى اليها بطمى النيـل ،وأصبحت هوية فرضها التاريخ على حضارتنا ، التى هى فى الحقيقة أم الحضارات ،مصر التى قال عنها الفرس ، كل جميل يأتى مـن مصر ، وتحدث الرومان عن قمح مصر ، خصب الذهب .

مصر دائما فى مقدمـة بلاد الشرق ، وعبر جوزيـف فوربيـه فى المقدمة التاريخية لموسوعة وصف مصر فكتب :

تحتل مـصر فى موقعها بين افريقيا وآسيا ، وفى سـهولة اتصالها بأوروبا مركز القارة القديمـة ، ويقدم لنا هذا البلد الذكريـات العظيمة ، فهى أرض الفنون ، وتحفـظ مآثر لا تحصى ، وما تزال قائمة معابدها الرئيسية ، والقصور التى شيدها ملوكها .

عشقها كل من هوميروس وفيثاغورث وأفلاطـون ، ودرسـواوبحثوا علومها وديانتها وقوانينها ، وأسـس اسكندر

مصطفى صادق الرافعي

مدينة الاسكندرية عامرة بالرفاة والثراء والعلوم والفنون ، مدينة تمتعت بالثراء ولزمن طويل بالسيادة التجارية .

مصرنا مركز الانبهار الحقيقى لكل من آتى إليها وعـاش فى روابيها ولكل مصرى ايضا ونخـص بالذكر الرحالة والادبـاء والفنانيين وعظمـاء الفكر والادب فى كل زمـان ومكان وتركوا لنا أدق وأجمل بل أبدع اللوحات والشـعر والنثر لمصر المتألقة على الدوام ، وصفوا هؤلأ شواهد مجد الفراعنة ،كما وصفوا وسجلوا جمال المآذن المرتفعة والقباب والقصـور، فأصبحت مـصر متحف مفتوح ، يروى حكايـة ومجد مصر ، حكايات الف ليلة وليلة ، نتلمس رياحين عصور متعددة ، ظلت فى وجدان الخلود

ألكسى فاسيليف

،لذالك كانت مقولة الاسكندر خير تعبير عندما رأى مصر أى جنة هذه ؟

ونابليون إنها أهم بلـد فى العالم ، ووصف ابن خلدون مصر وقال ، رأيت مجمع الدنيا ومحشر ألأمم وقال أوجست ماريت أن مصر لا تشرق بضع لحظات ، ثم تغيـب فى ليل طويل ، كما حدث فى بلاد أخرى ، ظلت تواصل عملها سبعين قرنـا ، وأن تترك أثرهـا فى ناحية من النواحى واضحا جليا ، فيما يكاد يشمل جميع حقبات هذا التاريخ الطويل .

حكاية مصرأحتلـت مكانة مرموقة ، فى سـجل التاريخ الحضارى ، المتفرد برسـالتها ، التى ميـزت وعظمت على مر العصور ، كيـان التجربة المصرية المعرفيـة والثقافيـة والفنيـة وأيضا

احتضان مصر للعائلة المقدسة فى رحلتهم لها

مصرنا المحروسة
درة الزمان وتاج ألأيام

التنموية ، بشـــكل يكفل لها المعاصرة والتجدد والإضافة إلى التجربة الانسانية ، والشهادات من الداخل والخارج لا حصر لها ، ومن أهمها بل من أعظمها ما خطه المؤرخ والاديب الكبير الدكتور حســـين مؤنس فى كتابه البديع (مصر ورسالتها) كتاب علمى دقيق لفهم مصر وتفسير تاريخهـــا والتعرف على شـــخصيتها ، والكشف عن رسالتها بين ألأمم ، ولأهمية وقيمة هـــذا الكتاب كتب مقدمة الطبعة الاولى الزعيم الرئيس جمال عبدالناصر والتى جاء فيها :

منذ فجـــر التاريخ ومصر تشـــع على العالم أقباســـا من العلم والمعرفة ، وتحمـــل بين يديها القويتين مشـــعل النور والحضارة ، فمن مصر إنبثق إشـــعاع التوحيد ، توحيد الإله ألأعظم ، فلم تشرك به أحد ، وفى مصر ظهرت اليد التى خففت آلام الانسانية ، واسقامها ، وســـما فن الجراحة ، وكانت مصر ألأمة العبقرية ، التى تقدم على يديها فن البناء و الهندســـة ، وهى مصر التى ترعرعت فى ربوعها الفنون ، على اختلاف الوانها ، وترعرع فيها الادب شعرا رفيعا رائعا ، ونثرا قصصيا جميلا ، وترعرع فيها فن النحت ، وأزدهر فن النقش والزخرفة ، حتى جاوز الابداع والروعة .

حسين مؤنس

هى مصر التى احتضنت المسيحية ، منذ بزغت ، وحفظت لها روحها وطابعها ، هى مصر التى اعتنقت الاسلام وزادت عنه ، وحافظت عليه ، واحتضنت تراثه ، وظهـــر فيها عباقـــرة ، كان التاريخ مبهما غامضـــا ، فإذا تطلع إليها العالم الآن فإنما يقدمها إليه تاريخها الحافل بالامجاد الضاربة فى اعماق النارىخ .

ومن قطـــوف هذا الكتـــاب يؤكد الدكتور مؤنس أن مصر ، فى البدء كانت قبل الزمـــان ، ولدت قبل التاريخ ، ومن مصر بدأ كل شـــئ (الزراعة ، العمارة ، الحكومة) وقبل كل شـــئ ولد الضمير ، أما العقـــول الرائدة التى صنعت تاريخ مصر ، فهى عقول ابنائها ، الذين نشأوا من ترابها ،الذيـــن يخرجون من بطون الريف ، وفى قلوبهم فحولـــة الفراعنة وحزم شيخ البلد ورقة نفرتيتى .

ابن خلدون

جوزيف فورييه

أصوات مـــن كل زمـــان ومكان ، تروى ملحمة مصرنـــا الغالية ،وما على مؤسســـاتنا التعليمية وألاعلامية بكل فروعها أن يتجولوا بـــين دروب الكتب والموســـوعات ، ليكتشفوا الدرر المضيئة لحضارتنا ويقدموها للشباب ، فى مصر والعالم بكل اللغات ، والعمل بكل ايمان واخلاص للبدء لإعـــادة الحياة لمشروع النهضة ، لكى يتواصل المســـتقبل مع الحاضر والمـــاضى ، فيجب ان لا تتوقف تلك الملحمة التى ســـجلت على ضفاف وانهار الزمان .

مجموعة السلطان الظاهر برقوق بالنحاسين بشارع المعز

سيناء .. ما بين قسمات المحنة ونسمات المنحة

تحفل صفحات تاريخ سيناء بالعديد من المحطات الفاصلة فى هذا الجزء من تراب مصر،فالجغرافيا أثرت فى التاريخ وجعلت أحداثه مرتبطة بأهمية المكان العسكرية،والإستراتيجية،والاقتصادية،والدينية،التى اكتسبتها منذ ما قبل التاريخ وحتى وقتنا الحالي،فقد كانت ممراً هاماً للهجرات البشرية والتجارية يربط آسيا بأفريقيا،وطريقاً لغزوات حربية عديدة اتجهت من مصر وإليها.

د.هشام عبدالملك
Hesham.Abdel.Malek@bbc.co.uk

وإذا كانت أولى صفحات التاريخ تتحدث عن الملك زوسر،أحد ملوك الأسرة الثالثة،الذى يلقب بفاتح شبه جزيرة سيناء،والذى قاد حملة كبرى هناك عام 2700 قبل الميلاد مسجلاً انتصاراته ضد أعداء بلاده،فإن صفحات التاريخ،فى العصر الحالي،ستسجل بأحرف من نور الدور الذى قام به الرئيس عبدالفتاح السيسى للقضاء على الإرهاب الغادر الذى ارتد على عقبيه مذموماً مدحورا.

إن سيناء هى عبق التاريخ،ودرة الجغرافيا،حيث يعزف التاريخ على وتر رصانته فيقول إن اسم سيناء مشتق من اسم الإله (سين) إله القمر فى بابل القديمة،حيث انتشرت عبادته فى غرب آسيا،فيما قالت مصادر أخرى حديثة إن المنطقة كانت تعرف بمدرجات الفيروز،وإن نقوشاً على الجدران بيّن خبراء آثار أنها تعود إلى كتابات كنعانية من القرن الخامس عشر قبل الميلاد،وقد تعاقبت على المنطقة حضارات مختلفة كالرومانية والنبطية والإسلامية.

وتعد شبه جزيرة سيناء،فى أحضان الجغرافيا،الموقع الإستراتيجى لمصر،ومفتاحها فى قلب العالم بقاراته وحضاراته،وهى أيضاً محور الاتصال بين أفريقيا وآسيا وبين المشرق والمغرب،ولشبه جزيرة سيناء موقع استراتيجى هام،إذ تقع فى الجزء الشمالى الشرقى من مصر ولها شكل مثلث،حيث تطل على البحر المتوسط من الشمال وعلى البحر الأحمر من الجنوب،بينما يحدها من الغرب خليج السويس وقناة السويس،أما من الشرق فيحدها خليج العقبة وقطاع غزة وصحراء النقب.

تبلغ مساحة سيناء نحو واحد وستين ألف كيلومتر مربع،أى ما يعادل نحو ستة فى المائة من جملة مساحة مصر،وتنقسم إدارياً إلى محافظتين،شمال سيناء وعاصمتها العريش،وتقع على ساحل البحر المتوسط،وجنوب سيناء وعاصمتها الطور،ومن أهم مدنها طابا وشرم الشيخ ونويبع.

تملك سيناء وحدها نحو ثلاثين فى المائة من سواحل مصر،حيث تحاط بالمياه من أغلب الجهات،البحر المتوسط فى الشمال (بطول مائة وعشرين كيلومترا)،وقناة السويس فى الغرب (بطول مائة وستين كيلومترا)،وخليج السويس من الجنوب الغربى (بطول مائتين وأربعين0 كيلومترا)،ثم خليج العقبة من الجنوب الشرقى والشرق (بطول مائة وخمسين كيلومترا).

أما المناخ فهو مناخ صحراوى متوسطى يتصف عامة بالجفاف والحرارة معظم العام،باستثناء الساحل المتوسطى وأعالى الجبال،وتعد مدينة العريش أكبر مدن شبة الجزيرة.

قدر عدد سكان شبه جزيرة سيناء فى أبريل من عام 2013بخمسمائة وسبعة وتسعين ألف نسمة،ويهيمن على غالبيتهم نمط عيش البدو، وتعود أصول وجذور أهالى سيناء لقبائل عربية،اختلطت بها قبائل أخرى ليبلغ عددها نحو ست وعشرين قبيلة،يعد نصفها من أقدم القبائل فى سيناء.

ولا شك أن الفراغ العمرانى فى سيناء،جعلها أرضاً جاهزة لمعركة العدوان،ونهباً ومطمعاً للمستعمرين،وهو ما جعل الأعداء يشككون فى مصرية سيناء،ويطمعون فيها،بصورة أو أخرى،بمحاولة الضم أو السلخ أو بالعزل،فضلاً عن محاولة المستعمرين نزع الهوية المصرية عن سيناء،بل إن هناك من دعا إلى تدويل سيناء مرة أو تأجيرها أو حتى شرائها،أو حتى بدعم الإرهابيين فى الآونة الأخيرة،بشكل أو بآخر.

وإذا كانت ثورات الربيع العربى قد جلبت العديد من الإنجازات على المستوى السياسى ولكنها طرحت حزمة من الإشكاليات والتحديات على المستوى الأمنى نتيجة انتشارالجماعات الإرهابية والمليشيات المسلحة بدول المنطقة،ومن ضمنها مصر،التى واجهت إرهاباً أسود فى سيناء،أراد أن يلتهم الأخضر واليابس،وقد أراد هذا الإرهاب الغادر،فى غفلة من الزمن،فصل سيناء عن الوطن الأم،وتحويلها إلى مستنقع إرهابى ينشر الخراب والدمار فى باقى الأراضى المصرية لضرب الدولة المصرية فى مقتل،ولإدخالها إلى النفق المظلم لكى تقبع فيه إلى الأبد،خاصة بعد أن فشل العدوان الخارجى فى كل محاولاته فى تحقيق هذا الهدف اللعين منذ الهكسوس والتتار والصليبيين،وحتى العدوان الإسرائيلى فى عام 1967،بعد أن نجح الشعب المصرى فى هزيمتها ودحرها،بل وفى كل مرة كانت الدولة المصرية تخرج أقوى مما كانت عليه،وبالتالى فلم يكن أمامهم سوى اللجوء إلى بعض أبناء الداخل، لنشر الإرهاب،وتحقيق الهدف الموحد فيما بينهم،وهو إسكات صوت مصر والمصريين إلى الأبد من خلال مخطط شيطانى بتطبيق تجربة التدمير الذاتى،لعله ينجح،كما نجح فى دول مجاورة،وذلك من خلال توطين الإرهاب فى سيناء،ليكون بداية الاقتتال الأهلي،وتدمير الدولة المصرية إلى الأبد،وإذا كان العدوان الخارجى فى أسوأ أحواله يكون واضحاً وصريحاً،إلا أنه على الرغم من كل شروره،فإن ميزته الوحيدة أنه يؤدى إلى تماسك المجتمع،وزيادة وحدته وتلاحمه،ووقوفه صفاً واحداً

سيناء .. ما بين قسمات المحنة ونسمات المنحة

أمام المعتدى الأثيم،بينما الإرهاب يختلف فى الشكل والمضمون،وإن اتفق فى الهدف،لأن من يقوم به،للأسف الشديد،هم بعض من بنى جلدتنا،ومن عقيدتنا نفسها،وكما قال الرئيس عبدالفتاح السيسى (الإرهاب عدو مختلف،عايش بيننا).

وهذه الصورة تدفعنا إلى أن نقدم إيجازاًعن طبيعة هذا الإرهاب الأسود،لنتعرف على حجم التحديات التى واجهتها مصر وهى تحاربه،ولنتعرف على عظمة الإنجاز الذى حققته مصر فى القضاء عليه،

أولاً:المرحلة الانتقالية الاولى (حكم المجلس الأعلى للقوات المسلحة) 11 فبراير 2011/ 29 يونيو2012:

شهدت هذه المرحلة العديد من العمليات الإرهابية والتى وصلت لحوالى خمس وعشرين عملية إرهابية تمركزت فى شمال سيناء،حيث نشطت الجماعات الإرهابية من خلال مفهوم الذئاب المنفردة فى تفجير خطوط الغاز بسيناء،وكانت أولى هذه العمليات الإرهابية هو تفجيرخط الغاز بمدينة العريش يوم الخامس من فبراير من عام٢٠١١،كما لجأت إلى توحيد العناصر الإرهابية فى تنظيم (التوحيد والجهاد) لتأخذالعمليات الإرهابية منحى تصاعدياً من العنف،فخلال تلك الفترة (من فبراير من عام ٢٠١١وحتى يونيو من عام٢٠١٢)،وقعت تسع عشرة عملية إرهابية كبرى استهدفت قوات الأمن من خلال الهجوم على الارتكازات الأمنية،ولتتوالى العمليات الإرهابية بقوة بالهجوم على فندق طابا فى العاشر من يناير من عام ٢٠١٢.

ثانياً:المرحلة الدستورية الأولى (الرئيس الأسبق محمد مرسي) 30يونيو 2012 / 3 يوليو 2013:

مع بدء هذه المرحلة الدستورية الأولى تم الإعلان عن قيام تنظيم(أكناف بيت المقدس)،والذى يعتبر اللبنة الأولى لتنظيم (أنصار بيت المقدس) فى سيناء،فقد شهد العام الذى تولى فيه الرئيس الأسبق محمد مرسى مقاليد الحكم إحدى عشرة عملية إرهابية،وقد بدأ فترة حكمه بحدوث أكثر العمليات الإرهابية عنفاً باستشهاد ستة عشر ضابطاً وجندياً من قوات الشرطة بمنطقة رفح فى الخامس من أغسطس من عام ٢٠١٢،وهى العملية التى تعتبر نقطة تحول فى المشهد السياسى والأمني،ففى أعقاب تلك العملية تم إلغاء الإعلان الدستورى الصادر فى السابع عشر من يونيو من عام ٢٠١٢،والذى يعطى الحق للمجلس الأعلى للقوات المسلحة فى مناقشة الموازنة العسكرية وحق الاعتراض على بعض بنود الدستور المقترحة,ثم أعقب هذا الإلغاء إجراء تعديلات عسكرية بخروج المشير محمد حسين طنطاوى وزير الدفاع والفريق سامى عنان رئيس أركان حرب القوات المسلحة وبعض القيادات العسكرية والأمنية من الخدمة،وتولى المشير عبد الفتاح السيسى منصب وزير الدفاع،وتولى اللواء رأفت شحاته منصب مدير المخابرات العامة كبديل للواء مراد موافي،لذلك تعتبر تلك العملية الإرهابية واحدة من أكثر العمليات الإرهابية تاثيراً ليس فقط من حيث عدد ضحايا العملية،ولكن لتأثير تلك العملية على صياغة المشهد السياسى والأمنى بمصر خلال المرحلة الثانية فيما بعد ثورة الخامس والعشرين من يناير.

ثالثاً:المرحلة الانتقالية الثانية (الرئيس عدلى منصور) 4 يوليو 2013 / 7 يونيو 2014:

لقد شهدت المرحلة الانتقالية الثانية فى أعقاب ثورة ٣٠ يونيو،وعزل الرئيس الأسبق محمد مرسى تنامياً فى معدلات العمليات الإرهابية،والتى أخذت مستويات وأنماطاً مختلفة عما كان يحدث خلال عامى ٢٠١١ , و٢٠١٢،فقد اتسعت رقعة العمليات الإرهابية لتخرج من حيز سيناء وتنتقل للعمق المصرى فى الوادى والدلتا،ووصل عدد العمليات الإرهابية خلال تلك الفترة إلى نحو مائتين واثنتين وعشرين عملية إرهابية، واتسمت تلك العمليات بقوتها واتساعها وتنوع المستهدفات،ووقعت خلال هذه الفترة ما عرف بمذبحة رفح الثانية.

رابعاً:المرحلة الدستورية الثانية (الرئيس عبد الفتاح السيسي) 8 يونيو 2014 وحتى ٢٥ يناير ٢٠١٧:

لقد وقعت خلال هذه المرحلة الدستورية الثانية نحو ألف وثلاث عمليات،وقد اتسمت تلك الفترة بخصائص وأشكال مختلفة من العمليات الإرهابية،فعلى الرغم من استمرار تصدر محافظة شمال سيناء كواحدة من أعلى محافظات الجمهورية التى تقع بها عمليات إرهابية،وأيضاً من حيث عدد ضحايا قوات الأمن،إلا أن تنوع المستهدفات فى العمق المصرى (الوادى والدلتا) اخذ أشكالاً جديدة من حيث استهداف شبكات الكهرباء والبنية التحتية ووسائل النقل،إلى جانب استهداف بعض المؤسسات الاقتصادية الخاصة،وخاصة خلال عام 2015،وكان المستهدف الجديد بالنسبة للتنظيمات والعناصر الإرهابية خلال هذه المرحلة الدستورية هو استهداف رجال القضاء،ولكن على الرغم من ارتفاع نسبة العمليات الإرهابية خلال تلك المرحلة إلا أن منحى العمليات الإرهابية فى العمق المصرى (الوادى والدلتا) خلال عام ٢٠١٦ أخذ فى الانخفاض،وانحصرت أغلب العمليات الإرهابية فى محافظة شمال سيناء، وخصوصاً فى المنطقة الواقعة شرق مدينة العريش وغرب خط الحدود مع قطاع غزة.

وهكذا انتشرت الأعمال الإرهابية داخل سيناء وخارجها،وأصبحت مصر مصنفة ضمن الدول الأكثر تعرضاً للعمليات الإرهابية فى العالم،بل وبلغت جرأة هذه الجماعات الإرهابية بالقيام بتنظيم استعراضات مصورة لتدريباتهم،وبث تلك الاستعراضات على شبكات التواصل،وبعض القنوات التليفزيونية الخارجية الداعمة لهم.

ولأن الرئيس عبدالفتاح السيسى كان يحفظ هذا الملف،ويعيه،وشارك مبكراً قبل الخامس والعشرين من يناير فى مناقشة أبعاده ومخاطره، وسبل مواجهته بحكم كونه نائباً لرئيس جهاز المخابرات الحربية آنذاك، فقد بدأ فور انتخابه فى عام 2014 التجهيز لمعركة تحرير سيناء من الإرهاب،والتحرك بشكل فورى وعاجل،لاستئصال شأفة الجماعات الإرهابية من كل شبر من الأراضى المصرية،وقطع دابر الإرهابيين إلى الأبد.

وكانت مصر،وهى تدخل هذه المعركة الحاسمة ضد الإرهاب الأسود،تستفيد من تجربة سابقة رائدة لها فى مواجهة هذا الإرهاب فى تسعينيات القرن الماضي،حيث نجحت الدولة فى القضاء على كل ما يُعرف وقتها بالجماعة

ميناء العريش

الإسلامية المسلحة وتنظيم الجهاد الإسلامى المسلح،فلم تتفاوض مع هذين التنظيمين اللذين تلوثت أيديهم بالدماء،بل واجهتهما بكل قوة،لتتطهر مصر من هذه التنظيمات،ثم نجحت الدولة عبر أجهزتها،بعد إلقاء القبض على عناصر هذين التنظيمين،فى رعاية المراجعات الفكرية والفقهية لهؤلاء المتطرفين داخل السجون.

ولا شك أن ثراء التجربة الأولى للدولة المصرية فى مواجهة الإرهاب ساعد فى نجاح تجربتها الثانية فى مواجهة التنظيمات المتطرفة بعد عام 2013،وهو ما عجل بنجاح المواجهة الثانية.

إن البادى أظلم،وعلى الإرهاب الأسود تدور الدوائر،وقد تحركت مصر، مستفيدة من ثراء التجربة الأولى فى مواجهة الإرهاب،على عدة محاور، وبالتحديد من عام 2014،فالمحور الأول يقوم على رصد وتتبع كافة الشبكات الإرهابية داخل مصر وتفكيك قواعد الدعم اللوجيستى لها وقطع أوصالها وتجفيف منابع التمويل سواء من الداخل أو الخارج وتشديد الحصار المفروض عليها،وذلك بالتزامن مع تشديد أعمال الرقابة والتأمين على الحدود وكافة الاتجاهات الإستراتيجية بالتعاون مع كافة الأجهزة المعنية،وثانى هذه المحاور يقوم على تنفيذ حملات المداهمة والضربات الاستباقية بالتعاون مع المواطنين فى مختلف المحافظات وأهالى سيناء،أما الثالث فيقوم على البدء الفورى فى مشروعات التنمية الشاملة والتنمية المستدامة فى كافة أنحاء الجمهورية للارتقاء بالأوضاع المعيشية والاجتماعية للقضاء على البيئة المغذية للإرهاب،بالإضافة إلى تمكين الشباب واحتوائهم لحمايتهم من مخاطر الفكر والاستقطاب المتطرف.

كما تنوعت،إلى جانب ذلك،مستويات مواجهة الإرهاب،فهذا هو مستوى العمليات العسكرية،وكانت أولى المواجهات الأمنية مع الإرهاب عام 2011 عقب الهجوم على قسم ثانى العريش،وتم إطلاق العملية العسكرية (نسر 1-)،يليها العملية (نسر 2-) للثأر من هذه الجماعات الإرهابية.

وفى سبتمبر من عام 2013،وفى ضوء ارتفاع وتيرة العمليات الإرهابية،أعلنت القوات المسلحة والشرطة عن القيام بحملة عسكرية موسعة فى أغلب المحافظات المصرية،وفى مقدمتها شمال سيناء لتعقب العناصر الإرهابية والإجرامية.

وعقب هجوم كرم القواديس فى أكتوبر من عام 2014 أصدر الرئيس عبد الفتاح السيسى القرار الجمهورى رقم (366) لسنة 2014 بشأن إعلان حالة الطوارئ فى مناطق فى سيناء،وتم الدفع بتعزيزات عسكرية ضخمة من قوات الجيشين الثانى والثالث والقوات الخاصة ووحدات التدخل السريع وعناصر من العمليات الخاصة بقطاع الأمن المركزى بوزارة الداخلية.

وكانت شرارة بداية الحرب على الإرهاب بالقوة الغاشمة،كما وصفها الرئيس عبدالفتاح السيسي،حين ضربت عملية إرهابية مسجد الروضة بالعريش،وأسفرت عن مقتل ثلاثمائة وخمسة أشخاص كانوا يؤدون شعائر صلاة الجمعة فى المسجد.

وفى السابع من سبتمبر من عام 2015،أعلنت القوات المسلحة عن إطلاق عملية عسكرية شاملة لمواجهة الإرهاب بمناطق (رفح – الشيخ زويد – العريش) تحت اسم عملية (حق الشهيد)،وتميزت تلك العملية بأنها قائمة على مفاجأة تمركزات العناصر الإرهابية فى أوكارهم وتدميرها،وحققت هذه العملية نجاحاً كبيراً،وتم ذلك بالتزامن مع تشديد الإجراءات الأمنية لتأمين الأهداف والمرافق الحيوية بمدن شمال سيناء.

وفى الثالث من يناير من عام 2016،أطلقت القوات المسلحة المرحلة الثانية من عملية حق الشهيد،وفى الخامس والعشرين من مايو من العام نفسه أطلقت المرحلة الثالثة،وشاركت فى العملية مقاتلات (إف 16-) ومروحيات الأباتشى لتوفير الدعم والغطاء الجوى للقوات الأرضية والقيام بعمليات القصف اللازمة فى حال تطلب الأمر،وتم خلالها القضاء على الجزء الأكبر من البنية التحتية للتنظيمات الإرهابية من أوكار وبؤر ومخازن وملاجئ،وتصفية أغلب قيادات الصف الأول والثانى لهذه

سيناء .. ما بين قسمات المحنة ونسمات المنحة

التنظيمات.

ونتيجة للحصار الأمنى المطبق عليهم بمدن شمال سيناء هرب جزء كبير من عناصر الجماعات الإرهابية إلى جبل الحلال الذى يمتد من شمال سيناء إلى جنوبها،ويقع الجزء الأكبر منه فى وسط سيناء،ليتم اقتحامه وتطهيره من جانب القوات المسلحة بمساعدة أهالى سيناء الأبطال،رغم صعوبة تضاريسه.

وفى التاسع من فبراير من عام 2018،أعلنت القوات المسلحة عن تنفيذ عملية عسكرية لمواجهة العناصر الإرهابية بشمال ووسط سيناء وبمناطق أخرى فى دلتا مصر والظهير الصحراوى غرب وادى النيل، بهدف إحكام السيطرة على المنافذ الخارجية للدولة المصرية وجميع الاتجاهات الإستراتيجية،وتطهير المناطق التى يوجد بها العناصر الإرهابية.

أما على المستوى التشريعي،فقد صدر خلال السنوات الماضية حزمة من التشريعات القانونية لمحاربة الإرهاب ومكافحته،وفى مقدمتها قانون مكافحة الإرهاب،وقانون تنظيم قوائم الكيانات الإرهابية والإرهابيين،وقد تم إدخال تعديلات على القانونين السابقين فيما بعد.

وفى عام 2018 صدر قانون رقم (22) لسنة 2018 بتنظيم إجراءات التحفظ والحصر والإدارة والتصرف فى أموال الجماعات الإرهابية والإرهابيين،وفى مارس من عام 2021 أدخلت تعديلات على قانون مكافحة الإرهاب رقم (94) لسنة 2015،بالإضافة إلى قانونى العقوبات ومكافحة غسل الأموال رقم (80) لسنة 2002.

أما على المستوى الفكري،وإيماناً من القيادة السياسية باكتمال العناصر اللازمة للتوصل إلى إستراتيجية شاملة لمواجهة الإرهاب،فقد تم إطلاق مبادرة لتصحيح وتصويب الخطاب الديني،وتم التنسيق مع الأزهر الشريف ودار الإفتاء للقيام بالدور اللازم للتصدى للأفكار المتطرفة والرد عليها ونشر القيم الدينية المعتدلة،وكذلك تفكيك البنية الفكرية المتطرفة التى تقوم عليها الجماعات الإرهابية وتفنيدها ودحضها من خلال مواقع التواصل الاجتماعى على وجه الخصوص،وجاء مرصد الفتاوى التكفيرية والآراء المتشددة نموذجاً لذلك.

كما أعلن الرئيس عبد الفتاح السيسى فى منتصف عام 2017 تشكيل المجلس الأعلى لمكافحة الإرهاب والتطرف،الذى يختص بصياغة استراتيجية وطنية شاملة لمواجهة كل أشكال الإرهاب والتطرف واتخاذ الإجراءات اللازمة لتنفيذها.

وعلى المستوى الإقليمى والدولي،نذكر هنا ما ورد فى التقرير الوطنى حول جهود مصر فى مكافحة الإرهاب الصادر فى يوليو من عام 2020 عن وزارة الخارجية المصرية والذى تم إعداده بالتنسيق مع الوزارات وأجهزة الدولة المعنية.

وأشار التقرير إلى رئاسة مصر المشتركة مع الاتحاد الأوروبى لمجموعة العمل الخاصة بشرق أفريقيا التابعة للمنتدى العالمى لمكافحة الإرهاب، والتقدم بعدد من القرارات الهامة الصادرة عن مجلس الأمن إبان عضوية مصر غير الدائمة فى المجلس عامى 2016 و2017،وترؤسها لجنة مكافحة الإرهاب،والمساهمة فى تطوير المنظومة العربية لمكافحة الإرهاب،بالإضافة إلى تعزيز التعاون مع الأجهزة الأممية ذات الصلة.

وأسست مصر المنتدى العربى الاستخبارى الذى يعد الأول من نوعه بالمنطقة فى فبراير من عام 2020،وفى شهر يونيو من عام 2021 انتهت مصر من تقييم النظم المطبقة لديها فى مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب وانتشار التسلح.

وفى شهر مايو الماضي،استضافت مصر أول اجتماع للجنة التنسيقية للمنتدى العالمى لمكافحة الإرهاب برئاسة مشتركة مع الاتحاد الأوروبى، حيث أكدت جميع الأطراف التزامها الجماعى بمواصلة الجهود الرامية إلى مكافحة آفة الإرهاب العالمية،وأشار وزير الخارجية سامح شكرى إلى الإدراك الكامل لأهمية دفع الجهود العالمية لمكافحة الإرهاب ومنع ومكافحة التطرف العنيف المفضى إلى الإرهاب،وذلك بطرق عدة،منها معالجة الأسباب الجذرية للإرهاب،ومكافحة الروايات والأيديولوجيات الإرهابية.

حمـا أرضه وصـان عرضه ولا انحنى لغير مولاه
ويوم ما نال الشهادة
وهب لمصر الحياة
عاش رافـع راسـه ومات زى النخيل
جدره ضارب فى سابع أرض
وفرعه طالع لسابع سما
ولحد آخر دقيقة
وفـى لحظة الحقيقة
كان زى بدر اكتمل
ورسم لنا بدمه طريق الأمل
عاش بطل.. ورحل شهيد

هذه الكلمات البسيطة فى مفرداتها،العميقة فى معانيها،قيلت فى وصف الأب الروحى لشهداء العسكرية المصرية الفريق أول عبد المنعم رياض والذى اتخذت مصر من يوم استشهاده،الموافق للتاسع من مارس من عام 1969،يوماً لشهداء الأمة،وهاهو الزمن يمر ولا يجف النبع عن العطاء،وتزدان صحائف الحاضر بأسماء شهداء قدموا،عن طيب خاطر، ضريبة الدم دفاعاً عن حياة وطن بكامله من خلال مكافحة الإرهاب الأسود فى سيناء،فهم،وكما يقول الله عز وجل فى كتابه الحكيم (رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا)،كما أنهم ورثوا جينات البطولة عن أجدادهم وآبائهم،والتاريخ يحكى عن ذلك بكل فخر.

كما تحمل أهالى سيناء الأبطال جانباً كبيراً من التضحيات،فمنهم من هجر بيته،ومنهم من لم يتمكن من زراعة الزيتون بسبب تهديدات الإرهابيين،ونتذكر بالطبع المذبحة البشعة التى قتل فيها الإرهابيون أكثر من ثلاثمائة مصل فى بريئة الروضة بوسط سيناء، كما أن بعض قادة وزعماء القبائل فى سيناء دفعوا حياتهم ثمناً لأنهم تجاسروا وتصدوا للإرهابيين.

لقد كشف الرئيس عبدالفتاح السيسي،فى إحصائية،عن حصيلة شهداء مصر فى مواجهة الإرهاب منذ ثورة الثلاثين من يونيو من عام 2013،حيث بلغت ثلاثة آلاف ومائتين وسبعة وسبعين شهيداً،فضلاً عن أكثر ستة عشر ألف مصاب،وبالطبع كان الثمن كبيراً وفادحاً،فإذا كان ماء النيل هو الذى يروى الوادي،فإن الدم المصرى هو

جامعة سيناء فى القنطرة

الذى يروى رمال سيناء.

وبالتالي،فـــإن الطريـــق إلى تنمية ســـيناء الحبيبة لـــم يكـــن ممهداً،فى ظل هذا الاســـتهداف مـــن جانب قوى الشر،لكنـــه لم يكن صعبـــاً أمام قيادة حكيمة رشيدة،وشـــعب صلب،وجيش قوي،يرفضـــون التفريـــط فى أرضهم،مقدمـــين الغالى والنفيس لتظل مصر شامخة،كما عودنا التاريخ،ولذلك كانت الحـــرب ضد الإرهـــاب حتمية وضرورية،وليست خياراً،وتندرج تحت عبارة «نكون أو لا نكون»، فالنصر على الإرهاب يعنـــى عودة الدولة قوية وآمنة ومســـتقرة،والعكس صحيح،لأنه لو،لا قدر الله،انتصر الإرهاب لضاعت الدولة إلى الأبد.

ولذلك،كانـــت اللحظـــة التاريخية بإعلان الرئيس عبدالفتاح السيسى خلال كلمة له فى أثنـــاء احتفالية عيد الشرطة فى شهر يناير الماضى بأن مصر أصبحت خالية من الإرهاب بعد عشر سنوات من محاربته،مؤكداً قدرة الدولة المصرية على دحر أى كيـــان قادر على أن يأخذ أرضاً منا أو يســـيطر عليها،فحرب القضاء على الإرهاب فى ســـيناء لا تقل عن حرب أكتوبر،كمـــا قال الرئيـــس عبدالفتاح السيسي،خاصة وأن الظروف والتحديات التى مرت بها مصر والتضحيات المقدمة كانت فى محلها وحققـــت أهدافها،ولم لا،فقـــد لجأت مـــصر إلى تكتيكات غير تقليدية لمواجهة تنظيمات إرهابية غير تقليدية تعتمد على حـــرب العصابات بفكـــر قتـــالى عال،مع امتـــلاك تلك التنظيمات والجماعـــات أدوات اتصال حديثة وشـــبكات اتصال مع تنظيمات إرهابية إقليمية.

وجاء تفقد الرئيس عبدالفتاح السيسى للارتكازات الأمنية بشرق القناة،ولقاؤه بعدد من قيـــادات ومقاتلى قوات شرق القناة لمكافحة الإرهاب ومقاتلى الجيشين الثانى والثالث الميدانيين ليبعث برسالة قوية بالداخل والخارج بما تشهده مصر من عبور جديـــد لأرض العزة والكرامة (سيناء)،وأنه لا مجال لعوة الإرهاب من جديد.

لقد جاء احتفال مصر هذا العام بعيد تحرير ســـيناء هذا العام مختلفاً بعدما سيطرت قواتنا المسلحة على كامل أرض سيناء،حتى فى ظل اتفاقية السلام،التى كانت تفرض عـــلى مناطق محددة (ج) منزوعة السلاح،

فاتفاقية الســـلام،حددت ســـيناء بمناطق (أ) و(ب) و(ج)، فالأولى خاصة بالعمليات العســـكرية،والثانية بوجود قوات الأمن المركزي،أمـــا المنطقة (ج) فهى منزوعة السلاح وفقاً للاتفاقية،إلا أن القائد الأعلى للقوات المسلحة الرئيس عبدالفتاح السيسى نجح فى وجود قواتنا المسلحة على كامل الأرض فى سيناء،من دون استثناء للمرة الأولى منذ عام 1967 وهو ما يعد انتصاراً حققته مصر.

لقـــد كانت القيادة السياســـية على وعى كامل بوجود أزمة متعددة الأبعاد فى منطقة شمال ســـيناء تتداخل فيها عناصر مختلفة مـــن فقر إلى بطالة بين أبناء ســـيناء،إلى جانب توتر فى العلاقة بين بعض الأفراد والدولة،وهو ما جعلها ترى أن هناك حاجة ملحة لإستراتيجية وتكتيك يســـاعد على حل تلك الأزمات وغيرها،وبالتالي،فـــإذا كان للمصالحة مقتضياتها وللجديـــة ضروراتها،فقد استطاعت مصر أن تفك شفرة سيناء،وأن تصالح مواطنيها،وأن تعترف بالقصور الفادح والأخطـــاء الكبرى التى ارتكبت ووفرت ملاذات آمنة للإرهابيين،وقبلها محاولـــة قوى الـــشر فى الخارج طعن مصر مـــن خلال ما اعتقـــدوه خاصرة ســـيناء،ولم لا،فتاريخ قبائل سيناء فى دعم الدولة المصرية وقواتها المســـلحة هـــو تاريخ مشرف،منـــذ حرب 1967 مروراً بانتصـــار أكتوبر 1973،وحتى تحرير سيناء،وصولاً إلى معركة مكافحة الإرهاب حيث انخرط أبناء قبائل سيناء فى محاربة قوى الـــشر كتفاً بكتف مع القوات المســـلحة والشرطة،وسيسجل تاريخ مصر بكل فخر وعزة الدور الذى قاموا به.

فمن ناحية شكلت القبائل عدداً من الخلايا المنظمة التـــى تعاونت مع كل أجهزة الدولة المعنيـــة لرصد تحركات التكفيريـــين ومخابئهم،وإبلاغ الأجهزة المسؤولة والقوات المسلحة والشرطة،ومن ناحية أخرى قيام أبناء ســـيناء بالعديد من الأعمال البطوليـــة التى قدمت فيها عشرات الشـــهداء من أبنائها إلى جانب أشقائهم من القوات المسلحة والشرطة دفاعاً عن أرض الفيروز،وأعلنت أكثر من قبيلة انضمامهـــا إلى تحالفات مكافحة الإرهاب عندما اجتمع المشايخ والعواقل من كبار ســـيناء وعاهدوا الله وأنفسهم على مواجهة هـــذا العدو،وهم على قلب رجل واحد.

ولأنه بقـــدر شراكة المصير مع أهالى سيناء تتأكد قدرة الدولة على حفظ أمنها القومى وحسم الحرب مع الإرهاب،فقد تحولت هـــذه الشراكة مـــن ضرورات الحرب عـــلى الإرهاب إلى التنمية بالفعل الملموس وتحســـين الأحوال إلى أقصى ما هو ممكن،فقد وجه الرئيس عبد الفتاح السيسى، رسالة إلى أهالى سيناء بزيادة التلاحم فيمـــا بينهم ومع أجهزة الدولة وقيادات القوات المسلحة قائلاً (حنشتغل أكتر فى الفترة المقبلـــة،وده أمر مطلوب نشـــتغل عليه إلى جانـــب تلاحمنا مع بعضنا،وبكلم مواطنينا فى سيناء سواء فى الشـــمال أو الجنوب أو الوسط،إحنا تلاحمنا لابـــد أن يزيد مع أجهزة الدولة الموجودة)،مؤكداً عـــلى الوعى بالأعراف وتقديره إياها وتدعيمها،مشـــيراً إلى أن اللقاءات مع شيوخ القبائل لها تأثيرات إيجابية جداً،وأنه سيتم دعم وتعزيز قوة شيوخ القبائل.

لقد حث المفكر الكبير جمال حمدان

سيناء .. ما بين قسمات المحنة ونسمات المنحة

على تعمير سيناء،كحل أمثل لجعلها حائط صد،لمواجهة المخاطر التى تتربص بمصر وشعبها،و لذلك يقول (إن سيناء ليست مجرد صندوق من الرمال كما قد يتوهم البعض،إنما هى صندوق من الذهب مجازاً كما هى حقيقة).

وكما يقال دائماً (يد تبنى ويد تحمل السلاح)،فقد نجح الرئيس عبدالفتاح السيسى عند توليه المسؤولية السير فى مسارى الحرب على الإرهاب وبناء الدولة،ومن هنا بدأت القيادة السياسية فى معركتها التنموية داخل سيناء لتعود أرض الفيروز بعد عزلة طويلة،ويقول الرئيس عبدالفتاح السيسى (سيناء حتبقى شكل تانى بعد الانتصار على الإرهاب،إحنا اشتغلنا كتير أوى السنين اللى فاتت،ومش مهم التكاليف،والمهم النتائج،ونجدد عهدنا مع أهالى سيناء بمواصلة التنمية،وسيتم بذل الجهود فى المزيد من المشروعات على أرض سيناء تعود بالخير على أهاليها يختلف عن السنوات الماضية)،و بالطبع،الرئيس إذا وعد أوفى.

وإذا كان المفكر الكبير جمال حمدان قد رسم ملامح حلم تعمير سيناء،حيث تطلع إلى أن يكون الساحل الشمالى غنياً بالزراعة،والغربى نشطاً فى مجال التعدين، والشرقى فى مجال الرعي،وأن تكون قناة السويس مزدوجة،وأن يتجمع العمران الكثيف حول ضفتيها،وأن تكون هناك سلسلة من الأنفاق تحت القناة تحمل شرايين المواصلات البرية والحديدية،فإن بعضها تحقق حتى الآن،فهناك جهد ضخم تم إنجازه لتنمية سيناء،فقد تم إقامة أنفاق (تحيا مصر) أسفل المجرى الملاحى لقناة السويس والكبارى ومصانع الإسمنت والرخام وتنمية بحيرة البردويل،والتى يتم تصدير منتجاتها إلى أوروبا الساعة العاشرة من صباح كل يوم، بخلاف توطين المواطن السيناوى ليصبح جزءاً من كيان هذا المجتمع ضمن مخطط حتى عام 2024.

بل وهناك المزيد ،فقد تبنت الدولة المصرية خلال الأعوام الماضية رؤية متكاملة ومتعددة الأبعاد لتنمية شبه جزيرة سيناء لإعادة صياغة شكل وملامح وأوجه الحياة على أرضها والتى تظل على رأس أولويات القيادة السياسية باعتبارها قضية أمن قومى لا مجال للتهاون فيها،فضلاً عن الحرص على جعل سيناء امتداداً طبيعياً لوادى النيل عبر ربطها بمدن القناة والدلتا.

ولاشك أنه منذ تولى الرئيس عبد الفتاح السيسى حكم البلاد أصبح هناك دعم بشكل كبير سيناء وتقسيمها محلياً،فتم تخصيص سبعمائة مليار جنيه لتنمية سيناء،ووضعها على الخريطة الاستثمارية والاقتصادية بشكل كبير،هذا إلى جانب السعى خلف التنمية البشرية وتنمية بناء الإنسان وتوفير حياة كريمة له.

فمن ناحية،يظهر ذلك جلياً من خلال الاستثمارات الحكومية التى تخصصها الحكومة فى خطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية السنوية لتنفيذ مشروعات فى مجالات مياه الشرب والصرف والزراعة والرى والتعليم والنقل وغيرها.

وبلغت جملة الاستثمارات الحكومية بخطة 2023/2022 لتنمية محافظة شمال سيناء حوالى خمسة مليارات جنيه،ويستحوذ قطاع الزراعة واستصلاح الأراضى على النسبة الأكبر من إجمالى الاستثمارات الحكومية الموجهة لمحافظة شمال سيناء،يليه قطاع التشييد والبناء،وقطاع الخدمات الأخرى،ثم قطاعات الصرف الصحى والمياه والتعليم.

كما تضمنت خطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية للعام المالى 2023/2022 توزيع قطاعى للاستثمارات الحكومية الموجهة لمحافظة شمال سيناء،ففى مجال الزراعة واستصلاح الأراضى جاءت مشروعات الخطة متضمنة إنشاء ثمانية تجمعات زراعية بالمحافظة،وإنشاء البنية الأساسية اللازمة لزراعة لثلاثة عشر تجمعاً تنموياً بشبة جزيرة سيناء،وحماية المشروعات القومية الكبرى ومناطق التنمية من أخطار زحف الرمال فى مناطق الاستصلاح،بالإضافة إلى توفير المياه اللازمة لرى زمام مساحته نحو أربعة عشرألف فدان،ورفع كفاءة البنية القومية للرى والصرف واستكمال أعمال أغطية للترع وإعادة تأهيل محطات الصرف.

وتضمنت قائمة المشروعات أيضا حفر وتجهيز آبار وإنشاء بحيرة تخزين بوادى الأزارق،وتعلية سدود على وأدى الجرافى وتوريد طلمبات بشمال سيناء،أما قائمة مشروعات الخطة فى مجال الصرف الصحى فتضمنت مشروع توفير الاحتياجات لمواجهة الأمطار ومد خدمة الصرف الصحى بمناطق المحافظة.

وشملت الخطة مشروعات فى مجال الخدمات الأخرى مثل توفير مناخ ملائم للعمل ورفع المستوى الفكرى والصحى والاجتماعى، ودعم الترابط الأسرى وفتح المساجد المغلقة لإقامة الشعائر، وتيسير الدعوة وتعليم الدين الوسطى السمح،وتقديم أفضل الخدمات للمواطنين وتهيئة مناخ مناسب للعاملين بالمديرية وذلك لتحسين أداء الخدمة المقدمة للجمهور.

يأتى ذلك إلى جانب إنارة التجمعات وتوصيل الكهرباء للمناطق المحرومة واستكمال أعمال التغذية الكهربائية،وأعمال المحطات وأعمال منظومة الطاقة الشمسية وفتح المحاور الجديدة،وتسهيل حركة المواطنين،وحماية المواطنين من مخاطر شبكات الكهرباء الهوائية،وتطوير ورفع كفاءة الطرق الداخلية بالمدينة،بالإضافة إلى تعويض المتضررين من إنشاء ورصف محاور العريش، وخلق فرص عمل جديدة فى أماكن وجود الخامات التعدينية، وإتاحة وحدات مناسبة وملائمة للمواطنين محدودى الدخل وتوفير حياة ملائمة لهم،وتنفيذ المشروع القومى للإسكان باعتباره أحد المشروعات القومية التى توليها الحكومة اهتماماً كبيراً،وتنفيذ برامج الترميم المتكامل والصيانة عن طريق شركات ترميم متخصصة،وتوفير الإمكانيات والمعدات والأدوات والمستلزمات اللازمة لتنفيذ هذه البرامج.

كما تضمنت الخطةعدداً من مشروعات المياه،منها إحلال وتجديد محطات شبكات مياه الشرب بمراكز المحافظة وإنشاء محطات لتحلية مياه البحر بالعريش وتطوير شبكة مياه العريش،وإنشاء الخطوط الناقلة من محطة تحلية مياه البحر طاقة مائة ألف متر مكعب فى اليوم لتغذية مدن العريش والشيخ زويد ورفح الجديدة. كما اهتمت الخطة بالتعليم فوضعت عدداً من المشروعات منها، استكمال المعهد الفنى الصناعى ببئر العبد وتطبيق الجدارات فى المدارس الفنية بمحافظة شمال سيناء

وتجهيز مدارس التعليم العام،وإعادة تأهيل مدارس التعليم الفنى وتطوير ورفع كفاءة الإدارات التعليمية،والتوسع فى إحلال وتجديد بعض مبانى الكليات المختلفة.

وفى مجال التشييد والبناء،نفذت الخطة مشروعات تمثلت فى استكمال إنشاء أربعمائة قرية كظهير صحراوي،واستكمال إنشاء منازل بدوية وخدماتها بأقسام العريش ورفح والشيخ زويد وتوابعها واستكمال التنمية المتكاملة لأهالى سيناء،كما اشتملت الخطة على مشروعات فى مجال النقل والتخزين،مثل استكمال مدقات السيطرة الأمنية بطول خمسة وسبعين كيلو متراً بهدف تأمين الحدود الدولية وتحديدها وتسهيل الوصول إلى نقاط المراقبة لإحكام السيطرة والاستطلاع وإنشاء ورصف طرق بمدن وقرى المحافظة،واستكمال تنمية وتطوير مدينة العريش،وإنشاء منفذ رفح،واستكمال تنفيذ شبكة طرق داخلية بمركز النخيلة السياحى - رأس سدر.

كما سعت الخطة أيضاً إلى استكمال إنشاء مدينة رفح الجديدة بإجمالى طاقة سكانية تبلغ خمسين ألف نسمة،وتطوير المرافق لربط المدينة بمصادر الشبكات العمومية وتحسين الخدمات الطبية المقدمة للمواطنين،وتدعيم وإمداد التجمعات البدوية بالتيار الكهربائى وفقاً للتنمية العمرانية.

ومن بين المشروعات الأخرى بشمال سيناء إنشاء أحد عشر تجمعاً زراعياً تنموياً سكنياً متكاملاً،واستصلاح وزراعة أربعمائة ألف فدان،ومدينة رفح الجديدة،ومشروع إسكان المساعيد بمدينة العريش،وإنشاء محطة تحلية بمدينة العريش والمجمع الصناعى للرخام بالجفجافة بمحافظة شمال سيناء.

وفيما يتعلق بمحافظة جنوب سيناء،فقد بلغ عدد المشروعات التنموية بالمحافظة مائتين وثمانية مشروعات،وبلغت قيمة الاستثمارات العامة الموجهة للمحافظة نحو تسعة مليارات جنيه، بنسبة زيادة مائة وأربعة وعشرين فى المائة عن خطة عام 2021 -2022.

وقد تم توجيه استثمارات بقيمة مليارين ونصف المليار جنيه لقطاع التنمية المحلية،يليه قطاع الإسكان بقيمة ملياري جنيه،وتم تخصيص نحو ملياري جنيه للتعليم العالى والبحث العلمى.

كما توجيه خمسمائة وثلاثة وتسعين مليون جنيه كاستثمارات لقطاع الصحة،ثم قطاع الزراعة باستثمارات تبلغ خمسمائة مليون جنيه بنسبة،وتم تخصيص مليار وسبعمائة مليون جنيه للقطاعات الأخرى بمحافظة جنوب سيناء.

وفى قطاع الإسكان، يبلغ عدد المشروعات التنموية أربعة وأربعين مشروعاً،وتتمثل أهم المستهدفات التنموية فى توجيه نحو مليار جنيه لخدمات مياه الشرب والصرف الصحي،إلى جانب تنفيذ ثمانية عشر مشروعاً فى قطاع الصحة،منها استكمال إنشاء مجمع الطور الطبي،واستكمال إنشاء مستشفى دهب المركزى.

ومن بين مشروعات جنوب سيناء إنشاء مركز خدمات للمستثمرين بهدف إتاحة وتطوير وتيسير الخدمات المقدمة للمستثمرين لتشجيعهم على الاستثمار فى سيناء،وإنشاء سبعة تجمعات زراعية تنموية سكنية متكاملة لزيادة الرقعة الزراعية وتحقيق التنمية الشاملة،وتنفيذ البنية التحتية لستمائة قطعة أرض بمنطقة الرويسات،ومحطة بحر البقر، التى افتتحها الرئيس عبد الفتاح السيسي،والتى تعتبر أكبر محطة فى العالم،وتعد الأضخم من نوعها.

كما كانت هناك خطة من القيادة السياسية،إلى جانب التنمية البشرية وزيادة السكان فى سيناء،نحو مشروعات الاستزراع السمكى للمساهمة فى الاكتفاء الذاتى من الأسماك،ووضع رؤى لزيادة المساحات الزراعية،بالإضافة إلى أن هناك تطويراً فى مجالات الاستثمار السياحي،فميزة سيناء أن بها أكثر من نوع للسياحة،سواء العلاجية أو الدينية أو العلمية أو الاستشفاء أو السياحة التى لها طابع أثرى.

وفى مجال التنمية البشرية،تحركت وزارة الثقافة،وغيرها من مؤسسات الدولة الداعمة لها،لدعم المواطن فى سيناء،فقدمت مشروع «أهل مصر» لتحقيق العدالة الثقافية وتدعيم قيم الانتماء للوطن،بهدف تعزيز القيم الإيجابية بالمجتمع،وتبادل الخبرات،وأيضاً إبراز التنوع والثراء الثقافى على أرض سيناء مستهدفة مختلف فئات المجتمع وشرائحه.

كما كانت هناك تحركات اهتمت كثيراً بالمرأة،لكونها اللبنة الأولى فى تشكيل الوعى والأساس فى التربية،والطفل،باعتباره المستقبل،وذلك فى أمور الحياة كافة،للحفاظ على التراث والإبقاء على الموروثات الإيجابية،خاصة فى المجتمعات البدوية العريقة.

كما شهدت سيناء الكثير من الفعاليات الثقافية المتعددة،والعروض الفنية المتنوعة،والنشاط التشكيلى المكثف،وإحياء الحرف والتراث،وتوزيع الكتب والقراءة على نطاق واسع.

إن سيناء كانت،وستظل،مصرية الهوى والهوية،فسيناء،وكما يقول جمال «حمدان» تحمل بصمات مصر، حضارة وثقافة وطابعًا وسكانًا،بالقوة نفسها التى يحملها بها أى إقليم مصرى آخر،وستظل مصر شامخة أبد الدهر،ودائماً تحيا مصر.

شعر د. عارف الشيخ

مصـــــــر
فى وجـــدانـى

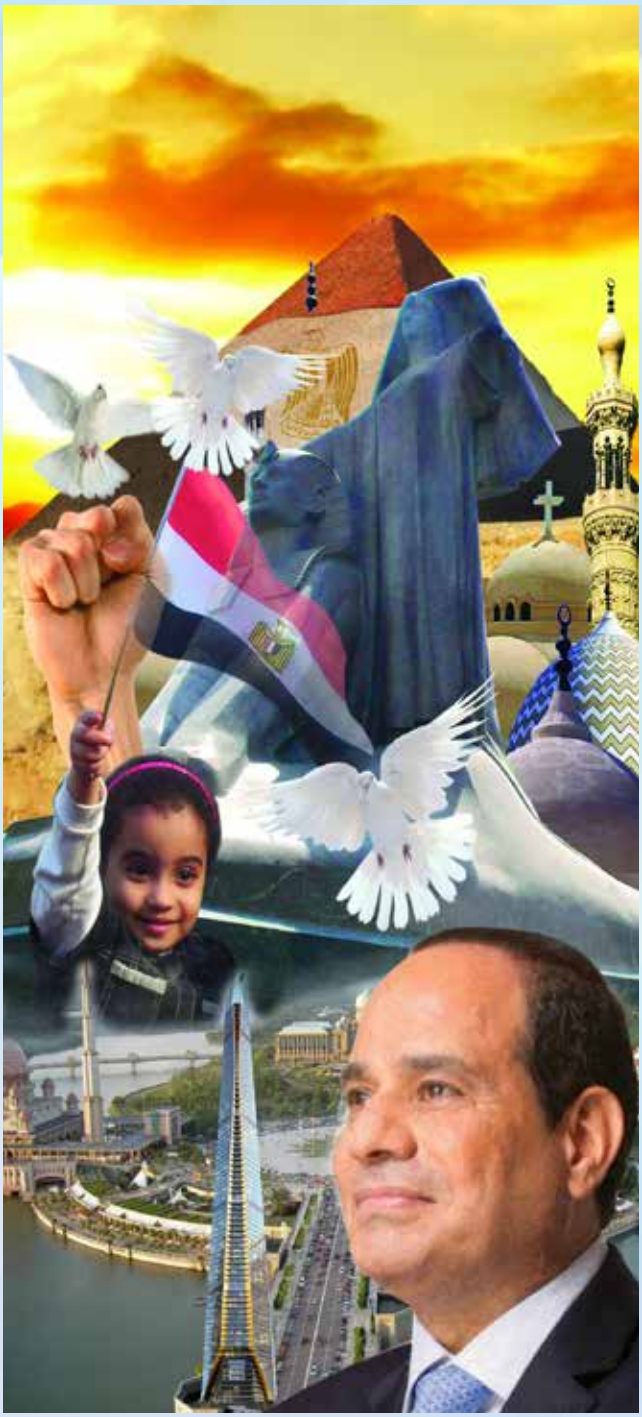

« مصُر العراقة » لا تزالُ بخاطِرى

وهَوى « حوارى مصر» ملءُ مَشاعِرى

هِىَ للعُروبَة حِصنُها وعَرينُها

سُلوانةُ تُسْلِى فُؤْادَ الزائِر

عِشنَا بها زمنا جَميْلًا باسِماً

نُمْسِى ونصبحُ فى صَفَاء ضمَائِر

أيَام كَان النِيلُ يَجمَعُ بيننا

نُصْغى لأنغَام الغَرام الساحِر

لله درُ عِباقِر حَاورتُهُم

وحَدائق قَد زرتُها بـ «قناطِر»

ودُروس عِلم قد قطفتُ ثمارهَا

فِ «أزهَر» أفنَيتُ جُلّ مَحابرى

لا تعْذلُوننى لو شُغفت بحُبّها

هىَ « مصرُ» ساداتٍ وعبد الناصر

و» مُبَارك « مِن بَعد هَذين أتى

واليوم بـ « السِيْسىَّ « كلُّ تفاخُرى

تحديات الإنسانية
فى القرن الحادى والعشرين

تخطو الإنسانية فى القرن الواحد والعشرين بخطى حثيثة، انصرم من القرن عقدان، تبدلت فيهما أحوال الأمم إيجابًا أو سلبًا، لكن التحديات التى استهلت بها البشرية القرن لم تراوح مكانها، وربما تفاقمت وألح خطرها. والناظر لتلك التحديات يجدها تزداد تعقيدًا واتساعًا مع تشرذم الدول وتضارب المصالح والصراعات التى لا تتوقف.

عيسى بيومى

كيف يمكن فى هذا الجو المحتدم توحيد الجهود للتصدى لهذه التحديات مع فقدان الثقة بين الأطراف الفاعلين وغياب الاتفاق على معنى الصواب والخطأ؟

التحديات التى تنتظر البشرية ونحن نتطلع إلى المستقبل هائلة والمصاعب التى تعترض طريقنا ضخمة ومتنوعة، تتضاءل أمامها متاعب الأمس وتنكمش فيها أى مشاعر بالراحة والطمأنينة.. وسنعرض لأمثلة من تلك التحديات فى سلسلة من المقالات نبدأها فى هذا العدد.

العلم ووحدة المعرفة

ما هى وحدة المعرفة التى يروج لها بعض علماء البيولوجيا والتى يقصدون بها تفسير كل الأنشطة البشرية بما فيها الأخلاق والدين، ويفترضون أنها ستصل بالإنسان إلى علم اليقين بما يذلل له كل ما يطرحه المستقبل من مصاعب؟ هل هى نتاج العلم القائم على التجربة والمشاهدة والبرهان؟ وما معنى العلم نفسه الذى أصبح نبراس البشرية وقائد مسيرتها فى هذا القرن بلا منازع؟ وهل العلم قادر حقًا على هداية الإنسانية دون سند من مبادئ الأخلاق وتعاليم الأديان؟

لا شك أن العلم هو محور الحضارة الإنسانية فى العصر الحديث الذى قامت على نظرياته واكتشافاته المخترعات فى كافة مجالات الحياة، والذى قفز بالإنسان إلى آفاق كانت من قبل محض خيال وأحيانًا ضربًا من الجنون. اليوم لم تعد التفرقة بين الثقافات بسبب العقائد أو الأجناس أو الألسنة أو اللون أو حتى بنسبة المتعلمين والأميين، وإنما التفرقة العظمى هى بين ثقافة تأسست على مفاهيم العلم ونهجه وقيمه فارتبطت به نظرتها للحياة وأصبح منهاج عملها للبقاء والتفوق والاستمرار، وثقافة أخرى لا يزال تأثير عصر ما قبل العلم غالبًا على قدرها حيث اطمأن وجودها واستقر لحاضر لا يبرره غير غريزة البقاء، واسترسلت لمستقبل بغيب لا تدريه ولا تحاول أن تؤثر فيه، ولا يهم كثيرًا فى تلك اللحظة مدى حظها من الثروة المادية وما أصابته من رغد العيش، قل أو كثر.

ولكن ما هو العلم وما هى خصائصه؟

العلم هو تلك المنظومة التى تقترن بمعرفة العالم وتخلص بتلك المعرفة إلى مبادئ وقواعد وقوانين قابلة للاختبار. ويتصف العلم بعدة صفات منها التكرارية بمعنى أن نفس الظاهرة إذا استقصيت مرة أخرى بالبحث الحر حققت نفس النتائج السابقة، ومنها روعة تبسيط المشاهدات والنتائج بصياغة النظريات، ومنها إمكانية التعميم إذا اتفق على وسائل القياس، ومنها أن البحث الجيد يحفز لارتياد مناطق جديدة، وأخيرًا وليس آخرًا التوجه لوحدة المعرفة حيثما صدقت المعارف، وهو التحدى الأكبر للعلم.

العلم متغير بطبيعته، لكن التغير العلمى دائما ما يصحبه ازدياد فى قدرتنا على فهم الطبيعة وترقب مسارها، فلا توجد نظرية تُعلن عن حقيقة مطلقة، مهما تمكنت تلك النظرية من تصحيح ما سبق من فروض وتأكيد ما توصلت إليه من نتائج ووضعت الحلول لمشكلات الإنسان العملية، ففى النهاية تقف حائرة أمام المبادئ والأسس وصولًا إلى الحقيقة الخالدة التى يبدو أنها تعزب عن طبيعة العلم، وأقرب مثل إلى ذلك نظرية الكم التى تصل نتائج تطبيقها على حركة مكونات الذرة إلى دقة باهرة دون أن تعلن عن حقيقة للمادة يمكن فهمها.

وخلال القرنين الماضيين نشط البحث العلمى بشكل غير مسبوق فى التاريخ الإنسانى، مدفوعا بعشق المعرفة وطاقة البحث عن الحقيقة فيما حوله لا تكبله موروثاته مهما طغا أثرها، ولا يرهبه المجهول ولو تبدى منه الخطر، فتوالت الاكتشافات فى كافة المجالات وازداد طموح الإنسان للسيطرة على مستقبله.

ولأول مرة فى تاريخ البشرية يصبح للعلم هذا التأثير العملى الفادح على حياة الإنسان اليومية، فلم يعد - كما كان من قبل - مجرد نشاط عقلى معترف به بل اكتسب المكانة التى جعلته محلًا لثقة الإنسان ومشورته، وشكّل جزءًا من الثقافة الشائعة بتزايد أهميته وأثره فى حياة الناس.

الفضل يرجع لعلم الكيمياء فى معرفة مما صنعت الأرض، ثم ماهية المادة الحية. وحين ارتبط بعلم الحياة تحت مسمى الكيمياء الحيوية كشف لنا كيف تعمل الخلية الحية، ثم مكنتنا وسائله من تحليل المواد وتنقيتها مما مهد لثورة الاتصالات، فقامت صناعات عدة كصناعة الرقائق وصناعة أنصاف موصلات الليزر وصناعة أجهزة التحكم

والعرض وغيرها.

وفى مجال الطب والدواء ابتُكرت المضادات الحيوية واكتُشفت الهرمونات، وأمسى الإنسان أكثر مقدرة على تذليل مصاعب حياته اليومية وجعل مستقبله أكثر إشراقًا.

لكن الإنسان لم يُجبل فقط على البحث عن الغذاء والمحاولة المستمرة لتأمين غده والارتقاء بمستوى عيشته، وإنما بحثه عن الغاية من وجوده والرغبة الدفينة فى استقصاء منظومة عالمه هى جزء لا يخفى من طبيعته. أصبح العلم وسيلته لفهم العالم الطبيعى من حوله. وكما ذكرنا من قبل فالنظرية العلمية لا تحمل فى طياتها حقيقة مطلقة وإنما هى فى انتظار مستمر لتحد جديد تقذف به موجات المستقبل المتلاحقة متمثلًا فى فيض المعرفة وجدة العارفين.

العلم بناء متكامل

العلم يتميز بالتراكمية واتصال الحلقات، فما كان لبعض الاكتشافات أن يتحقق دون الاعتماد على اكتشافات سابقة، فاكتشاف بناء الحمض الأمينى – المكون الرئيسى لنواة الخلية الحية – تم فى منتصف القرن العشرين معتمدًا فى المقام الأول على اكتشاف الأشعة السينية فى نهاية القرن التاسع عشر ثم اكتشاف إمكانية استخدامها لتحديد ترتيب الذرات فى البللورات فى أوائل القرن العشرين، وأضف إلى ذلك المعرفة بالكيمياء التى ساعدت فى تحديد العناصر الأساسية المكونة للحمض الأمينى.

ويعتبر البعض أن فهم الأساس الجزيئى للعمليات الحيوية أهم تقدم علمى فى القرن العشرين لأن الحمض الأمينى أو «دى إن إيه» يحتوى على المورثات أو الجينات التى تسيطر على بناء الجسم ووظائفه.

هناك خيط مستمر وثابت يربط جميع الخلائق الحية المعروفة، وهذا ما يُطلق عليه التطور الجزيئى مقابلة بالتطور العضوى للأنواع. فلا يخفى أن التشابه الظاهر بين أنواع معينة يقابله تشابه بين أحماضها الأمينية، وحين ينشأ الاختلاف أو التطور فى عضو ما يكون ذلك أثر اختلاف او تطور فى التركيب الجزيئى لحامل هذا العضو. وقد تمكن الإنسان من إيجاد آليات لنقل المورثات أو الجينات بين الأنواع محاولًا توجيه الطبيعة بمشيئته، وأصبح تعبير الهندسة الوراثية من التعبيرات المألوف ترديدها وسماعها فى المنتديات العامة.

وإذا كانت العلوم البيولوجية قد تشعبت وازدادت كثافة باكتشافاتها وأبحاثها المستمرة فى القرن العشرين، ويُنتظر لها المضى قدمًا بخطى أكثر ثباتًا وعمقًا فى القرن الواحد والعشرين، فظلمة الجهل بموضوع التفاعل بين العقل والجسد وموضوع الوعى لا تزال مطبقة.

البعض يظن أن العقل ما هو إلا نتاج لوظائف حيوية يؤديها الجسد، والبعض الآخر يتصور أن طبيعة العقل أدق وأخفى من أن تُدرك، ولكن أليست تلك أيضًا طبيعة المادة كما انتهى إليها العلم؟

العلم كنشاط إنسانى لا يضاهيه نشاط آخر فى قدرته على تشكيل الوجود المادى للإنسان، وبه يتيسر له العيش أو يزداد بؤسًا، فعليه تقع عاقبة الاختيار. وقد تحول العلم إلى نشاط بشرى هائل ومتنوع. ولكن يجب ألا ننسى أن العلم كأى نشاط إنسانى آخر لن يخلو من الخطأ والحاجة المستمرة إلى التقييم والتصحيح. وكلما ازداد تأثير العلم فى توجيه مصير الإنسان اشتدت الحاجة إلى وازع الأخلاق والضمير متمثلًا فى المجتمع بمؤسساته الواعية والفرد بتربيته السليمة الناضجة.

وحدة المعرفة

فى القرن العشرين تكاثفت محاولات العلم لفهم أسرار الطبيعة وماهية وجودها حتى اقتربت حدود العلم من حدود الفلسفة، حين بدأ الواقع المادى للأشياء يتوارى فى احتمالات الوجود. وكان لا بد أن تحدث المقابلة بين العلم والمعارف الأخرى للبشرية وقد بدأت أصابعه تلمس خرائط الجينات فى الإنسان وتتحسس الأجنة فى بطون أمهاتها ويدعى فهمه لطبيعة الوعى البشرى. لكن اقتراب العلم من مفاهيم الفلسفة ومواجهته بدواعى الأخلاق وأحكام الدين لم يكن سوى حافز له للتحدى ومحاولة إخضاع كل المعارف الإنسانية لمنهاجه وتوحيدها تحت لوائه فيما يسمى بوحدة المعرفة والتى يضطلع علماء البيولوجى أو علوم الحياة بجهد إثباتها والاستدلال عليها.

والتحدى الذى يواجه الإنسانية فى مجال العلم لا يكمن فى فك شفرة جينات الخلية الحية أو فهم كنه المادة والإشعاع، وليس فى ارتياد أعماق الكون أو كشف أسرار النفس البشرية، فتلك الدروب يتقدم فيها البحث أحيانًا بخطى متسارعة وأحيانًا بخطى وئيدة متمهلة. وإنما يكمن التحدى الحقيقى فيما يسمى وحدة المعرفة.

فما فعله العلماء – ولا يزالون يفعلونه – هو تفتيت الأنظمة المختلفة فى الطبيعة والحياة والكون إلى عناصر ومكونات يعتقدون معرفتهم بمعظمها ويثقون فى فهمهم لأدائها، والمهمة الملحة الآن للعلم هى أن تتوحد العناصر والمكونات لتشكل وحدة من المعرفة بين العلوم الطبيعية والعلوم الاجتماعية والإنسانية والفنون، مما يهيئ للإنسانية

علم الوراثة

استنباط ظواهر غير معلومة واستبطان معارف ليست فى الحسبان.

وهذا ما حدث جزئيًا فى بعض العلوم منفـــردة، مثل العلـــوم الطبيعية التى تبحث فى المادة. فقد تمكن الباحثون من تعريف خصائص للمادة مثل اللزوجة وانتقال الحـــرارة كتعبير للقوى المؤثرة بـــين جزيئات المادة، وذلـــك بتطبيقهم مبادئ الميكانيكا التقليدية. وكذلك فعل علماء نظرية الكم فى بحوثهم عن سلوك الجزيئـــات متناهية الصغر حين ربطوا بينها وبين العلـــوم التقليدية للجزيئات والذرات، ثـــم أصبحت العلوم الطبيعية بالتدريج متميزة بالدقة والروعة.

وليس الحال كذلك فى بعض العلوم الأخرى حيـــث تتضاعـــف الاحتمالات وتتعقد، وتفتقـــد الحقيقة لما يؤكدها فى أرض الواقع مهما أكدت النتائج المعملية صدق النظرية. هنالك تشـــتد الحاجة لاستدعاء المعارف الأخرى كما هو الحال مع علوم الحياة.

إن وحدة المعرفـــة - حين تتحقق - يُنتظر أن تكشـــف عن القوانين الدفينة التى تنظم كل المعارف، فهل أوتى العقل البشرى القدرة على استيعاب ذلك؟

بدأ العلم يتحســـس طريقه فى هذا الاتجـــاه تحت مـــا يســـمى بالنظرية التركيبية التى ولدت فى السبعينيات من القرن العشرين ثم اكتســـبت قوة الدفع فى الثمانينيـــات ثم نشـــب الخلاف بين من تعرض لهـــا من العلماء فى منتصف التسعينيات.

فالبعـــض رفضها تمامًـــا بحجة استحالة تحليل بعض أنظمة الحياة إلى عناصرها الأولية كالعقل البشرى مثلًا، وذلك فضلًا عن إعادة تركيبه بشـــكل يسمح بتقدير عمله وتوقع تطوره طبقا لقوانـــين داخلية تغيب عـــن إدراكنا فى الواقع.

والبعـــض الآخر دافـــع عنها بدون تحفظ معتقدين أن تلك القواعد والقوانين الخفية موجودة حتمًا فى أعماق الأنظمة وأن اكتشـــافها يبـــدو فى الأفق، وهؤلاء يدعمون اعتقادهـــم بإمكانيات أجهزة الحاســـب الآلى العملاقة فى استكشاف احتمـــالات لا نهاية لها، مما ســـيتبعه إيجاد وسائل تقفز بالعلم التقليدى إلى المجهول؛ بمـــا فيه أحدث ما توصل إليه العلم المعاصر من اكتشافات.

هناك مجموعة أخرى من العلماء لم ترفض تلك النظرية رفضًا قاطعًا لكنها لا تعتقد فى نجاحها بشكلها الحالى لعدم كفاية الحقائق التى تدعمها أو المعلومات التى تمهد الطريق نحوها، لذا فالنتائج التى توصلوا لها غامضة ولا تحمل الدقة والروعة التـــى يفترض لتلك النظرية أن تأتى بها.

ويتصور علمـــاء البيولوجى (علم الحياة) أنهم قادرون على أن يدعموا تلك النظرية بالمعلومات ويمدوها بالحقائق تأسيسًا على ما وصل إليه ذلك العلم من نضج على مر ســـنين طويلة من مزجه بالعلوم الطبيعية والكيمياء، وهو ما لم يكن قادرًا على تحقيقه متفردًا دون عون منها.

وسيصاحب ذلك بلا شك نوع جديد من التكنولوجيا وطرق غير معلومة بعد لبنـــاء البرامج. حينئذ ســـيمكن تمثيل الحركة الكاملة للخلية الحية بما يشمله ذلك مـــن الحركة الذاتيـــة لكل جزء فى الخلية وتفاعله مع الجزيئات الأخرى.

وتصور حدوث ذلك يعنى كشـــف جميع مكونات الخلية الإنســـانية وما يدور فيها مـــن عمليـــات حيوية، ثم - تطبيقـــا للنظريـــة التركيبية - يعاد تركيب البنيان الحيوى للخلية بدءًا من جزيئاتها، ثم يتلو ذلك أو يساوقه نجاح مماثل على مستوى الأنسجة والأعضاء، حينئذ يصبح المسرح جاهزًا لنظم أكثر تعقيدًا كالعقل والسلوك، والتى يفترض علماء البيولوجى أنها أيضًا نتاج الخلايا والأنسجة والأعضاء!

وتفرض الأســـئلة الآتية نفسها: هل يمكن حقًا كشـــف تلك المبادئ العامة المنظمة للعالم البيولوجى بكل محتواه؟ وهل يمكن تطبيق تلك المبادئ على العقل والســـلوك والنظم البيئية؟ وهل يوجد منظومة حســـابية يمكنها التعبير عن العالم البيولوجى كمـــا أمكن فى العلوم الطبيعيـــة؟ وأخيرًا كم مـــن المعلومات والحقائق مطلوب لتطبيق تلك المبادئ إذا تم كشفها، لكى تتحقق وحدة المعرفة؟

مما لا شك فيه أن البحث عن إجابات لتلك الأســـئلة يمثل اختبارًا هائلًا لقدرة الذهن البشرى وأيضًا يمثل تحديًا للعلم فى القرن الواحـــد والعشرين.. ولنحاول مزيدًا من الإيضاح.

وحدة المعرفة تقـــوم على افتراض أن كل عملية ذهنية تنشـــأ على أساس بيولوجـــى وأنهـــا تتواءم مـــع العلوم الطبيعية، فالعقل فى وحدة المعرفة يمثل أهمية مطلقة، وذلك لأن كل ما نعرفه وما يمكن أن نعرفه عن الوجود يبدأ هناك. وربما يبدو للوهلة الأولى أن ذلك ميدان الفلسفة وليس بميدان العلم، لكن تاريخ الفلسفة المعاصرة من ديكارت إلى كانط لم يقدم ســـوى نماذج قـــاصرة للذهن البشرى، ليس لقصور عند الفلاســـفة

وإنما لأن ذهن الإنسان، بما توافر من معلومات حيوية عنه حتى الآن، لا يبدو قادرًا على فهم ذاته.

عاش الناس لآلاف من السنين يهتمون بالبقاء والاستمرار دونما حاجة تدفعهم لمعرفة كيف تعمل أذهانهم. واليوم يعرفون كيف تعمل سياراتهم أكثر مما يعرفون كيف تعمل عقولهم. ويلح على الإنسانية قبول التحدى مؤهلين بتقدم علوم الحياة وما يتكشف خلالها من أسرار، أو تطرحه من مفاهيم ليست فى مجال الفلسفة أو الدين.

ولكى ندرك حجم هذا التحدى يجب أن نعرف أن مكنون ذهن الإنسان يختفى فى التفاصيل الدقيقة لمخه التى لا تُرى بغير المجهر، وأن كتلة هذا المخ - الذى يزن فى المتوسط ثلاثة أرطال - عبارة عن نظام متشابك من الخلايا العصبية تقدر بمائة بليون خلية لا يزيد اتساعها على بضعة أجزاء من المليون من المتر، وكل خلية من هذا العدد الضخم تتصل بالخلايا الأخرى عن طريق مئات أو ألوف من النهايات.

وربما أمكن رسم خريطة لجميع الخلايا والدوائر الكهربية الموجودة بالمخ، لكننا لن نستطيع فهم ما يدور بينها، لأن المعلومات المتاحة شحيحة للغاية. فنحن لا نعرف كيف تعمل تلك الدوائر الكهربية ولا كيف انتظمت، والأكثر حيرة هو لأى غرض؟

وما كشفه علم الوراثة بالنسبة للمخ يزيد الأمر تعقيدًا بشكل لا يمكن تصوره، فعدد الجينات التى تم فك شفرتها حتى عام ١٩٩٥ وثبتت علاقتها بالمخ يزيد عددها على ثلاثة آلاف جين أو مورث، بنسبة تزيد بالنصف على أى عضو آخر، كما أن الكشف عن العمليات الجزيئية التى تؤدى إلى نمو العصبيات لتأدية وظائفها لا يزال فى بداية الطريق. فالقول بأن مخ الإنسان هو أعقد شيء فى الكون - بالطبع بالنسبة إلى ذاته - ليس فيه أدنى قدر من المبالغة.

ويكاد يُجمع العلماء والفلاسفة المعاصرون المتخصصون فى هذا المجال على أن العقل الذى يحتوى على الوعى والتفاعل الذهنى أو القريحة، ما هو إلا المخ فى حالة عمل، وأن افتراض ثنائية العقل والمخ الذى ضمنه ديكارت فى تأملاته غير صحيح.

ولكن على الرغم من أن العلماء قد طرحوا هذه الثنائية خلف ظهورهم فى التسعينيات من القرن العشرين إلا أنهم لا يزالون فى شك فى ماهية المادة الأولية المؤسسة للعقل. فالبعض مقتنع بأن للوعى الإنسانى خواصه الطبيعية والبيولوجية التى لم تُكتشف بعد. والبعض يعتقد بأن طبيعة الوعى معقدة وغريبة للغاية بدرجة تستعصى على الفهم. لكن القضية على كل حال أصبحت تنتمى لعلم البيولوجى وعلم النفس مجتمعين، فمع ظهور طرق جديدة للبحث أكثر فعالية ومقدرة على الاكتشاف استُنبطت وسائل جديدة للتفكير، تعبر عن نفسها بلغة الخلايا العصبية والهرمونات و موصلات الشعور.

فهل سينجح العلم فى الإجابة على أسئلة أعاد صياغتها بلغته ومفرداته متطلعًا لقرن حافل بالمعطيات والاحتمالات الهائلة، أم سيظل الغموض والحيرة وعلامات الاستفهام نصيبه وقدره وتحديه المستمر؟

العلوم البيولوجية التى تأخذ على عاتقها توحيد المعارف البشرية لا يألو أصحابها جهدًا فى تصوير نجاحهم فى هذا الاتجاه حين توافقت خطاهم مع علماء الطبيعة والكيمياء، ويفترضون - بناء على ذلك - كيفية أن تُتخذ البيولوجى بعلومها الحديثة مثل علم جينات السلوك البشرى، أساسًا نحو ربط العلوم الاجتماعية من اجتماع واقتصاد وسياسة بها، وصولا لمدار جديد من وحدة المعرفة، ولكن هذا الأمر ليس سهلًا.

فبعض فلاسفة العلم نفض يده معلنًا أن الحدود المشتركة بين العلوم الطبيعية والعلوم الاجتماعية معقدة وتستعصى على الفهم فى العصر الراهن وربما للأبد، مبدين شكوكهم فى وحدة للمعرفة تبدأ بعلوم البيولوجى وتنتهى بثقافة الإنسان.

كما تلقى وحدة المعرفة تحديًا أكثر إثارة، وذلك عند مقابلة العلم بالآداب والفنون كالموسيقى والتصوير والنحت وغيرها. فالسمة اللازمة للآداب والفنون أنها تعبير عن حالة الإنسان بالمزاج والشعور، مستدعيًا كل حواسه مستفزًا فيه ما يوافق واقعه أو يخالفه. من أين إذن تنشأ تلك المقدرة على ابتكار الأدب والفن على تعدد واختلاف أنماطهما؟ إنها بالقطع ليست ضربًا من المنطق القائم على حقائق مجردة، كما أنها ليست شياطين الشعر التى تداعب أو ترهب قرائح الشعراء أو حتى عرائسه!

أخفقت التجارب التى أجريت على الموسيقيين الموهوبين بما يسمى التصوير الدماغى، فى الكشف عن أى اختلافات عصبية بيولوجية لديهم عمن سواهم، وإنما أظهرت نشاطًا زائدًا فى تلك المناطق من المخ التى تنشط بدرجة أقل لدى غيرهم.

وتلك محاولة من علماء البيولوجى لتفسير الموهبة؛ بأنها مجرد نشاط حيوى زائد فى المقدار وليس مختلفًا فى النوع. فإلهام الأدب ووحى الفن إذن موجود لدى الجميع ولكن بدرجات أو مقادير متفاوتة مصدرها جميعًا الطبيعة البشرية.

ومن ذلك يقفزون إلى إمكانية تحليل النتاج الأدبى والفنى للإنسان - مهما عظمت قيمته - على أسس بيولوجية، تأخذ فى تقديرهم العلاقة المفترضة بين الوراثة وعناصر البيئة التى تحيطها، لأن الآداب والفنون مثل العلوم تبدأ من العالم الواقعى ثم تسعى للعوالم الممكنة، منتهية إلى المحاولة فى كل ما يمكن تصوره، وخلال ذلك ينعكس الوجود الإنسانى على كل شيء فى الكون. ولا تتوقف المحاولة لتفسير القوى الخلاقة فى العقل البشرى على أساس الربط بين الإنسانيات والعلوم، خاصة علوم الحياة.

ولم يتوقف الطموح لتوحيد المعارف عند هذا الحد، بل امتدت المحاولة لتشمل الأخلاق والدين. قرون من الحوار والجدل حول أصل الأخلاق أفضت إلى رأيين: إما أنها من صنع الإنسان أو أنها لا تعتمد على تجاربه ومحاولاته. والاختيار بين الرأيين يشكل نظرتنا لأنفسنا فى هذا الوجود، ويضع مقياسًا لسلطة العقيدة أو يحدد منهاجًا للفكر الأخلاقى، والفرق بين الرأيين هو وثبة الإيمان.

ويتصور الباحثون فى وحدة المعرفة أن تراكم الأدلة الموضوعية هو الذى سيفصل فى صحة أحد الرأيين، وإن كان الفكر الأخلاقى - بطبيعة الحال - هو اختيارهم الأمثل لأنه يتواءم ومعطيات

العلوم الطبيعية. وهنا يجب أن نوضح أن تحرر القيم الأخلاقية أو نشأتها من تجربة الإنسان ليس تمييزًا بين الإيمان والكفر، لأن قضيـــة الإيمان لها منطلق مختلف.

أما محاولة توحيد المعارف لتشـــمل الأخـــلاق والدين فمفادهـــا أن الدوافع الأخلاقية أو الغرائـــز الأخلاقية - كما تعرفها العلوم الحديثة للسلوك البشرى - يرتبط الحكم عليهـــا بما تفضى إليه من نتائج، ولهذا نستخلص تلك الدوافع من قواعد الوراثة المرتبطة بالبيئة والتى تلاحق التطور العقلى الذى يكون عادة مشروطا بالشعور.

فأصل النوازع الأخلاقية تأسيسًـــا على هذا الرأى هو التفاعل المستمر - أو قل التنازع الدائم - بين تعاون المجموع وانشـــقاق الفرد. والـــذكاء فى معالجة هذا الصراع لصالح البقاء والتطور هو العنصر الأساسى فى تشكيل تلك النوازع إبـــان التطور الوراثـــى، وإذا صح هذا الرأى يصبح للكائنـــات الأخرى أيضًا نوازعهـــا أو غرائزها الأخلاقية بقدر ما لديها من ذكاء! وذلك لأن مستوى الذكاء هو الذى يســـمح بالتصورات العقلية فى المســـتقبل، والذى يرتبط - بالطبع - بمنزلة الكائن الحى فى سلم التطور.

وعلى نفـــس الوتيرة تقـــترب تلك النظرية من الأديان فى نشأتها وتطورها على مـــدى التاريخ البـــشرى المعروف. فالأديان أدت دائمًا دورًا أساسيًا للوجود الإنســـانى ولازمت بقاءه واســـتمراره، وكل ما هو لازم لاســـتمرار الحياة لا بد أن يكون له سند بيولوجى، سواء أمكن إثباته الآن أو فيما بعد، والمعول على هذا هو التقدم المنتظـــر أو المأمول للأبحاث البيولوجية فى السلوك البشرى.

الدافع الرئيسى لوحدة المعرفة هو أن ثقافة الإنسان وبالتالى خصاله الفريدة ســـوف يمكن فهمها تمامًا حين يرتبط تفسيرها بالعلوم الطبيعية خاصة علوم الحياة، والتى تمثل أكثر الأنظمة العلمية جدارة بهذا الارتباط.

يقـــول العالم البيولوجـــى إدوارد ويلسون فى كتابه عن وحدة المعرفة «لو أن العلوم الطبيعية أمكن دمجها بنجاح مع العلوم الاجتماعية والإنسانية لأمكن للفنون الحرة أن تشـــهد ميلادًا جديدًا، وهو هدف يستحق محاولة تحقيقه.

أما طلبـــة العلم بحثًـــا عن وظيفة فيجب أن يفهمـــوا أن العالم فى القرن الحـــادى والعشرين لـــن يحكمه هؤلاء الذين يملكون المعلومات وحسب، فالعلم والتكنولوجيا الحديثة جعلا المعارف بكل أنواعها ســـبيلًا متاحًا للجميع تنخفض تكلفته باطراد وبشكل محسوس، وهى ميسورة لمن أراد عبر أجهزة التليفزيون والحاسب الآلى، لتمسى بين أطراف العالم إذا شـــاء، لا فرق بين شماله وجنوبه أو غربه وشرقه، فنحن نكاد نغرق بالفعل فى خضم مـــن المعلومات بينما نهفو إلى الحكمة.

وإذا كان الســـؤال: ما العمل إذن؟ فالإجابة واضحة: العالم سوف يحكمه حينئذ هؤلاء الذين يصلـــون للمعلومة الســـليمة فى الوقت الصحيح، ولذا يجب التفكير بدقة وحرص وإقرار الاختيارات الهامة بحكمة ووعى.»

ما يواجه الإنســـانية من اختيارات عقلية وأخلاقية غير مسبوق، فالإنسان يوشك أن يقرر مســـتقبل أجياله. هذه المعضلة ليست ضربًا من الخيال العلمى وإنمـــا واقع نعيش جـــزءًا منه والبقية تلوح فى الأفق.

ولو أن هـــذه الفتـــوح فى المعرفة تحققت ثم أصبحت متاحة للجميع، لبرز إنســـان القرن الحادى والعشرين مالكًا لزمـــام مصيره، ليس فقـــط قادرًا على تغيير صفاتـــه التشريحية والذهنية، بل أيضًا عواطفه وقدرته على الابتكار؛ ذلك الذى يشكل كنه الطبيعة البشرية.

ولا يُظن أن البحث فى توحيد المعرفة ســـيؤدى إلى الحد من قدرة الإنسان على الإبداع، بل العكس هـــو الصحيح كما يدافع أصحاب هـــذا الاتجاه، لأن وضع نظام لتوحيد المعارف هو السبيل المؤكد لتعريفنا بما نجهله عن واقعنا، ويرسم بوضوح حدود ما هو معروف. كما أنه يمكننا من طرح الأسئلة والاستفسارات اللازمة لاستكشاف مستقبلنا، فالأسئلة الصحيحـــة أهم حينئذ مـــن الإجابات الصحيحـــة. الإجابـــة الصحيحة على سؤال تافه هى إجابة تافهة، أما السؤال الصحيـــح - وإن ظل بلا إجابة ترضيه - هو التمهيد المحتمل لكشـــف عظيم، وبالتالى فهو باعث لابتكار العلماء ودافع لإبداع الأدباء ومحرك لأخيلة الفنانين.

محاولة الإنســـان اكتشاف قوانين المعرفة وقواعد الوجـــود هى حلمه من قديم، تارة ينبث فى أســـاطيره وأخرى تكتنفه فلســـفته. الآن أضحـــى العلم منهاجه ونبراسه نحو التقدم والارتقاء، والركيزة التى يرتكز عليها ثقته بنفسه ومستقبله فى الكون الذى يعيش فيه.

أُعيـــد تعريـــف الحلـــم ليضحى برنامجًا ممتدًا لمســـتقبل ليس ببعيد، سواء احتســـب بعقود الزمن أو بقرن من قرونه المتعاقبة، لأن الطموح تحدوه الجهود المتكاثفة وتبرره اكتشافات العلم المتتابعة. وحين يتراءى للعلم قدرته على تقرير كنه المعرفة يجب أن نصدق أنها ليســـت قفزة فى الخيال، سواء صدقت أبحاث البيولوجى فى تفســـير الأخلاق والفنون أو أخفقت.

وإذا نجح العلم فى صياغة الأســـئلة الصحيحة بهذا الشأن فقد مهد الطريق نحو الاكتشاف الصحيح؛ لأن الإنسان بما جُبل عليه من طبيعة الابتكار والإبداع لن يدع سؤالًا صحيحًا بدون جواب صحيح، خاصة إذا كان ذلك السؤال يمثل تحديًا قائمًا توافرت له وسائل البحث وفرصة الإجابة، وثلة من صفـــوة بنيه المؤمنين بقيمـــة وجوده ورفعة شـــأنه وارتقاء مستقبله.

إنتاج الهيدروجين الأخضر

لتوضيح بعض المصطلحات، حيث أن الألـــوان المتداولة ترمز إلى طريقة تحضير الهيدروجين وبالتالى لدرجة نقاوته وليس لها علاقة بلونه المرئى حيث أنه فى كل الحالات شفاف.

د.م. هانئ محمود النقراشى

عضو المجلس الاستشارى العلمى لرئيس الجمهورية

الهيدروجين عنصر متوفر فى الكون بغزارة ولكنه مثل غيره يكون غالبا مركبا مع عناصر أخـــرى، فأغلب الهيدروجين فى الأرض متحد مع عنصر الأكســـيجين ليكوّن الماء. يلاحظ هنا أنه لحكمة إلهية، كل من هذين العنصرين فى الجو الأرضى غاز، ولكن اتحادهما بنسبة ذرة واحدة أكســـيجين مع ذرتين هيدروجين ينتج منه ســـائل هو الماء وهو الضرورى لكل كائن حى. ومن الحكمة الإلهية أيضا أن اتحاد هذين الغازين فى غاية القوة بحيث لا يحدث فتق بينهما بسبب سقوط الماء فى الشلالات أو بسبب الإشعاع الشمسى سواء ضوء أو أشعة غير مرئية فلا يتحلل الماء تلقائيا بالتقادم، بل يبقى فى الأرض دائما بصوره الثلاثة: الصلبة وهى الثلج أو السائلة وهى ما نشربها مع الشاى أو بصورة بخار يتصاعد من ســـطح الماء عند تسخينه ويخيل لنا اختفاؤه ولكن الحقيقة أنـــه يتكثف إلى ماء ينزل علينا بما نسميه المطر.

تبين أن أرخص وسيلة لاستخلاص الهيدروجـــين من العنصر المتحد معه – ولذلك تعتبر الطريقـــة النمطية – هى تحويـــل الغاز الطبيعـــى (وهو الميثان المتكون من اتحاد ذرة واحدة من عنصر الكربون مع أربـــع ذرات هيدروجين) بمساعدة بخار الماء إلى مركبات أخرى. تطلق هذه العملية بجانب الهيدروجين النقى غاز ثانى أكسيد الكربون المتسبب الرئيسى فى الاحتبـــاس الحرارى. لذلك يســـمى هذا هيدروجين رمـــادى كنية لكونه ضار بالبيئة واستعماله يزيد من الاحتباس الحرارى بسبب ثانى أكسيد الكربون المصاحب له.

طبعـــا يمكن بعـــد عمليـــة إنتاج الهيدروجين الرمـــادى فصل غاز ثانى أكسيد الكربون عن الهيدروجين وكبسه فى فجوات أرضية مثـــل فجوات النفط أو الغاز الطبيعى المفرغة وهنا يســـمى الهيدروجين الأزرق وهذه الطريقة تتنافى مع الاستدامة لأن حجم الفجوات الأرضية المتاحة محدود إضافـــة إلى خطورة أن يخرج الغاز المخزون بسبب الزلازل او الفيضانات التى تغير من طبيعة الأرض. وقد قدرت المدة الزمنية لملأ الفجوات فى حالة وجودها قرب إنتاج الهيدروجين بـــ ٢٥ – ٣٠ سنة.

الهيدروجـــين الأخضر هـــو الذى ينتج بطريقـــة مختلفـــة تماما وهى بطبيعة الحال مكلفـــة أكثر عدة مرات عن الطريقتين الأولى والثانية وتســـمى التحليل الكهربائى للمـــاء وهى كانت تستعمل فى مصنع كيما فى أسوان لتوفر الماء العذب من النيل وكهرباء السد العالى المنتجة من تدفق الماء عبر تربينات السد العالى المائية وهـــذا يتوافق مع شروط تسمية الهيدروجين المنتج بالأخضر لأن هذه الشروط تحتم أن تكون كل مراحل إنتاج الهيدروجـــين وتداوله خالية من إطلاق ثانى أكسيد الكربون.

ومن البديهى أن سوق الهيدروجين الأخضر تضع مواصفات لجودة السلعة المباعـــة ومنها الحصول على شـــهادة هيدروجين أخضر التى تشترط أن تكون الكهرباء المســـتعملة مصدرها متجدد ويشمل ذلك كل مراحل إنتاجها بما فيها إنتاج المعدات المستعملة وكذلك نقلها إلى شارى السلعة.

ولأن تحقيـــق النقاء ١٠٠٪ شـــبه مســـتحيل فقد حددت هيئـــة التفتيش الهندسى الألمانية TÜV – وهى معترف بها عالميـــا – أن تكون درجـــة نقاؤه (ونســـميها هنا معامل النقاء) أكثر من ٧٠٪ مقارنة بنظـــيره الرمادى. وهذا يعطينـــا العدد المقابـــل أى أقصى حد مقبول وهو

٢٨ جرام ثانى أكســـيد كربون لكل ميجاچول من الهيدروجين

وهذا صعب تحقيقه بسعر مناسب عند اســـتعمال كهربـــاء متقطعة مثل الريـــاح أو الخلايا الضوئية لذلك ترتفع التكلفة لتنظيم الامداد الكهربى لتكون الكهرباء المرســـلة للمحلـــل الكهربائى منتظمة ومســـتمرة. وذلك مع تفادى خلط هذه الكهرباء المتجددة مع كهرباء

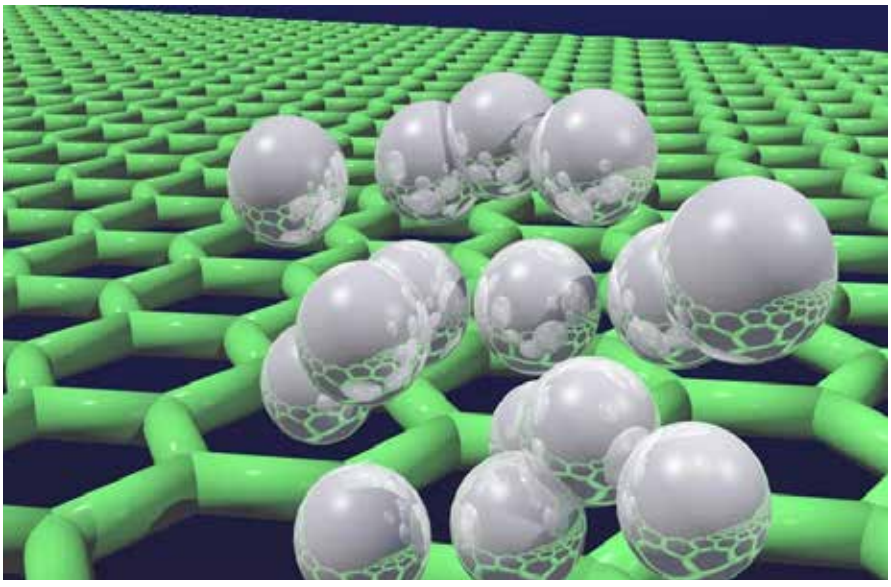

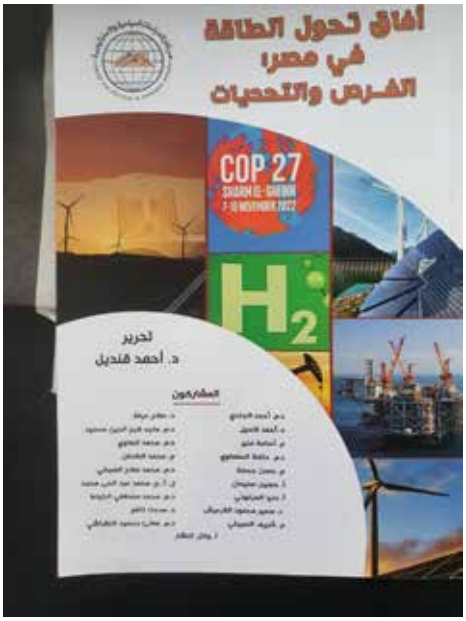

الشـــبكة، لأن كهرباء الشبكة فى مصر أغلب مصدرها كربونى.

بسبب ارتفاع سعر إنتاج الهيدروجين الأخـــضر ومعوقـــات إنتاجـــه بالنقاء المطلوب، أصدر الرئيس الأمريكى قانونا – أطلق عليه إســـم حماية البيئة – وهو فى لبه لدعم صناعة الهيدروجين الأخضر بمبلغ ٢ – ٣ دولار لكل كيلوجرام منتج فى أمريكا، فيســـتحوذ على نصيب الأسد من سوق المستقبل للهيدروجين الأخضر ولا تجد أوروبا إلا الفتات.

ووجدت أوروبا الحل المتاح فى السويد والنرويج – حيث الجبال المرتفعة تتألق قممها ببحيرات تمتلـــئ بمياه الأمطار العذبة – وهذا الحل هو إنتاج الكهرباء من مســـاقط المياه مع اســـتخدام هذه الكهربـــاء للتحليـــل الكهربائى للماء المتدفق بعد خروجه من التربينة المائية

نتعلم من الطبيعة زهرة عباد الشمس توجه نفسها إلى الشمس أينما كانت لتلتقط أكبر قدر ممكن من أشعتها الذهبية

حيث أن كلاهما متاحان فى نفس المكان بكميات ووفرة تفوق المطلوب، وذلك ليل نهار دون انقطاع. فيمكنهما استخدام الفائض من الكهربـــاء المتجددة والماء العذب فى إنتـــاج الهيدروجين، ويكون تلقائيا «أخضر» حسب التعريف السابق.

تحت هذه الظروف ينجح شـــعبى هاتين الدولتـــين المحظوظتين فى إنتاج هيدروجـــين أخـــضر بســـعر ينافس الإمريكى المدعم أمـــا باقى دول أوروبا التى استهلكت كل ما تملك من مساقط ميـــاه لتلبيـــة متطلبـــات مجتمعاتها الصناعيـــة من الكهربـــاء فليس لديها كهرباء متجـــددة فائضة إلا من الرياح والطاقة الشمسية من الخلايا الضوئية وكلاهما متقطع فيلزم تقويمه ليستقيم عمل المحلل الكهربائى، فيرتفع ســـعر إنتـــاج الهيدروجين الأخـــضر ولذلك لا يستطيع منافسة الإمريكى المدعم.

أما الوضع فى مـــصر فهو مختلف لوجود الإشعاع الشـــمسى المباشر الذى يشـــير إلينا – وكل لبيب بالإشارة يفهم – أن ركّز يا مصرى هذا الإشعاع لتصل إلى حرارة تكفى لخبـــز ملايين الأرغفة كما فعل أجـــدادك العباقـــرة وابْتكِر الوســـائل لتخزين هذه الحرارة لتحقق بها هدفين همـــا إنتاج الكهرباء وتحلية مياه البحر من الفائض الحرارى، لذلك نجد أن مصر تستطيع أن تنافس السعر الإمريكى المدعم لأن الحل الأمثل موجود فى صعيد مصر وهو اســـتعمال كهرباء منتجة من محطة شمســـية حرارية بها تخزين حرارى يكفى لعبور الليل يضمن استمرار الامداد الكهربى – دون تقلبات أو انقطاعـــات – ليل نهـــار فينتج عنه أرخص هيدروجين أخضر بمعامل نقاوة يفـــوق نظيره النرويجـــى. وإذا ربطنا كل خمس محطات ببعضها البعض فى شبكة خميسة مستقلة عن شبكة الدولة نحصل على معامل نقـــاء ٩٠٪ بجانب أفضل سعر.

لأن دعمنا يأتى من مصدر ذاتى فهنا تدعمنا شمسنا بأشعتها الذهبية مع مخطط خميسة ناتج العقول المصرية

المصـــدر: كتـــاب آفاق تحـــول الطاقة فى مصر الفصل الثامن: مستقبل واعد لمشروعات المحطات الشمسية الحرارية فى مصر.

مؤتمر الأعمال العربى – الصينى

عقدت الدورة العاشرة لمؤتمر الأعمال العربى – الصينى فى الرياض فى السعودية يومى 11 و12 يونيو 2023 فى مركز الملك عبد العزيز الدولى . وقد حظيت هذه الدورة باهتمام سياسى وإعلامى كبيرين لم تحظ به أى من الدورات السابقة منذ أن بدأت فى عام 2004. وقد شارك فى المؤتمر واللجان وورش العمل نحو ثلاثة آلاف شخص من كبار المسئولين ورجال الأعمال والمستثمرين والاستشاريين، وساهم نحو 150 متحدثاً مستهدفين فى إسهاماتهم مناقشة وتعميق التعاون الاقتصادى والتجارى والاستثمارى العربى – الصينى، حيث عقدت 9 جلسات حوارية، و18 ورشة عمل، والعديد من اللقاءات، جمعت ممثلى 23 دولة، بهدف رسم تصور لمستقبل العلاقات فى كافة المجالات الاقتصادية والتجارية بين الدول العربية والصين .

سفير رخا أحمد حسن
rakhahassan@yahoo.com

ولعل من أسباب تسليط الأضواء على هذه الدورة للمؤتمر أنه يعقد بعد نحو ستة أشهر من أول قمة عربية – صينية عقدت فى الرياض فى 7 ديسمبر 2022، وتناولت كافة العلاقات الصينية – العربية، وتم خلالها التوصل إلى عقد اتفاقات ومذكرات تفاهم بين الطرفين العربى والصينى بلغت قيمتها نحو 50 مليار دولار أمريكى، وما يزال الكثير منها موضع دراسات الجدوى لتنفيذها . كما حلت هذه الدورة للمؤتمر بعد ثلاثة أيام فقط من إنتهاء زيارة وزير الخارجية الأمريكى أنتونى بلينكن للسعودية وعقده مباحثات ثنائية مع السعودية، واجتماع مشترك خليجى – أمريكى، واجتماع وزارى للتحالف الدولى لهزيمة داعش، وتأكيد بلينكن أن الولايات المتحدة مستمرة فى التعاون الاستراتيجى مع دول المنطقة وأنها لا تقارن علاقاتها بعلاقات دول المنطقة مع الآخرين، ووصفه عودة العلاقات السعودية الإيرانية بوساطة صينية بأنه «أمر جيد» طالما يساعد على الاستقرار وتخفيف التوتر . ورغم ما قاله بلينكن، إلا أن الوجود الصينى الاقتصادى والسياسى أصبح قوياً وموضع اهتمام سواء من دول المنطقة أو القوى الأخرى .

وقد حرص الأمير فيصل بن فرحان وزير خارجية السعودية أن يؤكد فى كلمته فى افتتاح المؤتمر على العمل من أجل دفع مستوى الأعمال بين الدول العربية والصين، وأن تليق مخرجات هذا المؤتمر بالمشاركة المتقدمة فى جميع المجالات بين الطرفين، وفرصة للعمل على بناء مستقبل مشترك نحو عصر جديد يعود بالخير على الشعوب، ويحافظ على السلام والتنمية فى العالم .

ويلاحظ أن وزير الطاقة السعودى أكد أنهم يتجاهلون الانتقادات لتنامى العلاقات بين السعودية والصين، حيث تتجه الرياض إلى الفرص المتاحة، وأنه لا يوجد دافع سياسى أو استراتيجى فى الامر، وأنهم يشاركون الجميع، وأن الطلب على البترول مازال يتزايد (فى الصين) ومن ثم فإن عليهم الحصول على جزء من هذا الطلب . هذا وتعد السعودية ودول الخليج العربية الأخرى من أكبر وأهم مصدرى البترول والغاز إلى الصين، وتمد قطر الصين بما يتراوح بين 30٪ و40٪ من احتياجاتها من الغاز المسال . وتعمل السعودية على أن تكون إحدى حلقات الوصل المهمة بين الدول العربية والصين، خاصة منذ إطلاق الأخيرة مبادرة الحزام والطريق فى عام 2013 لخدمة التجارة والمشروعات المشتركة بين الصين ومختلف دول العالم والتى من بينها منطقة الخليج، ومحور قناة السويس، حيث سيؤدى إلى زيادة التبادل التجارى بين الصين والدول العربية والذى بلغت قيمته فى عام 2022 نحو 430 مليار دولار أمريكى، بمعدل زيادة نحو 31٪ عن عام 2021. وأوضح وزير الطاقة السعودى أن لديهم توجه لتعزيز التعاون مع شركاء يريدون الاستثمار مع السعودية، حيث أنها ترغب فى العمل على تصدير الطاقة الكهربائية، والهيدروجين الأخضر، وأنهم يعملون مع أوروبا وأمريكا والصين وكوريا

الجنوبية والهند، بما لديهم من منهجية للاستثمار مع الجميع .

وقد سبقت علاقات الصين الاقتصادية والتجارية مع دول الخليج العربية، علاقاتها السياسية والدبلوماسية معها، بحيث يمكن القول أن القاعدة العامة للعلاقات الصينية مع الكويت والبحرين وقطر والإمارات العربية وعمان هى العلاقات الاقتصادية التى بنيت عليها وتطورت العلاقات السياسية والدبلوماسية . وبلغت قيمة التجارة البينية غير النفطية بين الإمارات العربية والصين فى عام 2022 نحو 72 مليار دولار أمريكى، وأهم مجالات الاستثمار بينهما العقارات، والنقل اللوجستى، والتخزين والخدمات المالية، وتعتبر الصين أكبر ثالث مستثمر أجنبى فى الإمارات العربية برصيد استثمارات مباشرة بنحو 9,3 مليار دولار أمريكى . وتوجد جالية صينية فى الإمارات العربية عددها نحو 200 ألف صينى .

ورغم أنه تم خلال القمة العربية – الصينية فى ديسمبر 2022 توقيع اتفاقيات ومذكرات تفاهم بين الطرفين بنحو 50 مليار دولار أمريكى، فقد تم توقيع اتفاقات استثمار فى اليوم الأول للمؤتمر بما يتجاوز 10 مليارات دولار أمريكى، تشمل 30 صفقة فى

مؤتمر الأعمال العربى الصينى يختتم يومه الأول بتوقيع اتفاقيات بقيمة تزيد عن 10 مليار دولار

عدة قطاعات، أبرزها التكنولوجيا، ومصادر الطاقة المتجددة، والزراعة، والعقارات، والمعادن، وسلاسل التوريد، والسياحة، والرعاية الصحية . ومن ضمن هذه الاتفاقيات اتفاق قيمته 5,5 مليار دولار أمريكى بين شركتين سعودية وصينية لصناعة سيارات القيادة الذاتية الكهربائية فى السعودية، واتفاق آخر بمبلغ 250 مليون دولار أمريكى فى مجال صناعة عربات القطارات، وإقامة مصنع للحديد والنحاس بمبلغ 500 مليون دولار أمريكى . وأشار وزير السياحة السعودى إلى أن حكومته ستستثمر نحو 500 مليون دولار أمريكى فى قطاع السياحة على مدى الأعوام العشرة القادمة، ودعا المستثمرين الصينيين إلى الدخول فى استثمارات فى هذا القطاع فى السعودية .

ومن الأمثلة العربية الأخرى المشاركة فى المؤتمر مصر التى بلغت قيمة التبادل التجارى بينها والصين فى عام 2022 ما يربو على 13 مليار دولار أمريكى، وإن كان الميزان التجارى بينهما يميل لصالح الصين بما يتجاوز نسبة الـ85٪، وتشارك الصين فى عدة مشروعات واستثمارات فى مصر فى عدة مجالات منها المنسوجات، والكيماويات، والنقل الخفيف، والبترول، والموانئ المصرية، خاصة محور قناة السويس الذى تعتبره الصين حلقة بالغة الأهمية فى مبادرة الحزام والطريق الصينية لدعم علاقاتها الاقتصادية والتجارية والاستثمارية مع مختلف دول العالم . وثمة اهتمام مشترك مصرى صينى من أجل تدعيم العلاقات الاستراتيجية بين البلدين، وهو ما دعا إلى عقد منتدى التعاون الاقتصادى الاستثمارى المصرى الصينى فى 5 يناير 2022، وشاركت فيه 134 شركة صينية تعمل فى مصر مع نظيراتها من الشركات المصرية والوزراء وكبار المسئولين المختصين، وقد وصلت المساهمات المالية للشركات الصينية فى المشروعات المصرية إلى نحو 10 مليار دولار أمريكى، ومن بين هذه المشروعات مشروع القطار الخفيف فى مدينة العاشر من رمضان، ومنطقة الأعمال المركزية فى العاصمة الإدارية الجديدة، وأكبر مصنع أسمنت فى أفريقيا، ومخزن تبريد اللقاحات بسعة 150 مليون جرعة وهو أكبر مخزن فى أفريقيا، وقد ساعد هذا المخزن مصر على التصدى لفيروس كورونا . وتعمل مصر على تشجيع الشركات الصينية على التعاون مع نظيراتها المصرية فى مجالات الكهرباء،

والنقل، واللوجستيات، والتكنولوجيا، والطيران، والتنمية الخضراء .

وقد أبـــدى نائب رئيـــس الهيئة الاستشـــارية السياســـية الصينيـــة اســـتعداد حكومته للعمل مع الدول العربية لتنفيذ نتائج القمة العربية – الصينية الأولى فى الرياض فى ديســـمبر 2022، وبناء مشاركة استراتيجية على مستوى أعلى بحيث تتطور باستمرار بالتوجيهـــات الاســـتراتيجية للقادة، لتحقيق نتائج مثمـــرة كما حققت فى الأعـــوام الأخيرة وأصبحـــت نموذجاً للتعاون بين الـــدول لتعزيز التعاون التجارى والاستثمار . كما أشار الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط إلى أن المؤتمر يعد مكملاً للقمة العربية – الصينيـــة، مع وجود رغبة لدى الطرفين العربى والصينى لتوطيد العلاقات على الأصعدة كافة، ونوه إلى أن المؤتمر يعد مـــن أولى الآليات التى أنشـــئت عـــام 2004 فى إطار منتدى التعاون العربى – الصينى .

إن الصين أصبحت تقدم نفسها فى المنطقـــة العربية، بطريقة عملية وغير مباشرة، على أنها بديـــل يعتمد عليه للتعاون مع دول المنطقة فى كل ما تجده هذه الدول من صعوبات أو عقبات فى التعاون مع القوى الأخرى . وإن إقبال الصين على المنطقـــة تحكمه المصالح المشتركة، حيث أن الصين والهند طالبتا فى مؤتمر تغير المناخ فى شرم الشـــيخ بتمديد فترة السماح باستخدام الطاقة الأحفورية، أى البترول والغاز، إلى عام 2070 بدلاً من مطلب الدول الأوروبية بأن يكون عام 2050، وهو آخر موعد لاســـتخدام هذه الطاقة والتحول إلى الطاقة النظيفة والهيدروجين الأخضر . ومعنى ذلك أن طلب الصين على البترول والغاز العربى مستمر ومتزايد، وهو ما يخدم صادرات الدول العربية المنتجة للبترول والغاز، كما أن الدول العربية تمثل سوقاً للصادرات الصينية ومجالاً للاســـتثمار، خاصة بعد ما أصبحت الصين مصـــدرة للاســـتثمار للعالم العربى بما يحقـــق لديها من فوائض مالية كبـــيرة والتى زادت خلال العقد الماضى بنحو 20٪ سنوياً، وبلغ نصيب العالم العربى من الاستثمارات الصينية المباشرة نحو 23 مليار دولار أمريكى قابلة للزيادة فى المرحلة القادمة .

وقد صدر فى ختـــام المؤتمر الذى عقد تحت شـــعار «التعاون من أجل الرخاء» «إعلان الرياض» الذى تضمن العناوين الرئيسية للمجالات المختلفة التى تناولهـــا المؤتمر على مدى يومين، وشـــملت بحث تعزيز المشـــاركات الاقتصاديـــة، واستكشـــاف فرص جديدة للتعاون المشترك بين الجانبين العربى والصينـــى، والعمل على دعم وزيادة الأعمال والمشاركات الصغيرة والمتوسطة، وتبادل البحوث والدراسات والابتكارات العلميـــة، وتنظيم برامج التدريب والتأهيـــل لتعزيز رأس المال البـــشرى، وتفعيل التعـــاون لتحقيق اســـتمرار عمل الأســـواق، والتصدى للتحديات الاجتماعيـــة والاقتصادية، وتعزيز التكامل الاقتصادى، وتعظيم مصادر الطاقة المتجددة حيث يلاحظ أنه مـــع اهتمام الطرفـــين بالحاضر والمســـتقبل القريب للطاقة التقليدية، إلا أنهما يدركان جيداً أن العالم يشهد تحولاً ملحوظاً نحـــو الطاقة النظيفة والهيدروجين الأخضر، وأنها ستكون طاقة المستقبل، لذا يعملان على التعاون والاســـتثمار وتبادل الخبرات فى مجال الطاقة النظيفة .

وإذا كانت النظرة الواقعية للكثير من الباحثين ترى أن الصين لا تستطيع أن تكون بديلاً عـــن الولايات المتحدة الأمريكية فى منطقتى الخليج والشرق الأوسط، نظراً لعمق وتشعب الارتباط والتداخل فى المصالح الأمريكية والأمنية والتســـليح والعقيدة العســـكرية مع معظـــم دول المنطقـــة، إلى جانب ما تتمتع به القـــوة الناعمة الأمريكية من قبول عام وانتشار فى المنطقة، خاصة فى مجـــال التعليـــم والثقافة والفنون وأســـلوب الحياة . رغم ذلـــك، إلا أن الصين أصبحـــت شريكاً فى العديد من المجالات فى المنطقـــة واقتطعت حصة لا يســـتهان بها من المصالح والوجود الأمريكى الذى كان لا ينازع فى المنطقة، وهو الأمر الذى دفع واشنطن إلى إعادة تقييم سياساتها والتأكيد على استمرار وجودهـــا فى المنطقة إزاء ما يحدث من تغيرات بالغة الأهميـــة ولها تأثير على موازيـــن القوى الإقليميـــة فى الخليج والشرق الأوسط .

العلاقات المصرية القبرصية عبر التاريخ

موقع جزيرة قبرص عبر التاريخ

١ - استعمرت قبائل شـــبه جزيرة البلوبونيز اصحاب الحضارة الموكينية فى القرن الرابع عشر قبل الميـــلاد جزيرة قبرص.وتلى ذلك تدفـــق اليونانيين اصحاب الحضارة الهيللينيـــة القديمة Ancient Hellas الامر الذى حول جزيرة قبرص Cyprus الى مركز تجارى رئيسى فى عالم شرق البحر المتوسط.

سفير د .عادل السالوسى
dr.adelelsaloussy@hotmail.com

2- الا انـــه سرعان مـــا تم احتلال الجزيـــرة بالتتابـــع من الاشـــوريين Assyrians مـــن شـــمال العـــراق والمصريين القدماء ثم الفرس والرومان والبيزنطيين، الى مرحلة دخول المسيحية للجزيرة مع القديس بولس الرسول عام ٤٥ ميلادية وحتـــى اعتراف الامبراطور الرومانى قسطنطين العظيم بالمسيحية فى مرسوم ميلان عام ٣١٣ ميلادية كأحد ديانات الامبراطورية الرومانية ،بالاضافة الى ديانة عبـــادة الامبراطور الرومانى، وديانة الامبراطورية الرومانية الوثنية.

3- هذا واستطاع العرب المسلمون فى القـــرن الســـابع الميـــلادى احتلال الجزيـــرة لعدة قـــرون، حتـــى جاء الصليبيون فى القرن الثانى عشر وحولوا الجزيرة الى قلعة لمدة قرنان من الزمان كنقطة انطـــلاق للحمـــلات الصليبية العسكرية ضد مصر وفلسطين والشام واســـيا الصغرى. ثم حول اهل البندقية الجزيرة الى مستعمرة خلال الفترة من عـــام ١٤٨٩ حتى عـــام ١٥٧١ تاريخ دخول الاتراك العثمانيين للجزيرة التى وقعت تحـــت احتلالهم لمدة ثلاثة قرون حتى سلمت الجزيرة للادارة البريطانية لدواعى هزيمة تركيا امام روســـيا عام ١٨٧٨ عهد السلطان عبد الحميد الثانى، ثم قامت بريطانيا بضم الجزيرة بصورة قانونيـــة فى اعقاب الحرب العالمية الاولى بســـبب هزيمة تركيا مع المانيا وحتى استقلال الجزيرة عام ١٩٦٠.

ثانيا: قبرص ومصر وغاز شرق المتوسط:

١ - جـــاءت الدراســـات والابحاث والاستكشـــافات الجيولوجيـــة منذ ما يقرب من عشرة اعوام لتدل على تواجد البترول والغاز الطبيعى بكميات وفيرة فى اعماق شرق البحر المتوســـط ، الامر الذى ادى الى تســـابق شركات التنقيب العالمية عن النفط والغاز الطبيعى على توقيع اتفاقيات مع دول المنطقة وخاصة قـــبرص واليونان ومـــصر حيث اكدت الاستكشـــافات ان السواحل المصرية فى شـــمال الدلتا وفى المنطقة الاقتصادية الخالصة لمصر ودول شرق المتوسط بها ما يزيد عـــلى ٣٥٠ تريليون متر مكعب من الغاز الطبيعى .

2- الامر الذى جعل مصر تســـارع الى انشـــاء منتدى Forum لغاز شرق المتوســـط مع قبرص واليونان وقع فى يناير ٢٠١٩ ، ثم تحـــول الى منظمة اقليمية للغاز الطبيعى مقرها القاهرة فى ٢٢سبتمبر ٢٠٢٠ تضم مصر وقبرص واليونـــان والاردن وايطاليا واسرائيل واعتبارها دولا مؤسسة للمنظمة . وان العضوية مفتوحة لدول شرق المتوسط للانضمـــام ، وبالمثل اية دولة او منظمة اقليميـــة او دوليـــة طالما انهـــا تلتزم بمبـــاديء واهداف المنظمـــة الجديدة، وترغـــب فى التعاون مـــع دول المنطقة بأسرها، حيث يجيء تحويل المنتدى الى منظمة اقليمية للغـــاز الطبيعى بهدف تنمية دول وشعوب المنطقة، والحد من التنافس فى الاسعار، فضلا عن الحفاظ على البيئة من مخاطر وتداعيات ظاهرة التغـــير المناخى والاحتبـــاس الحرارى وتخفيف انبعاثـــات الكربون والغازات الدفيئة

3- اما الوضع القانونى لغاز شرق المتوســـط فى اطار اتفاقية الامم المتحدة لقانون البحـــار لعام ١٩٨٢ ، فلم تعط الاتفاقية للدول ســـواء موقعة من عدمه على المعاهـــدة الدولية اكثـــر من ٢٠٠ ميل بحـــرى تقاس من نقطة اســـاس قياس البحر الاقليمى للدولة الشاطئية وتســـمى المنطقة الاقتصادية الخالصة

Exclusive Economic Zone ، والمبدأ الثانى للاتفاقية والذى جاء بالمشكلات للعديد من الدول هو ما يسمى بمنطقة التراث المشترك للانسانية The Area of the common heritage of the mankind وتم الحاقها بما يسمى سلطة قاع البحر International Seabed Authority وهى السلطة التى تشرف على مخرجات قيعان واعماق البحار والمحيطاتseabed and ocean floor and the subsoil كما انشأت الاتفاقية ايضا نظاما قضائيا فى شكل محكمة لفض المنازعات بين الدول The International Tribunal for the law of the sea

4-هنا تأتى الفكرة الغامضة فى اتفاقية الامم المتحدة لقانون البحار لعام ١٩٨٢ وهى سلطة قاع البحر لتمنح حقوقا غامضة للدول التى تستطيع التنقيب عن الموارد داخل قيعان واعماق البحار والمحيطات فيما يتجاوز ال ٢٠٠ ميل بحرى وهى منطقة التراث المشترك للانسانية ، حيث يوزع عائد مخرجات هذه المنطقة على هذه الدول وايضا على الدول المتضررة جغرافيا اى الدول الحبيسة Landlocked States تعويضا لها عن عدم الاطلال على البحار والمحيطات

ثالثا: تقدير الموقف السياسى والحضارى لعالم البحر المتوسط:

١ - حبت الطبيعة مصر ببيئة جغرافية فريدة ممتازة، ففيها يجرى نهر النيل العظيم الذى وصفه الرحالة والمؤرخ الاغريقى هيرودوت الذى زار مصر فى منتصف القرن الخامس قبل الميلاد بأنها « هبة النيل» ، وهو النهر الذى لعب دورا هاما فى توحيد واديه، واوجد سبل التضامن والنظام والطاعة بين سكانه فى مختلف العصور التاريخية. ولاشك ان موقع مصر الجغرافى لعب دورا خطيرا فى حياتها واثر فيها، فمصر تتوسط البحرين المتوسط والاحمر . اولاهما يربط مصر بعالم شرق المتوسط

قسطنطين الأول

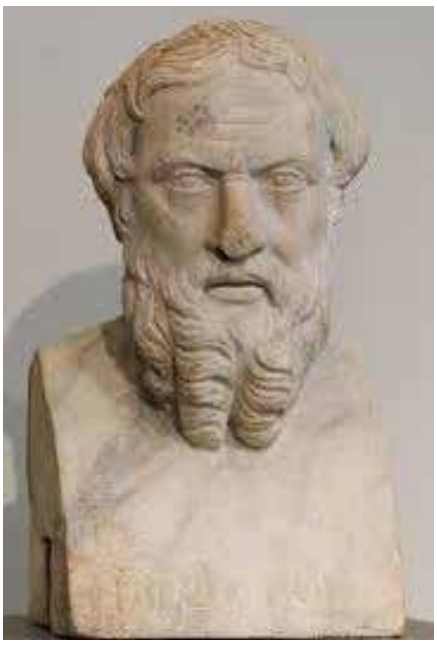

هيرودوت

وبحر ايجة واوربا الغربية وعالم المحيط الاطلسى شمالا، وثانيهما يصل مصر بعالم المحيط الهندى وباب المندب وشرق افريقيا وجزيرة سوقطرة وبحر العرب ومضيق هرمز والخليج العربي/ الفارسى وبلاد الشرق الاقصى الصين واندونيسيا وماليزيا والفلبين وفيتنام واليابان وكوريا .

2- هذا وقد كان وما يزال لتربة مصر وسطحها اثر فعال فى موقع وموضع مصر الحضارى منذ العصور القديمة وحتى الان عند مفترق قارات العالم القديم،وبحران احدهما فى الشمال يطل على بلاد اليونانHellas ودويلات مدن city – states عالم بحر ايجة وقبرص وكريت ورودس وساحل فينيقيا (صور وصيدا وعكا وجبيل) ومدن ودويلات الشرق الادنى القديم(سوريا الكبري Great Syria) بمواضعها المقدسة منذ قديم الازل مهدا للحضارات والثقافات والديانات السماوية والتوحيد والايمان. وبحر فى الشرق يربطها بعالم شرق افريقيا ومضيق باب المندب مفتاح دخول البحر الاحمر والقرن الافريقى وعالم غرب المحيط الهندى ، وحضارات شبه جزيرة العرب فى اليمن السعيد Felix Arabia من سبأ ومعين وحمير وقتبان وحضرموت والمهرة ، وبلاد ما بين النهرينMesopotamiaمن سومر واكاد واور وبابل واشور ، وعيلام وفارس وميديا وخاتوشا والهند، ما كان له اثر كبير فى تفاعل الشخصية المصرية مع تلك الشعوب والحضارات القديمة للشرق والغرب على مر التاريخ.

3- لقد أمن المصريون القدماء بأهمية النيل فى نفوسهم ، فما كان له الا الاحترام والتبجيل لدوره فى نشأة الحضارة المصرية القديمة التى سميت بحضارة وادى النيل . الامر الذى جعل المؤرخ اليونانى القديم هيرودوت أبو التاريخ يعطى مصر اسم Aegyptos وهى كلمة معناها فى اللغة المصرية القديمة « اجبة» اى ارض السواد والطمى والنماء والخير،كما اعطى النهر اسم Neilos باليونانية. وقد ازدهرت الزراعة عند المصريين القدماء حول نهر النيل وفروعه منذ الالف الثامنة قبل الميلاد خصوصا فى منطقة الدلتا (وهو مسمى يونانى قديم على شكل الحرف الرابع من الابجدية اليونانية الذى يسمى دلتاDelta ويرمز له بشكل المثلث) . وقد تنبه المصريون الى تراكم طبقات من التربة الغرينية الخصبة لفعل التقاء روافد النهر فعرفوا فوائده واستغلوه عقب اكتشافهم للزراعة.كما راقبوا منسوب مياهه من حيث الارتفاع والانخفاض، واقاموا له المقاييس ، وبنوا السدود والترع والقنوات من اجل الرى. فلق كانت صنعة المصرى القديم هى الحضارة والمدنية بسبب النيل والزراعة.

4- ويرجع ابن خلدون عالم الاجتماع الذى ولد فى تونس عام ١٣٣٢ميلادية ، وزار مصر فى منتصف القرن الرابع عشر عصر المماليك ، بأن ازدهار الحضارة فى مصر يرجع الى تعودها على الحضارة والمدنية من فنون وعلوم واداب فيصفها بقوله:» ولا اوفر اليوم فى الحضارة من مصر، فهى أم العالم، وايوان الاسلام، وينبوع العلم والصنائع» .فهى التى مهدت لحركة التنوير والنهضة فى اوروبا، فلقد قاد الشرق وعلى رأسه مصر اوروبا الى طريق النور والعلم والمعرفة، كما انقذ الشرق بعلومه ومعارفه الكنيسة الكاثوليكية من الانحدار وذلك باعتراف المستشرقة الالمانية زيجريد هونكه فى كتابها الذى صدر عام ١٩٦٠: « شمس العرب تسطع على الغرب « .

5- ولم تكن هذة المكانة غريبة على مدن وعواصم الحضارة المصرية عبر العصور من هليوبوليسHeliopolis والاقصرThebes ومنف Memphis والاسكندريةAlexandria وهى مدن عرفت طريقها الى الشهرة منذ الالف الرابع قبل الميلاد واصبحت قصبة الشرق الادنى القديم ، ثم العالم الهيللينستى Hellenistic Civilization بعد مجيء الاسكندر الاكبر للشرق ومصر فى القرن الرابع قبل الميلاد ، تلك الاسكندرية حاضرة عالم البحر المتوسط التى ذاع صيتها على اثينا وروما وبرجامة وافيسوس وانطاكية وقيصرية والقسطنطينية وقبرص ورودس وغيرها، فلقد كانت بريق العالم وكعبة الحضارة والفكر والمدنية ، وقلب العالم المتحضر وعاصمة الثقافة والعلوم والفنون والاداب لقرون كما وصفها العلامه وليام تارنTarn فى كتابه: الحضارة الهيللينستيةHellenistic Civilization

6- ولقد كان هذا التجاوب بين المكان والزمان، ما جعل مصر قلب العالم جغرافيا، وقبلته تاريخيا وحضاريا، فألام هى مصر وألاب هو النيل. فى البدء كانت مصر..قبل الزمان ولدت ..وقبل التارخ وجدت..هنا على ارضها بدأ كل شيء..الكتابة والزراعة والعمارة والورق والهندسة والطب والقانون والاداب والنظام والحكومة..هنا ولد الضمير.. واكتشف الانسان الروح..وكانت محكمة السماء..من حساب النفس نشأت الألهة والربات لتقوم بالحساب وتنصب الميزان..خارج الارض نشأت دنيا السماء..وقام الدين وألاخلاق..والخير والشر.

7- وتظل النفس طوال اليوم حائرة، تحاول العبث بأركان الكون وملكوته، ويخلصها الله عز وجل من فيض حلمه وحكمته، فهو الكائن الاعظم. فلا تجد النفس غير الرضا والقناعة..والاطمئنان والسكينة..وهكذا الامم والشعوب فى حالة صراع مع النفس والغير الى ان يقضى الله امره عن طريق ملائكته : «وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقضى بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين » سورة الزمر.

8- ولقد استقرت حدود مصر منذ القدم حوالى ٣٢٠٠ قبل الميلاد بعد توحيد مينيسMenes لمقاطعات الشمال والجنوب ، بوضعها السياسى والحضارى والقانونى، فلقد كان مدرك الشخصية المصرية فى ان هذة الدولة العريقة فى الحضارة والثقافة ادركت منذ قدم التاريخ الانسانى ان حدودها الطبيعية اما تبدأ خارجها فى سوريا الكبرى او الLevant او اقليم قورينى او برقةCyrenaica فى الغرب. ومن هنا توسعت الامبراطورية المصرية فى العصور القديمة بداية منذ عهد الدولة الحديثة والاسرة ١٨ فى القرن السادس عشر قبل الميلاد ليس بمعنى الاستحواذ او الاستعمار بالمفهوم الحديث ، ولكن لنشر الأمن والسلام والاستقرار المصرى Pax Egyptiana ،فلقد كانت الامبراطورية المصرية التى استمرت طوال الف عام من الزمان فى ساحل فينيقيا والشام وقبرص ورودس وكريت وعالم بحر ايجة وشرق المتوسط، وجنوبا حتى الشلال الرابع ومروى وكوش فى جوهرها امبراطورية دفاعية حتمها موقعها الجغرافى، وظروف الصراع الاقليمى وامتدادات المجال الحيوى Lebensraum والاستراتيجيات

الملك نارمر

السياسية والعسكرية فى الشرق الادنى القديم.

أهم المراجع :

- د . حسين مؤنس: مصر ورسالتها،مطبوعات الشعب ١٩٧٦
- د. احمد بدوى: روح الحضارة العربية، ترجمة عن الالمانية ، القاهرة ١٩٥٣
- د. سعيد عبدالفتاح عاشور:فضل العرب على الحضارة الاوربية، القاهرة ١٩٥٧
- زيجريد هونكه: شمس العرب تسطع على الغرب، برلين ١٩٦٠،نقله عن الالمانية فاروق بيضون ، كمال دسوقى، راجعه ووضع حواشيه عيسى الخورى ، منشورات دار الافاق الجديدة ،بيروت ١٩٦٤
- هيرودوت يتحدث عن مصر: ترجم الحاديث عن الاغريقية د.محمد صقر خفاجه، قدم لها وتولى شرحها د. احمد بدوى، القاهرة دار القلم ١٩٦٦
- د.جمال حمدان: شخصية مصر ، دراسة فى عبقرية المكان، ٤ اجزاء، القاهرة عالم الكتب شارع عبدالخالق ثروت ١٩٨٠
- د.نعمات احمد فؤاد: شخصية مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٨٢
- السفير الدكتور عادل السالوسى: العلاقات بين الشرق والغرب فى العصور الوسطى، مجلة الدبلوماسى، العدد٢٨٧ ،القاهرة يناير ٢٠٢٠

Tarn.W.W:Hellenistic Civilization,London1966

MalcolmN.Shaw:International Law, sixth edition,Cambridge University Press,London2011

رفع مستوى الوعى بأمن التكنولوجيا والمعلومات والاتصالات

أولا: التعاون الدولي فى مجال الأمن السيبرانى:

• أعادت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات تشكيل البيئة الأمنية الدولية لصالح التنمية والتطوير الصناعى مؤخرًا، غير أنه رغم ما تحققه من فوائد اقتصادية واجتماعية عديدة فقد تزايدت على نحو ملحوظ فى السنوات الأخيرة مخاطر استخدامها؛ لارتكاب جرائم وغير ذلك من الأنشطة التخريبية.

أكدت الدول الأعضاء بالأمم المتحدة الحاجة إلى عمل تعاونى يتصدى للتهديدات المترتبة على استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بدوافع تخريبية، حيث إنه لا مناص من هذا التعاون الدولي؛ ليتسنى الحد من المخاطر وتعزيز الأمن وذلك من خلال الخطوات التالية:

• إجراء دراسات للتوصل إلى تفاهم مشترك بشأن سبل التعاون فى استخدام الدول لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

• تدابير لبناء القدرات بالتعاون الفعلى (القطاع الخاص والمجتمع المدني).

• إن من الأهمية بمكان أن تطبق الدول المعايير المستمدة من القوانين الدولية المتعلقة باستخدام الدول لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات؛ للحدِّ من المخاطر التى تهدد السلام والأمن والاستقرار على الصعيد الدولي.

• تطبيق المبادئ التى تحكم الاستخدام المسئول من جانب الدول، والتدابير الطوعية لزيادة الشفافية والثقة بين الدول.

• سريان القانون الدولي، وبخاصة، ميثاق الأمم المتحدة على استعمال الدول لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات وهو مطلب أساسى للحافظ على السلام والاستقرار.

• إجراء حوار مؤسسى منتظم بشأن هذه المسائل تحت رعاية الأمم المتحدة، وفى غيرها من المحافل.

ثانيا: عناصر التفاهم الدولي فى مجال تكنولوجيا المعلومات:

• أهمية مواصلة الحوار بين الدول لمناقشة المعايير المتعلقة باستخدام الدول لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات؛ للحد من المخاطر الجماعية وحماية الهياكل

سفير د. سامح أبو العينين
samehenein@yahoo.com

الأساسية الحيوية الوطنية والدولية.

• تبادل المعلومات عن التشريعات الوطنية والاستراتيجيات الوطنية لأمن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والتكنولوجيات والسياسات وأفضل الممارسات.

• أهمية بناء القدرات فى الدول التى قد تحتاج إلى المساعدة فى معالجة أمن تكنولوجيتها للمعلومات والاتصالات، واقتراح ما يجب القيام به من أعمال إضافية لوضع مصطلحات وتعاريف مشتركة.

• التوصل إلى تفاهم مشترك بشأن المعايير والقواعد والمبادئ التى تنطبق على استخدام تكنولوجيا المعلومات وإلى تدابير طوعية لبناء الثقة فى النهوض بالسلم والأمن الدوليين.

ثالثا: تصديق التهديدات والمخاطر الإقليمية والدولية:

• هناك ازدواجية فى استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات باعتبار أنها يمكن استخدامها لأغراض غير مشروعة، فأى جهاز يستخدم هذه التكنولوجيا قد يتحول إلى مصدر أو هدف لإساءة استخدامها، وربما يزيد تفاقم هذه المشكلة.

• أن شبكات التكنولوجيا موصولة ببعضها البعض فى جميع أنحاء العالم، فإذا اجتمعت عوامل العالمية وقلة القدرة على التصدى مع بقاء هوية الفاعل مجهولة؛ يصبح من السهل استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لارتكاب أنشطة غير مشروعة.

• ازدادت مؤخرًا حدة وأضرار التهديدات المعلوماتية الموجهة للأفراد والشركات والهياكل الوطنية، وتشمل هذه التهديدات جهات حكومية وغير حكومية على حد سواء، ويضاف إلى ذلك احتمال أن يكون هؤلاء الأفراد أو الجماعات، أو المنظمات، وبخاصة المنظمات الإجرامية، وكلاء لدول يستخدمون لحسابها تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بدوافع تخريبية.

• تستخدم الجماعات الإرهابية تكنولوجيا المعلومات والاتصالات؛ لتتصل فيما بينها وتقوم بأنشطة جمع المعلومات، والتجنيد، وتنظيم الهجمات وتخطيطها وتنسيقها، والترويج لأفكارها وأنشطتها، والحصول على التمويل.

• أتاح توسيع نطاق استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ليشمل الهياكل الأساسية الحيوية وأنظمة التحكم الصناعية فرصًا جديدة للقيام بأعمال تخريبية ضدها، فالزيادة السريعة فى استخدام أجهزة الاتصالات النقالة، وخدمات الإنترنت، والشبكات الاجتماعية، وخدمات الحوسبة السحابية يوسع نطاق التحديات الأمنية والاجتماعية عبر الإنترنت.

رابعا: الجهود الدولية للتعاون المعلوماتى:

• ينبغى أن تضطلع الأمم المتحدة

بدور قيادى فى تعزيز الحوار بين الدول الأعضاء؛ للتوصل إلى تفاهم مشترك بشأن أمن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات واستخدامها، وأن تشجع الجهود الإقليمية وبناء الثقة وتعزيز تدابير الشفافية ودعم بناء القدرات.

• وبالإضافة إلى العمل المضطلع به فى منظومة الأمم المتحدة، هناك جهود قيمة تبذلها منظمات دولية وهيئات إقليمية كالاتحاد الإفريقى، والمنتدى الإقليمى لرابطة أمم جنوب شرق آسيا، ومنتدى التعاون الاقتصادى لآسيا والمحيط الهادي، ومجلس أوروبا، والجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا، والاتحاد الأوروبى، وجامعة الدولة العربية، ومنظمة الدول الأمريكية، ومنظمة الأمن والتعاون فى أوروبا.

خامسا: المرجعيات القانونية والقواعد الدولية:

• القانون الدولي، وبخاصة ميثاق الأمم المتحدة، ينطبق على استخدام الدول لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وهو عنصر لابد منه لحفظ السلام والاستقرار وتهيئة بيئة لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، تكون منفتحة ومأمونة.

• تنطبق سيادة الدولة والقواعد والمبادئ الدولية المنبثقة عنها على سلوك الدول فيما يتعلق بالأنشطة المتصلة بموضوع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وعلى ولاياتها القضائية بشأن هياكلها الأساسية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات داخل أراضيها.

• ينبغى أن تكثف الدول تعاونها ضد استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لأغراض إجرامية أو إرهابية، ولمواءمة النهج القانونى عند الاقتضاء، وتعزيز التعاون العلمى بين وكالات إنفاذ القانون وهيئات النيابة العامة المعنية.

• ينبغى أن تنظر الدول الأعضاء بالأمم المتحدة فى أفضل سبل التعاون على تنفيذ القواعد ومبادئ السلوك المسئول، مراعية فى ذلك الدور الذى يقوم به القطاع الخاص، ومنظمات المجتمع المدنى، فهذه القواعد والمبادئ تكمل عمل الأمم المتحدة والمجموعات الإقليمية وهى الأساس المستند إليها لمواصلة العمل على بناء الثقة.

الخلاصة:

• أهمية تبادل وجهات النظر والمعلومات على أساس طوعى بشأن الاستراتيجيات والسياسات الوطنية، وأفضل الممارسات، وعمليات صنع القرار، والمنظمات الوطنية ذات الصلة، واتخاذ تدابير؛ لتحسين التعاون الدولي المعلوماتى.

• أهمية إنشاء أطر تشاورية ثنائية وإقليمية وأخرى متعددة الأطراف لبناء الثقة، من شأنها أن تؤدى إلى عقد حلقات عمل وندوات وإجراء تمارين لتحسين المداولات الوطنية بشأن سبل منع وقوع حوادث تخريبية جراء استخدام الدول لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

• تعزيز تبادل المعلومات بين الدول بشأن حوادث الأمن الناشئة عن استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وذلك من خلال زيادة فعالية استخدام القنوات القائمة أو تطوير قنوات آليات جديدة مناسبة لتلقى وجمع وتحليل وتبادل المعلومات المتصلة بحوادث الأمن الناشئة عن استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

• دعم الجهود التى تبذل فى المستويات الثنائية والإقليمية ومتعددة الأطراف لبناء قدرات؛ لتأمين استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وهياكلها الأساسية وتعزيز الأطر القانونية الوطنية وقدرات واستراتيجيات إنفاذ القانون، والتصدى لاستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لأغراض إجرامية وإرهابية، والمساعدة فى التعرف على أفضل الممارسات ونشرها.

• دعم تطوير واستخدام التعليم الإليكترونى، والتدريب، ورفع مستوى الوعى فيما يتعلق بأمن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات؛ للمساعدة فى تذليل الفجوة الرقمية ومساعدة البلدان النامية على مواكبة التطورات السياسية الدولية.

الدبلوماسية الرياضية المصرية – الافاق والطموح

عملت منذ أكثر من ثلاثة عقود مستشـــارا للعديد من الدول والمنظمـــات الرياضية فى دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية و فى كندا وأستراليا وأوروبا وأفريقيا وذلك فى مجالات عديدة وتخصصات مختلفة ذات صلة وثيقة بالنظـــام البيئى الرياضى Sports Ecosystem وقد باشرت منـــذ أعوام قليلة فى تطوير مناهج اكاديمية لطلاب بكالوريوس ادارة الاعمال لاحد الجامعات الأجنبية و دعيت مؤخرا لتقديم برنامجا تدريبيا للدبلوماســـيين الجدد بالمعهد الدبلوماسى المصرى - جميعها تزامنت مع ظهور لاعب رئيسى فى هذا النظام البيئى الرياضى تبلور فيما يسمى بالدبلوماسية الرياضية Sports Diplomacy وهى فن استخدام الرياضة كوسيلة لتعزيز العلاقات الدبلوماسية بين الدول.

زهير عمار

وتشـــمل هذه العلاقـــات التبادل الرياضى وتنظيم الأحـــداث الرياضية والترويج للثقافـــة الرياضية والتعليم الرياضى المهنـــى والاكاديمى و بحوث الرياضة وتقديم المنح الدراسية والتعاون الرياضى بين الدول وكان لعالم السياسة والدبلوماسى الامريكى الشهير(Joseph Samuel Nye) وهو من أبرز المفكرين فى مجـــال العلاقات الدوليـــة فى القرن العشرين والحائز على العديد من الجوائز الأكاديميـــة الفضل الكبـــير فى تقديم مفهوم القوة الناعمة (Soft Power) فى العلاقات الدولية والذى يعنى القدرة على التأثير والإقناع وجذب الآخرين إلى وجهة نظرك وسياساتك دون اللجوء إلى القوة العسكرية أو الاقتصادية وتشمل القوى الناعمة على سبعة من الركائز الرئيسية وهى الأعمال والتجـــارة – الحوكمة – العلاقـــات الدوليـــة – الثقافة والتراث –الإعلام والاتصـــال – التربية والعلوم – النـــاس والقيم وتعتمـــد فكرة القوة الناعمة على مقولة إن الدول ليست قادرة على تحقيق أهدافها بالقوة العســـكرية والاقتصادية وحدها، بل تطور الامر الى حتمية استخدام القوة الناعمة لتحقيق الأهداف الدبلوماسية والسياسية ويعتبر Nye أحـــد المفكرين الذيـــن عملوا على توسيع فكرة القوة الناعمة لتشمل العديد من العوامـــل الأخرى، مثـــل الرياضة والثقافة والإعلام والتكنولوجيا وغيرها.

وعلى صعيـــد القوة الناعمة فانة من الضرورى الإشارة الى تصنيف مؤسسة «براند فاينانس» حيث أشـــار التقرير إلى نجاح مـــصر فى الحصول على مكانة متميزة بمؤشرات القـــوة الناعمة، كما ذكر التقريـــر أن مصر حققت تقدماً فى المؤشر العالمى للقـــوة الناعمة Global Soft Power Index لعـــام 2022 بزيادة قدرهـــا 3.3 نقطة مقارنة بعام 2021، حيث احتلت المركز الـ 31 عام 2022 ، مقابـــل احتلالها المركز الـ 34 عام 2021، والمركز الـ 38 عام 2020 .

و ســـاعد تأســـيس اللجنة الأولمبية الدولية (IOC) عـــام 1894 كمنظمة دولية غـــير حكومية لتنظيـــم الألعاب الأولمبية على اســـتثارة اهتمـــام الدول باستخدام الرياضة كوســـيلة للتفاهم والتواصل ومنذ ذلك نشـــأت العديد من المنظمات الدوليـــة والإقليمية للرياضة مثل اللجـــان الأولمبية الوطنية(NOCs) والاتحادات الرياضيـــة الدولية (IFs) وروابط الاتحـــادات الأولمبية الصيفية الدوليـــة (ASOIF) و الاتحـــادات الأولمبية الشـــتوية الدولية (AIOWF) ، و الاتحادات الرياضية الدولية المعترف بها من قبـــل اللجنة الأولمبيـــة الدولية (ARISF) جميعهـــا تضـــم اتحادات رياضيـــة , تعمل عـــلى تنظيم الأحداث الرياضية وتعزيـــز التعاون الدولى من خلال تنظيم وادارة مسابقات الرياضات الأولمبية والبارالمبية الشتوية والصيفية.

وتعتبر الولايات المتحدة وروســـيا وأســـتراليا والصين وفرنســـا وجنوب افريقيا وبعض الدول فى الاتحاد الاوروبى جميعا باتـــت مهتمة بالدبلوماســـية الرياضية ومؤخرا ظهـــرت دولة قطر على ساحة الدبلوماسة الرياضية لتنضم لتلك الدول الأكثر استخدامًا للدبلوماسية الرياضية فى العلاقـــات الدولية، حيث تســـتخدم هذه الدول الرياضة كوسيلة لتعزيـــز التفاهم والتواصـــل مع بلدان أخـــرى، وتحقيق المصالح السياســـية والاقتصادية والثقافية و ويمكن القول أن الدبلوماســـية الرياضيـــة أصبحت أكثر أهمية فى العالـــم المعاصر، خاصة فى ظل التحديـــات الدولية المعقدة التى تواجهها الدول، مثل الصراعات الإقليمية والدوليـــة، والمشـــكلات الاقتصاديـــة والبيئيـــة والأمنية. وتعتـــبر الرياضة وســـيلة فعالة للتواصـــل والتفاهم بين الدول، وتســـاعد على تعزيـــز الصداقة والتعـــاون الدولية وتحقيق الســـلام والأمن والاســـتقرار فى العالم وظهرت مترادفات لاليات الدبلوماسية الرياضية مثل دبلوماســـية البينج – بونج Ping pong diplomacy- حيث استخدمت رياضـــة البينج بونج فى الدبلوماســـية كوسيلة لتحسين العلاقات الدبلوماسية بين الدول وذلك فى عـــام 1971،عندما قام فريق البينج بونج الأمريكى بزيارة الصين وخاض سلسلة من المباريات مع فريق البينج بونج الصينى. وقد أثارت

هـــذه الزيارة اهتمامًا كبـــيرًا فى الصين والولايات المتحدة، وساعدت فى تحسين العلاقات الدبلوماسية بين البلدين و منذ ذلك الحين، استخدمت العديد من الدول رياضة البينج بونج فى الدبلوماســـية، وتم تنظيم بطولات دولية للبينج بونج، وكذلك تدريب المنتخبات الوطنية وتنظيم المباريات الودية بين الفـــرق الوطنية. لتعزيز العلاقات الدبلوماســـية بينها، وتحســـين التفاهم والتعاون الرياضى، وتعزيز الصداقة والتفاهم بين الشعوب .

وعلى صعيد العلاقـــات بين كوريا الشـــمالية وكوريـــا الجنوبيـــة والتى تعد متوترة منذ فـــترة طويلة، فقد تم اســـتخدام الدبلوماســـية الرياضية فى محاولة لتحســـين هذه العلاقات ومن بـــين الأمثلة على ذلك - تشـــكيل فريق كورى موحد فى الألعاب الأولمبية فى عام 2018 اثناء مسابقات الألعاب الأولمبية الشـــتوية فى بيونغ تشانغ حيث شكلت كوريا الجنوبية وكوريا الشمالية فريقًا كوريًا موحدًا لكرة القدم والهوكى على الجليد وكان هـــذا الفريق يضم لاعبين من كلا البلديـــن كما تم إجراء اتصالات رياضية بانتظام بـــين البلدين وكانت هذه المكالمات تتنـــاول الأمور الرياضية التى تشـــمل التدريبـــات والبطولات وتبـــادل اللاعبين، وكانـــت تهدف إلى تعزيز التفاهـــم والتعاون الرياضى بين البلدين وتم تبادل اللاعبين بين البلدين فى السنوات الأخيرة، وخاصة فى رياضة كرة القـــدم وكان هذا التبادل يهدف إلى تعزيز العلاقـــات الرياضية بين البلدين وتعزيز التفاهـــم والتعاون و تم تنظيم العديد من الأحداث الرياضية المشـــتركة بين كوريا الشـــمالية وكوريا الجنوبية، بما فى ذلك بطولات كرة القدم والجمباز والتايكونـــدو. وتم تنظيـــم التدريب المشـــترك بين البلدين فى عدة رياضات، بما فى ذلك كرة الطائـــرة والتايكوندو والجمباز - جميعهـــا كانت تهدف إلى تعزيز والتفاهم بين البلدين الا انه و على الرغم من هذه الجهود، لا تزال العلاقات بين كوريا الشـــمالية وكوريا الجنوبية متوتـــرة، ولـــم تتمكن الدبلوماســـية الرياضية بشـــكل كامل من تحســـين هـــذه العلاقات. ومن المهم الاســـتمرار فى اســـتخدام الدبلوماســـية الرياضية وغيرها من الأدوات الدبلوماسية لتحسين العلاقات بين البلدين.

وعلى صعيد مجريات الأمور بالوطن « مصر» فقد بات من الضرورى تفعيل اليات داخـــل وزارة الخارجية المصرية للعب دورا ممنهجا ومستداما لحوكمة الدبلوماســـية الرياضية - لقد شرفت باعـــداد العديد من ملفات اســـتضافة الاحـــداث الرياضية العالميـــة والقارية والإقليميـــة Bidding to Host Mega Sporting Events- وذلك فى رياضات كرة اليد وكرة الســـلة وكـــرة القدم و كرة المراوغة(الدودج بول) والســـهام (الدارتـــس) بالإضافـــة الى مؤتمرات رياضية - لاحظت مـــن خلالها الزخم والتميـــز التنظيمى - ومـــن ثم فانه من الضرورى إرســـاء تعـــاون وثيق بين وزارة الخارجية ووزارة الشـــباب والرياضـــة واللجنـــة الأولمبية المصرية واللجنة البارالمبيـــة المصرية والاولمبياد الخاص المصرى و الاتحـــادات النوعية المصريـــة (جهـــاز الرياضـــة للقوات المســـلحة - الاتحاد الرياضى للشرطة - الاتحاد الريـــاضى للجامعات - الاتحاد الرياضى المـــدرسى) لاســـتطلاع رأى وزارة الخارجية المصريـــة ومباركتها لتلك الاحداث الرياضية العالمية والقارية والإقليمية التى يستضيفها الوطن وذلك قبل التقدم بملفات اســـتضافة مثل تلك الاحداث الرياضية كما انه من الضرورى ان يكـــون هناك دورا رئيســـيا لوزارة الخارجيـــة المصريـــة فى توجيه برامج الإرث الريـــاضى (Sports Legacy) وهى الفوائد الماليـــة والعينية والبرامج والمنشات التى تبقى بعد تنظيم الاحداث الرياضية والتى يمكن الاســـتفادة بها محليا ودوليا و سيكون لى مقالات قادمة عن استراتيجيات الدبلوماسية الرياضة فى دول عملت بها مثل اســـتراليا وكندا والولايات المتحدة و بعض دول الاتحاد الاوروبـــى و الاتجاهات المســـتقبلية لتحالف دول البريكس (BRICS) حيث تم تشكيل البريكس كتحالف اقتصادى فى عـــام 2006، وتم تحويله إلى منظمة دولية فى عـــام 2011 ويضم البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب افريقيا وأيضا لو سنحت الفرصة ساستعرض بعض تجاربى فى مجال الدبلوماســـية الرياضة التـــى تزامنت مـــع اعدادى لاستراتيجية الرياضية بدولة أفغانستان - واعداد اســـتراتيجية الرياضة فى دولة نامبيـــا بتكليف مـــن الوكالة المصرية للشراكة من اجل التنمية EAPD .

* خبير رياضى مصرى ومحا ضر لدى منظمات رياضية دولية

«المقدمات الفاسدة تؤدى بالضرورة الى نتائج فاسدة»

هذا العنوان فى علمى المنطق والسياســـة ، هو قاعدة اساســـية معروفه كماهو الحال فى لغة الحواســـب الألية حيث المدخلات الخاطئة تؤدى بالمثل الى مخرجات خاطئة .

الســـبب فى استدعاء هذه القاعدة هنا هو الحاجة الى الأستناد اليها لتصويب بعض التحليلات السياسية التى تعرضت لقضية السد الأثيوبى ولأطرافها المباشرين ، خاصة فى ضوء النتائج الخطيرة التى انتهت اليها تلك التحليلات .

سفير علاء عبد العليم

٠١ ذهب تحليل سياسى الى ان الوضع فى مصر الأن مقلـــق للغاية ويذكر (بضم الياء) بأوضاعها بين الأعوام ٦٧ و ١٩٧٣ . واذ لم نر أو نســـمع أى تحليلات أخرى ذات مصداقية تذهب الى مثل ذلك التحليل – اللهم الا من بعـــض أصحاب الأجندات الخاصة – لأتضح لنا فساد التحليل المذكور مقدمة ونتيجة . واذا كان من الصحيح أن مصر عانت مؤخرا من صعوبات اقتصادية انعكست أثارها الســـلبية على عدة فئات من الشـــعب ، لكن الصحيح أيضا أن هذه الصعوبات كان مصدرها خارجيا وعانت منها كل دول وشعوب العالم تقريبا بدرجة أو بأخرى ، كما أنه من الصحيح كذلك أن الدولة المصريـــة حاولت جهدها التخفيف من الأثار الضارة لتلـــك الصعوبات التى تحملها الشعب بتفهم وصبر كبيرين .

وهنا أتساءل هل يمكن لمبصر أن يماثل بين حالة الأحباط والأنكســـار بعد هزيمة ٦٧ التى طالت كياننا وروحنا وثوابتنا مع أوضاعنا الحالية الناهضة بسرعة الصاروخ ناشرة التعمـــير والتنميةوالقوة فى جميع مناحى الحيـــاة المصريةوعلى كافة ربوعها وأراضيها ؟! أعتقد أن الأجابة سهلة والا لأحتجنا الى غربال نقيس به الرؤية على حد قول المثل الشعبى المعروف .

٠٢ وذهب تحليل ثان الى أنه ومنذ عشر سنوات (من ٢٠١٣ الى الأن) لم توجد فى مصر أى ظروف أو أحـــداث تمنعها من اتخـــاذ موقف صارم وحازم ضد الســـد الأثيوبى وأن أى تقاعس خلال تلك الفترة هو أمر غير مبرر أو مقبول . وهنا أرى أن درجة العمى الســـياسى قد بلغت ذروتها ، لأن هـــذا التحليل قد قلب الحقائق رأســـا على عقب . فالرؤيـــة البصرية العادية – ناهيك عن البصـــيرة النافذة أو المعلومات المدققة – توضـــح بجلاء أن أوضاع مصر داخليا وخارجيا مثـــل الأوضاع الأقليمية والدولية للفترة مـــن ٢٠١٣ وحتى وقت قريب ، لم تكن لتســـمح لمصر على الأطلاق بأن تتخذ مواقف حـــادة ذات قوة مؤثرة – ناهيك عن مواقـــف صارمة وحازمة – وقد استغللناها أحسن أستغلال بالسعى الدؤوب لأستكمال عناصر قوتنا الشاملة ، وبالتالى فلم يكن هناك أى تقاعس مبرر أو غير مبرر . المقدمة فاسدة والنتيجة فاسدة.

٠٣ ويأتى تحليل أخر ليستبق الأحداث فيزعم أن الملء الرابع للسد سوف يأتى مثل سابقيه الثلاثة أى أن النتيجة أننا لن نتخذ مع المـــلء الرابع القادم أى أجراء حازم او صادم مثلمـــا لم نتخذه مـــع الامتلاءات السابقة عليه .

وتدليلا على فساد هذا التحليل ونتيجته، يكفينـــا هنا التذكير فى اجمـــال بما بذلته وتبذله مصر من جهود مضنية سياســـية ودبلوماسية وقانونية بل وعسكرية طيلة التسع سنوات الماضية لمقابلة كافة جوانب قضية الســـد والتى لم نغفل معها انتهاز أى فرص مواتية لكى نفرض فيها كلمتنا اذا ما أوشك الضرر ان يحيق بنا من دون الأنسياق الى افخاخ منصوبة لنا من جانب قوى معروفة معادية أو حاقدة أو حاسدة .

ومن ناحية ثانية نجد ان هذا التحليل قد جانبـــه الصواب من حيـــث انه يعتبر (بضم الياء) مصـــادرة على المطلوب فى وقت لا يجب أن نلجـــأ فيه اليها على الأقل أعتبـــارا لحالة الســـيولة الحالية للنظام الدولى وتأثيراتها على التوازن الدولى القائم ، وتداعيات كل ذلك على الأوزان النســـبية للقوى العالمية والأقليمية فى المدى المنظور الأقرب والأخطر .

٠٤ والأن ناتى الى تحليل أخير تعرض للأوضاع فى الســـودان ووصفهـــا بأنها اشتباكات بين أطراف متنازعة على السلطة ، كما وصف موقف السودان من التضامن مع مصر فى قضية السد بأنه مائع تستطيع اثيوبيا معه تحييد السودان أو استمالها :

ا. اذا ما استدعينا التاريخ فسيخبرنا بكل وضـــوح أن الســـودان (على تعدد انقلاباته وحركاته المســـلحة) لم يشـــهد أحداثا مماثلـــة لتلك التـــى يقودها الان حمدان دقلو ســـواء من حيث أطرافها او تأثيراتها الداخلية والخارجية أو من حيث أهدافها القريبـــة والبعيدة مما يمكن معه القول إن نتيجتها سوف تسهم فى تشكيل الأوضاع الجيوسياســـية على أتساع القارة الأفريقية بأكملها .

ب. من الممكـــن أعتبار وصف الموقف الســـودانى بالميوعة والخضـــوع للتحييد والاستمالة كأحد الأراء التى يمكن تفهمها، ولكن مع الانتباه الى ان الموقف السودانى ككل هو أمر لا أجماع عليه بين كافة القوى السودانية فالجيش السودانى على الاقل لا يمكن وســـمه بهذا الوصف فى الحال وفى الأســـتقبال بدليل تواجد القوات المسلحة المصرية على الأراضى السودانية واشتراكها فى تدريبات عســـكرية هناك . ولعل أعلان قمة جـــده فى ١٩ مايو قـــد أظهر التأييد العربى (بما فيه الســـودانى) للموقف المصرى من قضية هذا السد الاثيوبى .

وأخيرا أرجو أن أوضـــح أن موقفى وأرائى تجاه الســـد وخطورته على الأمن القومى المـــصرى معلنةمنذ العام ٢٠١٢ مشاهدة وقراءة بداية من مقالى فى « المصرى اليوم « فى ١٢ / ٩ / ٢٠١٢ الذى كان ردا على مقال معاكس للمصالح المصرية كتبه رئيس الوزراء السودانى الأسبق / الصادق المهدى فى نفس الجريدة .

مخاطر الذكاء الاصطناعى

والان جيفرى هينتون الاب الروحى للذكاء الاصطناعى يشعر بالقلق بشأن التكنولوجيا التى ساعد فى انشائها يطلق انذار هام بشأن استخدام هذه التكنولوجيا .

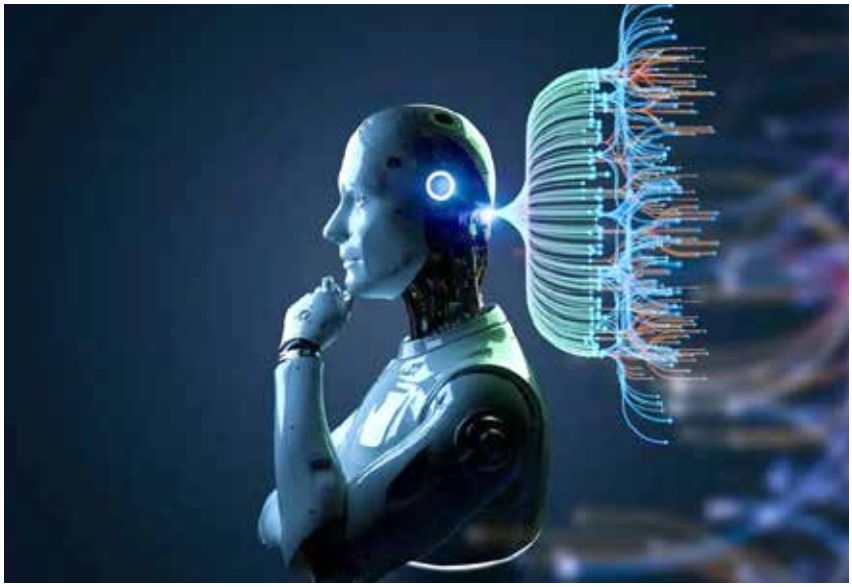

د .علاء مبروك
alaa.mabrouk4444@gmail.com

•الخطر الاول : التطبيقات العسكرية

مفهوم الحرب والكوارث المستقبلية هو رجل آلى بقدمين وأبراج بندقية يسير فى شارع المدينة التى دمرت اما بسبب الحرب او الكوارث الطبيعية ، ومع تقدم الذكاء الاصطناعى ، سيصبح اكثر ذكاءً ، ومن المحتمل ان يتفوق على العقل البشرى كتطبيق عسكرى ، وبذلك سيسمح باتخاذ قرارات اكثر ذكاءً ويقلل من خسائر الحرب ، الا انه فى الايدى الخطأ ، فإنه سيخلق ساحة لعب غير متكافئة للغاية بين الخصوم ، وبالتالى ستهيمن الدولة ذات الذكاء الاصطناعى الاكثر تقدماً .

•الخطر الثانى : التضليل والمعلومات المضللة

ان فن المعلومات المضللة والمعلومات غير الدقيقة سوف يزدهر مع الذكاء الاصطناعى ، وسيكون من الصعب بشكل متزايد معرفة ما هو صحيح وما هو خطأ ، ومن ثم يمكن للدول التى تمتلك اكثر انظمة الذكاء الاصطناعى تقدما استخدام التكنولوجيا لتضليل مواطنيها او مواطنى دولة معادية ، هذا ويمكن للسياسين ايضا استخدام هذه التكنولوجيا للفوز بالانتخابات ، كما يمكن لدولة من ان تستخدم الذكاء الاصطناعى للتأثير على الانتخابات فى دولة اخرى . ويؤدى ذلك الى زيادة مستوى عدم الثقة ، الامر الذى يؤدى الى مزيد من الاضطرابات ، كما يمكن ان ينتشر الخداع والغش والتضليل فى المستقبل على نطاق واسع حيث تستخدمه الشركات لتحقيق اهدافها الاقتصاديه ، وكلما اصبح الذكاء الاصطناعى اكثر تقدما واذا اصبح تحقيق الهدف اكثر اهمية حيث قامت شركة فولكس فاجن ببرمجة محركاتها لتقليل الانبعاثات فقط عند مراقبتها واعترفت الشركة بذلك ووافقت على تسوية بمليارات الدولارات عام 2017 .

•الخطر الثالث فقدان الوظائف

على مر السنوات كان العديد من التقنيات التى غيرت الصناعة ماديا ، ومن الامثلة على ذلك صناعة عربات الخيول والتى تجرها الدواب ، ثم تطورت بفضل التكنولوجيا الى صناعة السيارات ، مما فقد العديد من العمال اعمالهم فى تلك الصناعة واصبحوا عاطلين بدون عمل ، هذا وقد تطورت تكنولوجيا صناعة السيارات واصبح الروبوت هو العامل الاساسى فى تلك الصناعة وباستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعى فى صناعة السيارات سيتم استبدال مصنع يضم 5000 عامل بـ 100 عامل فقط يعمل بعضهم فى غرفة التحكم بينما يعمل الاخرون بالالات لتعظيم الارباح ، ومستقبلا سوف تخفض العديد من الشركات العاملة قوتها العاملة وومنها شركة IBM التى اعلنت انها ستستغنى عن 7800 وظيفة وشركة الفابت ، و ميتا بلاتفورمز ، وأدى تطور الذكاء الاصطناعى الذى ظهر فى تطبيقات « تشات جى بى تى » الى امكان تنفيذ اعمل اقل تعقيدا بسهولة اكبر مثل مهام الموارد البشرية ، ادارة البيانات ومن المخطط 300 مليون وظيفة يمكن ان تلغى بسب الذكاء الاصطناعى وستكون الشركات الاكثر تقدما فى الذكاء الاصطناعى هى الشركات الكبرى والمسيطرة والمهيمنة على صناعتها .

•الخطر الرابع الديكتاتور

يوجد اليوم الكثير ممن يسعون للسلطة والتأثير على كل شىء

وفى حديث عن الذكاء الاصطناعى « من سيصبح قائداً فى هذا المجال سيصبح حاكم العالم » وقد غرد ايلون ماسك على منصة تويتر قائلا « المنافسة على تفوق الذكاء الاصطناعى على المستوى الوطنى (هى) السبب الاكثر ترجيحا للحرب العالمية الثالثة »

رحلة العائلة المقدسة الى مصر فى قلب التاريخ

مصر منـــذ فجر التاريخ هى مصدر الأمن والأمـــان للجميع، وليس أدل على ذلك احتضانهـــا لكثير من أنبياء العهد القديم ومن بينهم على ســـبيل المثال الآباء إبراهيم ويعقوب والنبى موسى الذى تهذب بحكمة المصريين، ويوسف الصديق الذى جاء إلى مصر أيام فرعون حتى أصبح وزيرا، بل نجد أكبر مثال على أن مصر خطاها الأنبياء والقديسون هى رحلة العائلة المقدسة، القديسة العذراء مريم وابنها الطفل يسوع ومعهم يوسف النجار..

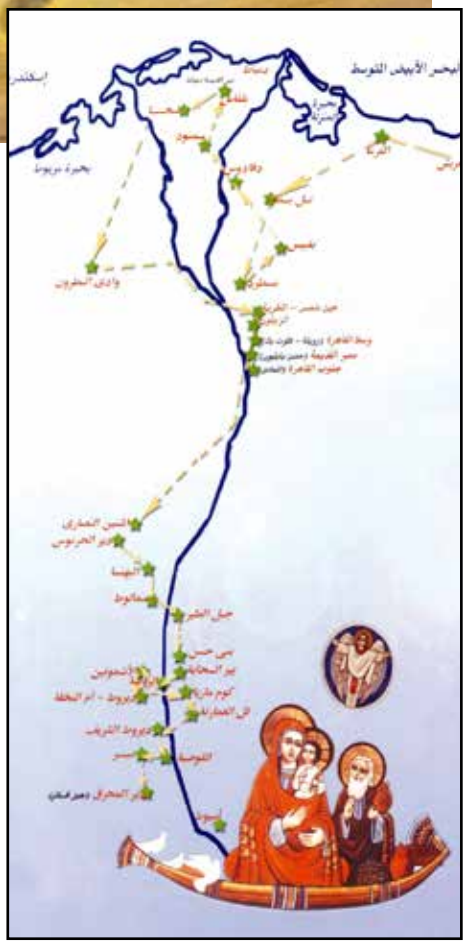

د عايده نصيف

جاءت العائلة المقدســـة إلى مصر باركـــت أرضهـــا واحتمـــت فيها من بطـــش هيرودس عندما أصـــدر قرارا بقتل جميع الأطفـــال، فجاءت العائلة المقدســـة إلى مصر.. وقد سارت العائلة المقدسة فى البلاد من أقصاها إلى أقصاها لتباركها. احتمـــت وباركت؛ احتمت فى حضن مـــصر، وباركت أرض مصر، فقد نشرت جامعة كولون بألمانيا لأول مرة بردية أثرية ترجع إلـــى القـــرن الرابع الميـــلادى، تتحـــدث عن فترة وجود السيد المســـيح والعائلة المقدسة فى مصر، مؤكدة أن طفولـــة الســـيد المسيح فى مصر استمرت ثلاث سنوات وأحد عشر شهرًا. والبردية التاريخية مكتوبة باللهجة القبطيـــة الفيومية، وتؤكد أحد المصـــادر المهمة أن البردية تؤكد أن البركة حلت بمصر وأن شـــهر بشنس هو أكثر شـــهور السنة بركة، ولذلك نجد الكنيســـة القبطية تحتفل فى اليوم الرابـــع والعشرين منه (يوافق يوم ١ يونيو) كل عام بـــذكرى دخـــول العائلـــة المقدسة إلى مصر.

إن رحلـــة العائلة المقدســـة لمصر تحمل الكثير مـــن المعانى والقيم التى يجب على الجميع أن يتحلوا بها، أهمها أن مصر بلد للســـلام والاطمئنان، وأن رحلة المسيح فيها ملأت ربوعها بالبركة، فكل الأديان الســـماوية أكدت أن مصر هى واحة الأمان، كما أن العظة الكبيرة من هذه الرحلة تتمثل فى الاقتداء بهؤلاء العظماء فى طريقة عيشـــهم البسيطة، وتعاملهم بالمودة مع الناس.. فمصر.. أرض التعايش والضيافة؛ أرض اللقاء

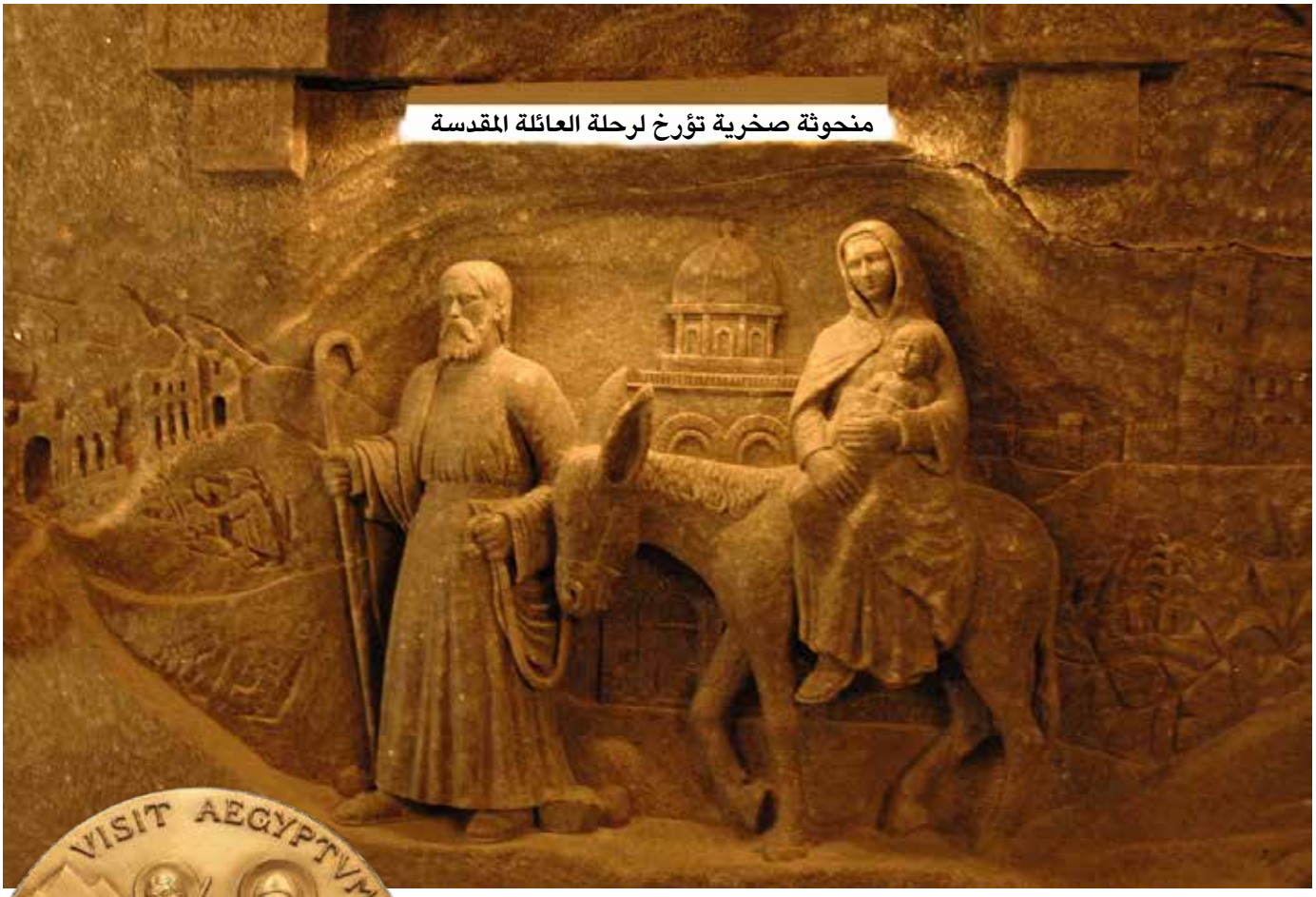

منحوتة صخرية تؤرخ لرحلة العائلة المقدسة

والتاريخ والحضارة والسلام والأرض المباركة عبر العصور ؛ والتى عاش فيها القديس يوسف والعذراء مريم والطفل يسوع والكثير من الأنبياء. وعندما نتوقف عند مصطلح. «العائلة المقدسة ـ» نجده هو مصطلح دينى تاريخي؛ فالعائلة تتكون من السيد المسيح وهو ما زال طفلًا فى حضن أمه «السيدة مريم العذراء»؛ و«يوسف النجار» الذى شاركها فى رحلة الهرب من الطغاة؛ فهربت بالغلام بالطفل وهو فى مهده إلى مصر أرض الأمن والأمان على مر التاريخ والأحقاب؛ فزحفت العائلة المقدسة من فلسطين عبر طريق العريش؛ وصولًا إلى حصن «بابليون» المعروف اليوم بـ «مصر القديمة».. وتحركوا نحو صعيد مصر للاختباء فترة من الزمن؛ تحت حماية العائلات والقبائل المصرية القاطنة فى تلك البقاع؛ ثم عادوا إلى الشمال مرورًا بوادى النطرون فى صحراء طريق مصر الإسكندرية الحالي؛ واجتازوا الدلتا؛ ثم واصلوا طريق العودة عبر سيناء مرة أخرى إلى فلسطين من حيث أتوا، وكانوا فى كل هذه المراحل فى كنف مصر التى قامت بحمايتهم فى كثير من الأماكن التاريخية والمعروفة بالأماكن المقدسة والأثرية والتى يأتى إليها الجميع من بلدان العالم للتبرك بها فى أرض مصر الحبيبة.

استمرت أكثر من ثلاث سنوات ذهابا وإيابا قطعوا فيها مسافة أكثر من ألفى كيلو متر ووسيلة مواصلاتهم الوحيدة ركوبة ضعيفة أو السفن أحيانا فى النيل وبذلك قطعوا معظم الطريق مشيا على الأقدام محتملين تعب المشى وحر الصيف وبرد الشتاء والجوع والعطش والمطاردة فى كل مكان فكانت رحلة شاقة بكل معنى الكلمة تحمّلها السيد المسيح وهو طفل مع أمه العذراء والقديس يوسف. ولذا فهذه الرحلة تحمل دلالات ومعانى حضارية وتاريخية وثقافية بل تحمل فى طياتها مفاهيم إنسانية راقية؛ وتتمثل المعانى التاريخية أنها تحمل تراثا إنسانيا عظيما ملكا لكل الإنسانية وروعته أن هذا الحدث التاريخى والتراثى فى مصر التى تمثل قلب العالم.

بل هناك بعد أثرى وحقيقة أثرية: حيث ما زالت هناك آثار تؤكد مجيء العائلة المقدسة لأرض مصر منها: أديرة وكنائس أثرية وهياكل ومذابح أثرية ومغائر قديمة، ومنها صخور وأحجار، وآبار وأشجار، وهذه الآثار

تمتد على طول البلاد الواقعة على مسار الرحلة، ويضاف لذلك الأيقونات الأثرية والمخطوطات والقطع الفنية، والأديرة والكنائس الأثرية القديمة. وهناك أيضا بعد حضاريٌّ يمثل جزءا من الهوية المصرية وتلامس مع البعد التاريخى، فرحلة العائلة المقدسة فى أرض مصر هى من المكونات الأساسية للحضارة المصرية القبطية. بل زادت أهمية أرض مصر بين العالم لأنها الأرض الطيبة التى قدمت الحماية واحتضنت العائلة المقدسة منذ وقت مبكر من التاريخ، بل بنى فى معظم مسار العائلة المقدسة الأديرة والكنائس والتى عمّرت مصر بالإيمان بالله كما حملت رحلة العائلة المقدسة قيما إنسانية رائعة هى قيم المحبة والسلام والتعايش على أرض مصر.

رحلة فوياجر اوديسا فضائية

فى يـــوم ٥ اكتوبر من عام ١٩٥٧ اســـتيقظ العالم على فجرجديد، فجر عـــصر الفضاء عندما اعلن الاتحاد السوفيتى عن اطلاق اول قمر صناعى فى التاريخ Sputnik 1 الذى كان بمثابة طلقة البداية لسباق محموم لغزو الفضاء وسبر اغواره.

سفير محمد عبدالمنعم الشاذلى

لم يهدأ للولايـــات المتحدة بال حتى استطاعت ان تعوض السبق السوفيتى بتحقيق انتصار علمى وتقنى واعلامى وســـياسى عظيم عندمـــا دخلت مركبة الفضاء الامريكية ابوللو ١١ مدارا حول القمر وهبطت منهـــا المركبة النسر الى سطح القمرونزل منها رائدا الفضاء نيل ارمسترونج وبز الدرين فى يوم ٢٠ يوليو ١٩٦٩بينما بقى رفيقهما الثالث وقائد المركبة جيم كولنـــز فى مركبته يدور فى فلك القمر حتى عودتهم.

ازداد ســـباق الفضاء سخونه عندما حقق الاتحاد السوفيتى سبقا جديدا فى عام ١٩٧٠بهبـــوط مركبته Verna 7 على سطح الزهره لتكون اول مركبه من صنع الانســـان على كوكب سيار.وردت الولايات المتحده فى فبراير ١٩٧٤بارسال المركبـــه Mariner 10 واكملت رحلتها حتى اتخذت مدارا حول عطارد فى شهر مارس من نفس العام ونجحت المركبه فى ارسال مئات الصور والبيانات العلميه عن الكوكبين.

وبعد تراكم المعلومـــات والخبرات لدى وكالة ناسا ازداد طموحها واتجهت انظارهـــا الى ابعد من الكواكب الداخليه الصخريه الصغيره فى المجموعه الشمسيه الى الكواكب الخارجيه الغازيه العملاقه البعيده التى تقع بعد حزام الكويكبات Asteroid belt.

بدأ الاعداد لذلك ببرنامج Voyager الذى بدأت دراســـاته التمهيدية فى عام ١٩٧٢ وادارها لمدة خمسين سنه العالم Edward Stone حتـــى تقاعده فى عام ٢٠٢٢ .

وتـــم تجهيز مركبتـــين فضائيتين Voyager 1 و Voyager 2 لتتوجـــه الاولى الى المشـــترى Jupiter و زحـــل Saturn وتتجه الثانيـــه الى اورانوس Uranus ونبتون Neptune.

والمركبتـــين متماثلتـــين يبلغ وزن الواحـــده ٧٢١،٩ كج تم بنائهما فى Jet Propulsion Laboratory التابـــع لوكالـــة ناســـا ولموجوديـــن فى مدينة Pasadena فى ولايـــة كاليفورنيـــا. وتحمل كل واحده ١٠٥ كج من المعدات العلميه منهـــا كامـــيرات فوتوغرافيه دقيقه وكاميرات بالاشعه تحت الحمراء واجهزة تحليل طيفى ولقياس المجالات المغناطيسيه والبلازما والاشعه الكونيه ومزوده بهوائى لنقـــل المعلومات التى تجمعها الى الارض عباره عن طبق قطره ٣،٧ متر.

والمركبة مزوده بجهز Giroscope متعدد المحاور لابقـــاء الهوائى متوجها نحو الارض وابقـــاء الكاميرات واجهزة القيـــاس موجهه نحو الاهداف التى يتم رصدها.

وتســـتمد المركبه طاقتها من ثلاث مولدات كهربائيه وقودها من البلوتونيوم ٢٣٨.

انطلقت المركبتين مـــن قاعدة كيب كانافـــرال فى ولاية فلوريـــدا يحمل كل واحـــده صـــاروخ من طـــراز Titan Centaur.ومن المفارقات ان فوياجر ٢ انطلقت يوم ١٩٧٧/٨/٢٠ قبل فوياجر ٢ انطلقت يوم ١٩٧٧/٩/٥ واختير هذا التاريخ ليتزامن مع اصطفاف للكواكب لا يتكرر الا مره كل ١٧٥ ســـنه ويعتبر مثاليا لمسار المركبتين الى اهدافهما.

وانطلقـــت المركبتـــين الى الفضاء بسرعة ٣٥ الف ميل فى الساعه واستخدم فى ســـبيل ذلك تقانة مقـــلاع الجاذبه Gravitational slingshot التى تقوم على التقاط جاذبية المشـــترى للمركبه وتدفعهـــا ناحية زحل الـــذى تتلقفها جاذبيتـــه وتدفعهـــا فى طريقها وقد

رواد الفضاء يتدربون فى منشأة الطفو المحايد فى مركز جونسون للفضاء فى هيوستن

انطلقت مركبة فوييجر 1 على متن تيتان 3 سنتور فى 5 سبتمبر 1977

اختصرت هذه التقانه زمن الرحله الى كوكب نبتون من ٣٠ الى ١٢ سنه.

وصلت فوياجر ١ الى ٢٧٧ الف كم من المشترى فى يوم ١٩٧٩/٣/٥ بعد ان قطعت مسافة ٣٥٥ مليون كيلومتر وظلت كميراتها تلتقط صوره كل ٩٦ ثانيه على مدى ١٠٠ ساعه للكوكب ورصدت نشاطه البركانى وغلافه الجوى وصورت تفاصيل اسطح اقماره بشكل غير مسبوق واكتشفت قمرين جديدين واكتشفت حلقه تحيط به لم تكن معروفة من قبل.وبعد نهاية مهمتها فى المشترى عرجت فوياجر الى زحل ووصلت يوم ١٩٨٠/١١/١٢ الى اقرب نقطه منه على مسافة ١٢٤ الف كم واكتشفت ٥ اقمار جديده وحلقه جديده من الحلقات التى تحيط بالكوكب ورصدت رياح عاتيه تعصف على سطحه تبلغ سرعتها ١١٠٠ ميل فى الساعه عند خط الاستواء وتسوده بروده تبلغ ٣٠٠ درجه فهرنهايت تحت الصفر.

اما المركبه فوياجر ٢ فقد اقتربت هى الاخرى من زحل والتقطت صور من زاويه مختلفه مكمله للصور التى التقطتها شقيقتها ثم عرجت الى كوكب اورانوس لتصل الى اقرب نقطه منه على مسافة ٨١ الف كيلو متر منه يوم ١٩٨٦/١/٢٤ وصورت سطحه واقماره واكتشفت ١١ قمرا جديدا ودرست مجاله المغناطيسى

وفى يوم ١٩٨٩/٧/٥ وصلت فوياجر الى مسافة ٥ الاف كم من كوكب نبتون وكانت اول مركبه فضائيه تقترب من هذا الكوكب سحيق البعد وارسلت صور ومعلومات فريده من نوعها.

وبعد ان حققت المركبتان الاقتراب من الكواكب الخارجيه العملاقه تكون قد حققت الهدف المرسوم لها بعد مرور ١٢ سنه من بدء رحلتها لكنها استمرت فى رحلتها وحققت انجاز علمى وتقنى تاريخى عظيم عندما خرجت فوياجر ١ يوم٢٥ اغسطس عام ٢٠١٢ من نطاق المجموعه الشمسيه ودخلت فى فضاء ما بين النجوم inter stellar space وتبعتها شقيقتها التوأم فوياجر ٢ فى يوم ١٠ ديسمبر ٢٠١٨ واستمرتا فى ارسال بيانات ومعلومات غير مسبوقه من ابعاد لم يصل لها الانسان من قبل منها صوره التقطت من مسافة ستة بلايين كيلومتر للارض وسط المجموعه الشمسيه.

ولعل من الانجازات العلميه المبهره لهذه الرحله انه بعد مرور سنوات طويله من بدايتها والبعد عن الارض بمسافات شاسعه تبلغ بلايين الكيلو مترات بدأت الاشارات المرسله من المركبتين فى الضعف والخفوت وبدأ وقود مولد الطاقه ينضب واستطاعت وكالة ناسا عن طريق تقنيات التحكم من بعد والاتصالات ان تعدل اداء المولدات الكهربائية باستخدام الحراره الناتجه عن اضمحلال وقودها من البلوتونيوم ٢٣٨ فى توليد مزيد من الطاقه لاضافة اعوام اضافيه الى حياة المركبتين. ولعلاج خفوت الاشارات بسبب بعد المسافه كبرت وكالة ناسا قطر الطبق الهوائى الذى يلتقط اشارات المركبتين من ٦،٤ متر الى ٧ امتار وهو طبق ضمن سلسله اطباق هوائيه تشكل شبكة الفضاء العميق Deep space network التى تعتمد عليها الولايات المتحده لرصد الفضاء العميق.

وجدير بالذكر ان الكمبيوتر الخاص بفوياجر دخل موسوعة جينيس للارقام القياسيه كاطول مده عملها كمبيوتر باستمرار ودون توقف.

وتحسبا لما قد تجده فوياجر فى هذه الابعاد السحيقه واحتمال التقائها بكائنات ذكيه حملت اسطوانه ذهبيه مسجل عليها رسالة سلام بعدد من اللغات ومعلومات عن الارض واشكال الحياه عليها.

وبمراجعة هذا الانجاز العلمى الهائل لعل أول ما يخطر على البال قول الله تعالى فى سورة الاسراء:» ولقد كرمنا بنى ادم وحملناهم فى البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير مما خلقنا تفضيلا»

كرم الله الانسان بالعلم الذى من خلاله جاب البر والبحر والجو والفضاء ومن خلاله جنى الطيبات والرزق ونجد اليوم اقوى واثرى الناس اكثرهم علما وقل رب زدنى علما

(النظام الإقليمى العربى والتحديات التى تواجهه)

النظام الإقليمى جزء من المنظومة السياسية الدولية ايَ جزء من النظام الدولى وقد اختلف الباحثون فى تعريف النظام الإقليمى وتحديد عنـــاصره والرأى الذى أميل اليه هو انه مجموعة من الـــدول تنتمى إلى اقليم واحد وتربطها عوامل مشـــتركة)اللغة - الدين -العرق -الجوار - التاريخ - التجانس الاجتماعى والاقتصادى — المصلحة المشتركة (بحيث تقيم اســـاس تعاملها الدولى على الشعور الذاتى بالتميز والتعاون و ربما التكامل الإقليمى فى مرحلة لاحقة فى المجالات الآخرى.

لذا فإن النظام الإقليمى لا يمكن ان يكون سوى اسُلوب للممارسة فى التعاون بين الدول المختلفة التى تنتمى الى اقليم واحد .

والنظـــام الإقليمى هو احد المفاهيم المتداولة فى علم السياسة .

فما هو النظام الإقليمى العربى ؟

النظام الإقليمى العربى هو منظومة الدول العربيـــة الممتدة من موريتانيا الى الخليج والتى يربط بين أعضاءها عناصر التواصل الجغرافى والتماثل فيالعديد من العناصر مثل اللغـــة والثقافة والتاريخ معوجـــود تفاعلات بـــين أعضاءها وان كانـــت متفاوتةومفهوم النظام الإقليمى العربى مفهوم حديث .

والنظام الإقليمـــى العربى يتصف بخاصية تكاد تكـــون فريدة من نوعها ولا توجـــد فى ايَ نظام اخـــر من النظم الإقليمية فى العالم)مثل النظام الإقليمى لجنوب شرقى آســـيا والنظام الإقليمى الأفريقـــى (وهذه الخاصية تكمن فى ان هذا النظـــام يتعدى شرط اقامة علاقات مختلفة بين مجموعة من الدول المتجاورة تقوم على اساس التعاون وحسن الجوار الى كون الدول التـــى تنتمى اليه ترتبط برباط قومى اساســـه الانتمـــاء الى أمة واحـــدة الا وهى الأمـــة العربية ويتمتع بظروف طبيعية متشـــابهة ، ولا يوجد اقليم اخر يتمتع بهذه الخصائص التى من المفـــروض ان تقويه وتزيده صلابة لمواجهة ايَ تحديات خارجية اوداخلية .

كما ان خصوصية النظام الإقليمى العربـــى تتجلى فى وجَـــود منظومة من القيم السياســـية التى تربط بين اعضاء النظام والتى هى مجموع الدول العربيةً وما يربطها من قيم بالشـــعور المشترك لحجم التحديات التى تحول دون تحقيق

سفير عزت البحيرى
رئيس مجلس إدارة
الجمعية المصرية للأمم المتحدة

الآمال المتطلعـــة للوحدة العربية . الا إن النظام الإقليمـــى العربى اليوم فى وضع متردى جدا حيث يقف موقف الدفاع ضد المحاولات الراميـــة التفكيكه والذهاب بهيكليتـــه وقيام نظم اخـــرى بدلا منه كمايـــروج لها كنظام الشرق الاوســـط وغيره ، ومما لا شـــك فيـــه ان التهديد الغربى للنظام الإقليمـــى العربى كان منذ زمن بعيد عنـــد اعلان قيام جامعة الدول العربية عام 1945 تحت إشراف بريطانيا.

والنظـــام الإقليمى العربى وجد قبل وجود الجامعة العربية ولذلك فانه حقيقة اعم واشـــمل من الجامعة العربية ومع ذلك تظل الجامعـــة العربية من الناحية التنظيميـــة جزء من النظـــام الإقليمى العربى حيث انها التنظيم الإقليمى الذى يضم كافة الدول اعضاءالنظام.

لكن كل ذلك لم يمنع للأســـف بقاء النظـــام الإقليمى العربـــى ضعيفا بل متخلفا تجـــاه ما يحـــدث فى محيطه الإقليمى وفى العالم من تطورات حتى ان الأنظمة الاقليميةً فى العالم التى نشـــأت بعده ســـبقته وتقدمت عليه بالعديد من الإنجازات لمناطقها وقد يرجع ذلك إلى ان بعض دول النظام الإقليمى العربى تصر على التعامل والتصرف ازاء ايَ أمر او تحد بصورة فردية وتهتم بدولتها على اساس القطرية دون الأخذ فى الاعتبار المصلحة القومية) وهو ما تمارســـه حاليا المملكة العربية الســـعودية والإمارات المتحدة وقطر (وهذا ما يريده الغرب وعلى رأسه الولايات المتحدة الأمريكيـــة وحليفتها اسرائيل والتى تستهدف النظام الإقليمى العربى فى كيانـــه البشرى وليس مجرد النفط فهى تريد تفتيت أقطار هذه الأمة طائفيا ومذهبيا الى دويلات متنافرة فيما بينها ولتكون جميعها تحت الســـيطرة الاسرائيليـــة فى محاولـــة لتحقيق الأمن المطلق لها بما يعنيه إنعدام الأمن تماما لـــكل دول الجوار ممـــا اوصل النظام الإقليمـــى العربى لما هوًعليـــه الأن من ضعف وتشـــتت وخلافات حتى وصل الامرإلى حد تهميشه .

التحديـــات التى تواجـــه النظام الإقليمـــى العربى وخاصـــة الدولة المصرية

واجه النظام الإقليمى العربى خاصة منذ مطلع الألفية الثالثة تحديات كبرى تتمثـــل فى تدخلات خارجية ومشـــاكل إقليمية حيث اصبحت العديد من الدول العربيـــة تعانى من إنتشـــار الفوضى والإنقســـامات الداخلية) الســـودان - سوريا - اليمن - العراق - لبنان (والتى اصبحت تؤثر على مســـتقبل هذه الدول وسيادتها مع ظهور العديد من الفاعلين من غير الدول يحتلون مســـاحات من الأراضى بل ويمارسون ادوار الدول ومن ناحية اخرى تتعرض المنطقة للعمليات الإرهابية التى اصبحت تشـــكل تهديدا لإســـتقرار الدول وعائقا امـــام تفعيل التنمية والنمو الاقتصادى وفى الوقت ذاته

زادت حدة الاستقطاب على اسس طائفية ومذهبيـــة تنفيذالخطـــة برنارد لويس اليهودى البريطانى الأمريكى المتخصص فى الدراســـات الشرقية ومهندس تقسيم الشرق الاوســـط والتى تتضمن تقسيم خمس دول عربية مـــن بينها مصر الى أربعة عشر دولة ليسهل السيطرة عليهم وتظـــل إسرائيل هى الدولـــة الأقوى فى المنطقة.

تصاعد دور دول الجوار الجغرافى (ايران - تركيا) على حســـاب الدول العربية.

وتواجه الدولـــة المصرية تحديات عديدة دولية كالحرب الروسية الأوكرانية بتأثيراتها السلبية على الاقتصاد المصرى وإقليمية أهمها ما يلى:

1 - تهديـــد وجودى مـــن الجنوب يتعلق بموارد مـــصر المائية وتتمثل فى إقامة اثيوبيا لعدد من السدود منها سد النهضة الذى يعتبر اكبر ســـد فى افريقيا على الاطلاق وســـيخزن 74 مليار متر مكعب من المياه بما يســـبب أزمة كبرى لمصر حيث يؤثر على تدفق المياه إليها مما قد يؤدى الى الإلتجاء للقوة العسكرية.

2 - تهديد مـــن الغرب حيث ليبيا التى تشـــترك مع مصرفى حدود غربية طولها 1115 كيلومتر حيث يعدالصراع فى ليبيا تهديدا للأمن القومى المصرى.

3 - الصراعات الإقليمية فى المنطقة ودور مصر فيها وقدرتهـــا على تقديم مبادرات للحل بما يحـــول دون إمتداد تداعياتها ســـلبا على المصالح المصرية (ومن ذلـــك الوضع فى الســـودان وليبيا وسوريا واليمن).

كما تواجه مصر مؤخرا خطر تقسيم الســـودان الشـــمالى مرة اخرى فى ظل الصراع المســـلح الدائر الأن بين ميليشيا قـــوات الدعم السريع بقيـــادة حميدتى والجيش الســـودانى بقيـــادة الفريق اول عبد الفتـــاح البرهان رئيس مجلس السيادة الســـودانى ، مما يمثل تهديدا صارخا للأمن القومى المصرى.

4 - تهديد يتعلـــق بإسرائيل خلال المرحلة المقبلة بسبب توجهات الأحزاب والقوى اليمينية المســـيطرة على صناعة القـــرار الاسرائيلى والتى لا تؤمن بعملية الســـلام مع العرب ولا بحقوق الشعب الفلســـطينى فى دولة مستقلة عاصمتها القدس الشرقيـــة خاصة ان هذه القوى هى الفاعل الأساسى حاليا .

5 - كمـــا تتأثر المصالـــح المصرية بالصراع على مســـتقبل الطاقة فى شرق المتوسط فضلا عن مسارات التحالفات الاقليميـــةً (وياتى فى مقدمتها التحالف السعودى الإماراتي).

6 - الصراع على القيـــادة الإقليميةً وتصاعد الدور الإقليمى للمملكة العربية السعودية بقيادة الأمير محمد بن سالمان كمـــا ان هناك تحديـــات داخلية تواجه الدولة المصرية أهمها :

1 - القضية الســـكانية حيث تمثل اهم التحديات التنمويـــة التى تواجهها مصرنا العزيزة خلال هذه المرحلة حيث يصاحب الزيادة السكانية تأثيرات سلبية وضغوط اقتصاديـــة واجتماعية ناتجة عن زيادة الاختلال بين الموارد والسكان مما يـــؤدى الى تراجع نصيب الفرد من العائد من جهود التنميـــة وثمار النمو الاقتصادى وتحرص مصر على ان يكون الهدف الرئيسى من استراتيجية التعامل مع القضية الســـكانية هو ادارتها من منظور تنموى شامل يعتمد على الارتقاء بالخصائص السكانية كالتعليم والصحة وفـــرص العمل والتمكـــين الإقتصادى والثقـــافى الى جانب ضبط معدلات النمو الســـكانى كما تراعـــى الدولة خلال جهودها فى التنمية التـــوازن الجغرافى بحيث يشـــمل جميع أقاليم ومحافظات مصر بحيث يســـتفيد الجميع من عوائد التنمية ويأتيفى هـــذا الإطار المشروع القومى لتنمية الريـــف) تكافل وكرامة (الذى يعد من افضل التجارب التنموية فى العالم .

2 - تهديد يتعلق بالفهم الخاطىء للإسلام والدور الذى تقوم به الجماعات الإرهابية .

3 - تحديـــث الإقتصـــاد المصرى لمواكبة التطورات المتلاحقة فى هذا المجال.

4 - تخفيض الديـــن العام بعد ان وصل لأرقام قياســـية وان كان مايزال فى الحدود الآمنة التـــى لا تتجاوز 86٪ من الناتـــج المحلى الإجمـــالى بالمقارنة بدول عديدة على رأسها الولايات المتحدة الأمريكيـــة والمملكة المتحدة وفرنســـا وإيطاليا وغيرهم .

كما ان هناك تحديات اخرى تواجه مصر تتعلق بالتغيرات المناخية والمتمثلة فى ظواهـــر الطقس الحادة والســـيول والعواصفً وارتفاع منســـوب سطح البحر مما يهدد مدينة الاسكندرية .

كما تمثـــل منطقة القرن الأفريقى مصدر تهديد للأمـــن القومى المصرى فى ظـــل غياب دولة قويـــة فى الصومال وتفتيت هذه الدولةً لعدة أقاليم منفصلة عن بعضها البعض.

ويتمثل هذا التهديد فى عرقلة الملاحة فى البحر الاحمر وقناة السويس بما يؤثر بالســـلب على مصر من خـــلال عمليات القرصنة .

كما ان الوجود العســـكرى المباشر لأمريكا وفرنسا فى جيبوتى يمثل تهديدا خطيرا لأمن مصر والدول العربية المطلة على البحر الأحمر .

كمـــا واجهت مـــصر تهديد جائحة الكورونا التـــى اســـتنفذت مقاومتها الإحتياطيات الدولارية التى كونتها مصر فى الفترة من 2016 حتى 2020.

الذكـــاء الصنـــاعى والإتجـــار بالبشـــر

لا شـــك بأننا أصبحنا نعيش فى عالم تسارعت فيه وتيرة التكنلوجيا والذكاء الصناعى لتصل لمستويات غير مسبوقة من التحسينات المستخدمة فيها ومجالات عملها، حيث أصبح من شبه المستحيل الإلمام بكل هذه التطورات المتواترة ومحاولة فهم واســـتيعاب مزاياها وعيوبها وانعكاس كل ذلك على البشر بشكل عام وعلى الفئات المهمشة والمستضعفة بشكل خاص لا سيما الفقراء والنساء والأطفال.

فقـــد أصبـــح اســـتخدام الذكاء الاصطناعى على سبيل المثال فى مجال نســـخ الأصوات ودمجها فى فيديوهات مصورة لشـــخصيات عامة من أسهل ما يمكن فعله، فقـــد رأينا فيديوهات لرؤســـاء أمريكيين تكتســـح مواقع التواصـــل الاجتماعى وهـــم يقومون بمحاكاة ممارسى الألعاب الإلكترونية بنصوص مضحكة ومحادثات ليس لها أساس من الصحة لكنها تبدوا واقعية جدا. ويقول العاملين فى هذا المجال بأن المبرمجين والمطوريـــن لهذه التقنيات قد يســـتطيعون الوصول بها لحد من التطويـــر يجعل مـــن الصعب حتى على الخبراء كشـــف ما هو حقيقى من هذه الفيديوهـــات والمحادثات وما هو مفبرك. واليوم ونحن نقترب من اليوم العالمى لمكافحة الاتجار بالأشـــخاص والـــذى يصادف الثلاثـــين من يونيو حزيران» نعيد طرح سؤال حول دور هـــذه التقنيات الحديثـــة فى الحد من هـــذه الجريمـــة او مفاقمتها وزيادة

ميساء جيوسى
حرم سكرتير أول جمـــال عطـــا

آثارهـــا الكارثية على البشر. لاســـيما بأن هناك فجوة قد تكون واســـعة بين الجهد التوعوى المبذول من قبل الدول والحكومات تجاه مجتمعاتها بما يتصل والاستخدامات غير القانونية والمجرمة لهذه التقنيات وبـــين سرعة تطورها ووقـــوع الكثيرين فى فـــخ العصابات التى تستخدم هذه التقنيات فى ميدان الجريمة وعلى رأســـها الإتجار بالبشر. وهنا نستند فى تعريفنا لهذه القضية إلى تعريف الأمـــم المتحدة لها والقائل بأن الإتجار بالبشر يعنى «تجنيد أشخاص، أو نقلهم، أو إيواؤهم أو اســـتقبالهم بواسطة التهديد بالقوة أو استعمالها أو غـــير ذلك مـــن أشـــكال القسر أو الاختطاف أو الاحتيـــال أو الخداع أو استغلال الســـلطة أو استغلال حالة استضعاف، أو بإعطاء أو تلقى مبالغ مالية أو مزايا لنيل موافقة شـــخص له سيطرة على شـــخص آخر لغرض الاستغلال. ويشـــمل الاستغلال، كحد أدنى، اســـتغلال دعارة الغير أو سائر أشكال الاستغلال الجنسى، أو السخرة، أو الخدمـــة قسرا، أو الاســـترقاق، أو الممارسات الشبيهة بالرق، أو الاستعباد أو نزع الأعضاء»1ولعـــل الفقراء من النســـاء والأطفال والذين يعيشـــون فى دول تقبـــع تحت وطـــأة الحروب والصراعات الداخلية هم على أعلى قائمة ضحايا هذه العصابات.

وهنا أيضا قد نرى التأثير السلبى لهذ التقنيات يتفاوت بتفاوت سيطرة الدول على التقنيات المســـموح بها والممنوعة

فيها، بالتوازى مع درجة وعى المواطنين المستند على جهود فردية شخصية وجهود منظمة من قبل الحكومات تطال رفع الوعى الجمعى فى مجابهة استهداف الفئات الفقيرة والمهمشة والتى غالبا ما تكون فى قلب الاستهداف من قبل هذه الجهات المتاجرة بالبشر. وبينما تطوع الدول الغنية والمتطورة هذه التكنولوجيا لتسهيل حياة مواطنيها وزيادة رفاهيتهم فإنه من المؤسف القول بأن مواطنى الدول الفقيرة وغير المتطورة يقعون فرائس العصابات المستخدمة لهذه التكنولوجيا بشكل إجرامى. فهناك فجوة كبيرة بين الدول المتقدمة وتلك الفقيرة وغير المتقدمة فى مجال مكافحة تطويع التكنولوجيا فى استخدامات غير قانونية وعلى رأسها الإتجار بالبشر. ولعل إحصائيات ضحايا قوارب الهجرة غير الشرعية قد تكون من المؤشرات على أن الكثير من الذين يقعون فريسة لهذه الجرائم هم من دول فقيرة ولا تتمتع برفاهية تخصيص برامج تحد من توغل العاملين فى هذه العصابات من الوصول للفئات المستضعفة فى هذه المجتمعات. أضف إلى ذلك وجود العديد من الصراعات الداخلية والإقليمية فى هذه الدول لا سيما فى محيط الدول العربية والإفريقية تزامنا مع الحرب الروسية الأوكرانية وغيرها من بؤر الصراعات المسلحة التى تعد بيئة خصبة لاستهداف الفئات المستضعفة وعلى رأسها النساء والأطفال للإتجار بهم. ولعل الوضع الحالى الذى لازال يعانى العالم به الازمة الاقتصادية المتصلة بوباء كورونا وما تبعه من صراع روسى أوكرانى أصاب خطوط توريد الغذاء والطاقة بمقتل خاصة فى بداياته وسبب ارتفاعا فى أسعار السلع وفاقم الفجوة بين ما يمكن ان تقوم به الحكومات لحماية مواطنيها وبين ما هو ممكن فى ظل تعقد المشهد الاقتصادى عالميا. كما أن غياب أطر قانونية تجرم هذا الفعل وتجعل تبعات ارتكاب مثل هذه الجرائم رادعة بشكل يحد من انتشارها قد يكون من اهم الطرق التى من شأنها ان تحجم انتشار تأثير مثل هذه العصابات الإجرامية.

وهنا لا بد من الإشارة إلى أن الأمم المتحدة تقوم بجهود حثيثة فى محاولة وضع الأطر التى تصف عملية الإتجار بالبشر وشرح مناحى تجريم مرتكبيها كما تعمل على حماية ضحايا الاتجار بالبشر وتحث الدول التى وقعت على بروتوكول منع وقمع ومعاقبة الاتجار بالأشخاص، وبخاصة النساء والأطفال، المكمل لاتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة وتقوم على العمل اعلى إعادة الضحايا إلى أوطانهم وإعادة دمجهم فى مجتمعاتهم.

أما على الصعيد المصرى المحلى فتعد التجربة المصرية فى هذا الإطار تجربة ريادية يمتد تأثيرها فى محيطها العربى والأفريقى، حيث تقوم مصر بجهود حثيثة داخليا وبالتواصل مع الدول المجاورة لمحاولة الحد من، لا بل القضاء على هذه الظاهرة من خلال اللجنة الوطنية التنسيقية لمكافحة ومنع الهجرة غير الشرعية والاتجار بالبشر والتى تأسست فى يناير 2017 وتعمل مصر بشكل حثيث من خلال تعاون إقليمى سواء كان ثنائيا مع دول افريقية مجاورة او بشكل إقليمى من خلال الإتحاد الإفريقى وغيره، وتمتد الجهود المصرية لتشمل تعاونا دوليا متصلا بهيئات الأمم المتحدة وجميع الجهات التى تعمل على الحد من هذه الآفة المتفاقمة. وتتبنى اللجنة الوطنية التنسيقية حملة توعوية تتعاون فيها كافة الوزارات ذات الصلة وتقوم بالترويج من خلال حملات دعائية ومنشورات مسموعة ومرئية تقدمها للجمهور بكافة شرائحه تصف من خلالها طرق الاحتيال الممكن ان يتعرض لها البشر من قبل هذه العصابات.

وهنا ونحن نرى الامتداد التكنولوجى الذى يستخدم فى نواحى الحياة جميعها قد ينقلب سلبا فى أيدى العصابات سواء المتاجرة بالبشر او التى تقوم بكافة أنواع الاحتيال وقد شهدنا الكثير من يطلق عليهم مؤثرين فى مواقع التواصل الاجتماعى يدانون فى قضايا متصلة بالاتجار بالبشر فالمسؤولية فردية تبدأ من المنزل وجماعية تنتهى بالمجتمع والدولية وعالمية تتجاوز ذلك لتعاون اممى ودولى يحد من هذه الأفة ويوفر لضحاياها سبل العيش الكريم فى دولهم بعيدا عن جعلهم فريسة سهلة للمتاجرين بأحلام البشر وأمانيهم.

---

1 بروتوكول منع وقمع ومعاقبة الاتجار بالأشخاص، وبخاصة النساء والأطفال، المكمل لاتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية OHCHR

2 تأسست اللجنة الوطنية التنسيقية لمكافحة ومنع الهجرة غير الشرعية والاتجار بالبشر رسمياً فى 23 يناير 2017 بموجب قرار رئيس مجلس الوزراء رقم 192 لسنة 2017. وتتبع اللجنة رئيس مجلس الوزراء ومقرها وزارة الخارجية وتختص بالتنسيق على المستويين الوطنى والدولى بين السياسات والخطط والبرامج الموضوعة لمكافحة ومنع الهجرة غير الشرعية والاتجار بالبشر وتقديم أوجه الرعاية والخدمات اللازمة لضحايا جريمة الاتجار بالبشر، والمهاجرين المهربين وحماية الشهود فى إطار الالتزامات الدولية الناشئة عن الاتفاقيات الدولية الثنائية أو متعددة الأطراف النافذة فى جمهورية مصر العربية.

رابطة زوجات الدبلوماسيين المصريين

لقاء الشهر بنادى التحرير اليوم ، كان لقاءاً متميزاً مع ضيف متميز .

دكتور ميسره عبدالله حســـين - الاســـتاذ بكليه الاثار - جامعه القاهرة نائب الرئيس التنفيذى للشؤون الاثريه بالمتحف القومى الحضاره المصريه .

اشـــتهر بعد ان قام بترجمه «ترانيم مهابه ايزيـــس « الى اللغه العربيه لتكون الفقره الاكثر جذبا ضمن فاعليات موكب الموميـــاوات الملكيه الى متحف الحضاره فى ٣ ابريـــل ٢٠٢١ .عنوان المحاضره « الدور الدبلومـــاسى للمرأه فى مصر القديمه «محاضره استمرت لاكثر من الســـاعتين من المعلومات التى نفتخر بها ونتيه عن اجدادناالمصريين القدماء ، شكرًا للزميله Reem Maguid Amin

رحله سيدات الرابطه الى المطعم البدوى بالغابه المتحجره

رحله سيدات الرابطه الى المطعم البدوى بالغابه المتحجره ،والتى نظمته لنا ريـــم هانم مجيدوقامت بإلقاء محاضره عن : الفضه والملابس البدويه)وقامت بعرض المشـــغولات الفضيه والملابـــس مع عرضها وشرح تاريخى مفصل عنها .بأسم جميع المشاركات واسمى ، اتقدم بأسمى آيات الشكر لريـــم هانم مجيد على المجهود الكبير ، فى التنظيم وحســـن الترتيبات وجمـــال المحاضرة التى امتعنا وافادتنا بكثير من المعلومات ، كعادتها دائما .شـــكرا جزيلا ياريم وفى انتظار المرات القادمه بإذن الله .

لقاء عضوات الرابطه اليوم مع الشيف نيرمين هانو ،والتى قامت بجميع ترتيباته د. ميساء حماده اتقدم بالشكر بأسم جميع من حضر هذا اللقاء التعليمى المفيد لها لكل ما بذلته من جهد

لقاء الرابطه مع السيده امل فؤاد (جلسه تأمل)

جلســـة عملية لمعرفة كيفيه تحرير العقل من المشتتات العديده التى تسبب التوتر والقلق وكيفيه تنقيه الجسد من الطاقات السلبيه .
كان لقاءا مختلف ومفيد جداا لجميع الحاضرات ، مع وعد بإستمرار اللقاءات،ان شاء الله .

بالنادى الدبلوماسى المصرى بالتحرير (EDSA) اللقاء الشهرى لرابطة زوجات الدبلوماسيين المصريين

زميلى القدير واخى الاكبر دكتور محمد رضوان - رئيس اقســـام السمنة ونحت القوام بعيادات وام وسكرتير عام الجمعيه الطبية لدراسات وابحاث السمنه (MASMO).عنوان المحاضره « توعية عن النحت الغير جراحى للسمنه الموضعية» محاضره تخللها ســـحب على عشرة جوائز مقدمة من عيادات وام وتوزيع منتجات مـــن شركة هايجنت للادويه الف مبروك للفائزات . أود ان اتوجه بالشـــكر للدكتور محمد رضوان على محاضرته القيمة وفريق عيادات وام, لحضوره الفعال كما اتوجه نيابة عن عضوات الرابطه الكرام بخالص الشـــكر والتقدير للســـيدة الفاضله نادية هانم الريس Nadia El Rayes، رئيس مجلس ادارة الرابطة وزميلاتى الفاضلات عضوات المجلس لكل ما بذلنه من جهد ساهم فى انجاح هذا اللقاء

(الصحافة الإلكترونية)

شهد المجال الصحفى خلال العقدين الأخيرين جملة من التحولات والتغييرات ، جعلته قادرا على التكيف التدريجى مع الاتجاهات العالمية الحديثة فى صناعة الأخبار ، الأمر الذى أدى إلى تغير الفهم التقليدى للصحافة كمهنة ، ويعود ذلك إلى حقيقة أن بيئة الإعلام الرقمى وفرت فرصا جديدة ، وأيضا تحديات ارتبط معظمها بالممارسات الصحفية بوجه خاص .

* ماهية الصحافة الالكترونية :

- يعنى مصطلح الصحافة الالكترونية Electronic أو Digital أو On Line Journalism المحتوى الصحفى وقصص الأخبار بكل أنواعها ، المنشورة على الانترنت . وقد وصف « قاموس أكسفورد » الصحافة الالكترونية بأنها تشمل أنواعا مختلفة من الأخبار المنشورة عبر المواقع ، ووسائل التواصل الاجتماعى ، وقنوات RSS ، والبريد الالكترونى ، ونشرات الأخبار وغيرها من أشكال الاتصال الالكترونى .

- وقد احتلت الصحافة الإلكترونية مكانا رئيسيا ، وأخذت تحل رويدا رويدا مكان الصحافة الورقية التى أصبح مستقبلها ، يكتنفه الغموض بصورة نسبية ، كمصدر لنشر المعلومات ، وربما تختفى يوما ما ، ولا تتواجد إلا فى المكتبات والمتاحف . ورغم ذلك ، فلا يمكن أن ننكر أن الصحافة التقليدية والالكترونية قد تعايشتا معا لأكثر من عقدين من الزمان . وعُدّت هذه الفترة تمهيدا لعصر الإعلام الرقمى ، وحسب المتنبئين من المتخصصين فى الإعلام ، فإن الدور الرقمى سينتج عنه تراجع فى قراءة الصحف ، أو حتى الانقراض الكامل للصحافة المطبوعة .

- وتقف الصحافة الإلكترونية فى تعارض حاد مع الوسائل الأكثر تقليدية من حيث نشر المعلومات الصحفية المرتبطة بالإعلام ، وتسمح للمنتجين بتقديم الأخبار بشكل غير خطى NonLinear ، حيث يستطيع المتلقى أن يختار متى يستقبل الأخبار وبأى طريقة يريدها ، ومن هنا يمكن النظر إلى الشكل الالكترونى أو الرقمى لنشر وتقديم منتجات الصحافة عبر الانترنت كميزة أساسية تسمح بالتمييز بينه وبين الصحافة التقليدية .

سفير أشرف عقل

* المراحل التى مرت عبرها الصحافة الإلكترونية :

مرت الصحافة الإلكترونية عبر عدد من المراحل من أهمها ما يلى :

- عملية النشر عن طريق الأقراص المدمجة : وهى عبارة عن الصحف الإلكترونية التى كانت تتم بإنتاج نصوص عربية كاملة ، ومن أشهرها صحيفة الحياة وصحيفتى النهار والسفير وصحيفة الأهرام المصرية ، بالإضافة إلى صحيفة الشرق الأوسط .

- إصدار النسخ الإلكترونية : تأخر صدور الخدمات الصحفية العربية على الإنترنت إلى أواخر تسعينيات القرن الماضى ؛ حيث ظهرت أهميتها مع ظهور أهمية الإنترنت وانتشاره .

* أنواع الصحافة الإلكترونية :

- المواقع الإخبارية : وتعد امتدادا للصحف الورقية نفسها مثل نيويورك تايمز ، ويمكنها تغطية قطاع واسع من الموضوعات .

- المواقع الإخبارية المستقلة : تغطى أخبار حكومة البلديات ، ووكالات المدينة ، وتطبيق القانون والمدارس ، وتميل إلى التواجد فى المدن الكبيرة ، وتشكل منظمات غير ربحية تستمد تمويلها من المنح أو الهبات . وتشتهر باستقصاءاتها الفاضحة التى ينفذها مراسلون دائمون .

- المواقع الإخبارية المحلية جدا : وهى تركز على جماعات صغيرة ، وتميل لتكون مواقع مستقلة أو تديرها صحفها المحلية .

- مواقع صحافة المواطن : تكون هذه المواقع متعددة ومتنوعة ، ومكان ينشر فيه الناس عادة أشياء مثل الصور ومقاطع الفيديو ، وقد يستهدف بعضها منطقة جغرافية خاصة ، ومنها ما هو قابل للتحرير ، فى حين أن غالبيتها ليست قابلة لذلك .

- المدونات : وهى مكان يدلى الناس فيه بآرائهم وتعليقاتهم على موضوعات معينة . ولا يكون المدونون فيها بالضرورة حاصلين على شهادة فى الصحافة .

* خصائص ومميزات الصحافة الالكترونية :

- تقديم الأخبار فى توقيتها الحقيقى : اعتاد الناس سابقًا على الجلوس بجانب الراديو أو أمام التلفاز لسماع الأخبار ، والتى يكون زمنها قد مضى فى هذه الحالة ، وينطبق نفس الأمر على الصحف الورقية التى كانت مصدرا جيدا للمعلومات ، لكنها معلومات ماضية ؛ حدثت قبل يوم أو يومين ، لكن غير ظهور الانترنت الوضع ، وأتاح للجمهور فرصة الحصول على الأخبار خلال عدة ثوان وفى توقيتها الحقيقى وأثناء حدوثها ، ويعود السبب لقدرة الصحفى على تغطية أحداث مباشرة ونقلها بسرعة باستخدام هاتف محمول فقط دون الحاجة لمحطة متنقلة .

- سهولة جمع المعلومات : يعد جمع المعلومات فى الصحافة ، مهمة شاقة ، تحتاج إلى جهد وانتظار ومتابعة ، كما يعد إيجاد مصدر معلومات هو الأصعب بالنسبة للصحفى ، لكن غيرت الصحافة الإلكترونية من هذه المعضلة ، فمع بزوغ صحافة المواطن ، أصبح باستطاعة الصحفيين أن يعرفوا

بسهولة بالأحداث التى تقع فى المجتمع ، من خلال مشاركة الجمهور للمعلومات الفورية عبر وسائل التواصل الاجتماعى ، حيث أصبح العامة فى هذا النوع شريكا فى نشر الأخبار والأحداث المختلفة . وعندها يصبح من السهل على الصحفى أن يتأكد من المعلومات بزيارة المصدر أو طلب مساعدة المراسل فى تلك المنطقة ، مما سهل عملية جمع المعلومات وقصّر مدة إنجازها .

– سهولة الوصول إلى المعلومات : عندما كان المتلقى أو حتى الصحفى يرغب فى الحصول على خبر أو معلومة قبل أسبوع ، كان عليه زيارة المكتبة ، وما يترتب عليها من عملية بحث تتطلب جهدًا ووقتا . ورغم الموثوقية ودرجة الثقافة التى تمنحها تلك المعلومة ، فإن إلهامها سيدوم ليوم واحد فقط . وفى المقابل أضافت الصحافة الإلكترونية حياة للقصة على عكس الصحف الورقية ، فالمقال أو المعلومات التى ينشرها الصحفى تُحفظ فى أرشيف المنشورات لمدة خمس سنوات على الأقل ، طالما ظل الموقع قائما بعمله ، وعليه سيتمكن الجمهور من الوصول إليها فى أى وقت يريده ، كما أنه باستطاعة الصحفى العودة إليها عند تطوير القصة أو كتابة مقال جديد .

– تحديث الأخبار فى وقتها الحقيقى : سيرغب الجمهور بالتأكيد فى متابعة الأحداث عند وقوعها ، كما يرغب بمعرفة نتيجة فريقهم الرياضى المفضل ، ويتعجل معرفة تطورات الأوضاع الجارية ، ويريد أيضا معرفة من يترأس مؤتمر اقتصادى عالمى ما . كل ذلك أتاحته الصحافة الإلكترونية ، وأصبح بمقدور الصحفى أن يزود الجمهور بفرصة متابعة كل ما يرغب فيه عن طريق تحديث المعلومات بوقتها الحقيقى ، ولم يعد هناك داع لانتظار نشرة الأخبار الرئيسية ، والصبر لليوم التالى للاطلاع على المجريات والنتائج ، بل تتم متابعة كل شيء فى حينه .

– قدرة الصحفى على العمل لصالح أكثر من وسيلة إعلامية : فعلى عكس الصحافة التقليدية ، حمل الفضاء الرقمى معه المرونة ، فلم يعد الصحفى مضطرا للعمل مع مؤسسة إعلامية واحدة ، بل يمكنه العمل بشكل مستقل لصالح أكثر من وسيلة ومؤسسة ، وهو ما يتيح له الفرصة لكسب المزيد من المال ، وزيادة شهرته بين الجمهور عندما يجد مقالاته على أكثر من موقع ؛ الأمر الذى يدعم سيرته الذاتية الافتراضية وخبرته فى المهنة .

– تعدد الوسائط : أصبحت الصحافة الالكترونية تضم عناصر وسائط متعددة ، كالنص والصور والرسوميات «صحف وكتب» ، بالإضافة إلى الصوت ، والموسيقى ، ومقاطع الفيديو ، والرسوم المتحركة «سينما، وتليفزيون، وراديو»، والتأثير ثلاثى الأبعاد ، وغيرها .

– التفاعلية : وهو مفهوم معقد جدا ، وبالإمكان تمييز بعدين عامين للتفاعلية يحفزان مشاركة المستخدم ، وهما : المحادثة ، والتحكم فى المحتوى . وتعد الصحافة الالكترونية تفاعلية ، حيث تمثل الروابط التشعبية الآلية الرئيسية لهذه التفاعل على الويب ، فهى تربط بين العناصر المتنوعة لعمل طويل ومعقد ، وتدخل وجهات نظر متعددة ، وتضيف عمقا وتفاصيلا . ويمكن أن يتكون عمل الصحافة الإلكترونية من مجموعة روابط تشعبية لصفحات ويب، يمكن أن تضم نفسها روابط تشعبية لصفحات ويب أخرى .

* سلبيات الصحافة الإلكترونية :

تتمثل أهم سلبيات الصحافة الإلكترونية فى :

– إمكانية حدوث السرقة الأدبية بسهولة ويسر بالغين .

– ظهور العديد من الدجالين والمنافقين من ذوى المحتوى الفارغ .

– الاختلاف الواضح بين العناوين والمحتوى بداخل المقال ، بهدف جذب القراء لفتح الصفحة فقط .

– تشجيع انتحال الشخصية دون إمكانية التحقق ممن يقف وراء ذلك .

– استخدام العديد من الوسائط والقصاصات والقصص دون ذكر أشخاصها الحقيقيين .

– عدم منح فرص عمل حقيقية للصحافيين الحقيقيين .

– فقدان مهنة الصحافة للأخلاقيات التى عرفت بها ، وكذلك فقدانها للكرامة والهيبة .

* الخلاصة :

– يمكن القول إنه على الرغم مما يذكره البعض عن أفول شمس الإعلام المطبوع ، فسوف تستمر حاجة الناس إلى معرفة الأخبار ، وكذلك الرغبة فى التعرف على كيفية آداء الاقتصاد العالمى ، وسماع أخبار القادة السياسيين . ولا ننسى أنهم يرغبون أيضا فى معرفة طريقة تصرف أيقونات الترفيه ، وبالتالى ، فإنه مع كل هذه الحاجات ؛ فمن الحقيقى أن نقول إن الصحافة بوضعها الحالى لن تفنى ، وبدلا من ذلك ستتبدل وتتحول إلى أشكال أخرى فى الوقت الحالى وفى المستقبل أيضا ، ويرتهن ذلك كله بالتقدم العلمى والتكنولوجى الذى ترك آثارا عميقة على نمط وأسلوب الحياة المعاصرة وتطورها بصفة عامة ، والصحافة بصفة خاصة .

الخمس دقائق اللاحقة

سفيرة د.عبير بسيونى رضوان
abassiouny@hotmail.com

مـــرض غريـــب أصاب رأفـــت منذ الطفولة، أنه يتأخر فى الاستجابة لأى مؤثر خارجى 5 دقائـــق بالتمام والكمال فكأن الدنيا عنده تقـــف وتتمهل لمدة 5 دقائق ثم تستأنف مسيرة الحياة. فى البداية كان يزعجه انه يدرك الأشياء بعد فوات الاوان او بعد انتهاء ثورتها لكنه أدرك انها عطية إلالهية ألا يعيش اللحظـــة وانما يعيش اللحظة التالية «بعد ان تذهب الســـكرة وتأتى الفكرة» كما يقولون.

رأفـــت محاســـب قانونـــى مهمته حســـابات الضرائب يعمل بمكتب خبراء مثمنـــون ناجح فى عملـــه، ومتزوج من ابنة صاحب المكتب التى انبهرت بهدوءه فى مواجهة الازمات بعدما عاشـــت حياة مفعمة بالتقلبات مع والدها الشـــهير فى مجاله والعصبى المزاج والذى بنى نجاحه من اعصابـــه واقتناص الفرص واللحظة فكرهت أن تعيش بقية حياتها فى ســـباق الزمن، ووجدت غايتهـــا فى رأفت المتأخر 5 دقائق عن الزمن فتزوجته فور تعيينه بمكتب والدهـــا وكلاهما ما زالا فى الثانى والعشرين من عمرهما. وانجبا توأم فى اول عام زواج لهما.

واجه رأفت مشـــكلة تأخـــر ادراكه للأمـــور منذ كان صغـــيرا بتطوير ملكة التوقع لديه. عندمـــا كان يدخل الفصل الدراسى كان رأفـــت يجلس آخر الفصل فى الركن اليمينى او اليســـارى المطل على باب الفصل ليتابع الداخل والخارج منه، ولكى يكـــون قادرا على تســـجيل كافة احداث الفصل فيدركهـــا -ولو بعد حين - وكان يركز نظره فى اتجاه السبورة ولا يرفع عينيه عنها مع تحريك مقلتيه كل 5 دقائق لثوانى فى اتجاهات الفصل المختلفة كالكاميرات المتحركة حتى لا يفوته –عند عرض شريط ادراكه - الحركات المرتبطة بعملية الادراك المتأخر.

اما تدابيره لكى يكـــون متفوقا فقد اتفق مع أمه أن تـــشرح له الدروس قبل المدرســـة بيوم، فكان دائمـــا على دراية مســـبقة بالمادة العلمية. وهى عادة التزم بها حتى بســـنوات الجامعـــة؛ من قراءة الكتـــب والمراجع المدرســـية ومن بعدها الجامعية قبل بدء العام الدراسى، وبحيث لا يكـــون متخلفا عن زملائـــه فى المادة العلمية، ولكن ســـابقا لهم، مما هيئ له ان يكون من النابغين فى الدراســـة واوائل الامتحانات التحريرية. ولحســـن الحظ لم يصادف امتحانات شـــفهية فى النظم التعليميـــة المتدرجة التـــى تعرض لها. الطريف انه مـــع الوقت اصبح يتندر مع زملائه بالتوقعات، بل انه نجح فى رســـم خريطة حركية لـــكل مدرس او محاضر سواء فى اركان الفصل الدراسى او قاعات الجامعة. ولم تتوقـــف قدرته على التوقع على التنبوء بالحركات للاشخاص، ولكن ايضا التنبؤ بالتصرفات بل والامتحانات فكان يخمن من شريـــط ادراكه المتأخر -والذى مرن نفســـه على استعادته اكثر من مرة احيانـــا - أن يلاحظ التكرارات التى يحرص المعلمين على استرعاء الانتباه اليها، فأصبح أفضل من يتوقع فى جميع المجـــالات، حتى أغـــراه البعض فى صغر ســـنه بالعمل فى البورصة، إلا أن تقلبات البورصـــة الأسرع مـــن 5 دقائق جعلته يجحم عن ذلك، ويكتفى بالتوجه لدراسة المحاســـبة القانونية ليجمع بين عشـــقه للقانون ودرايته بالحسابات، خاصة وانها مهنة لا تتطلب الاتصـــال بالناس، ولكن كل ادواتهـــا أوراق. ولا تتطلب مرافعات كالمحاماة ودراســـات القانون، او حركة ولقاءات مع الجماهير كما هو فى التسويق والبنوك.

هـــذا لا يعنى ان حيـــاة رأفت كانت ســـهلة، بل على العكس كانـــت صعبة، وتحتاج للحـــرص الشـــديد خاصة فى المهارات الاجتماعية. نعم كانت الدراســـة اســـهل بتقنية قراءة الدرس مسبقا لكن كيف تقرأ اشـــارات المرور او مفاجاءات القدر او حتى جرس الباب؟؟!!

لم يكن مـــن الممكـــن الاعتماد على رأفت فى ان يتواصـــل بمفرده مع الناس وكان حتميا عليـــه وجود مرافق له تماما كالضرير. فحتى لو كان لديه البصيرة فى الأمور فإن بـــصره لا يدرك المحيط به إلا متأخرا. هو لا يرى اشارة المرور الخضراء لعبوره إلا بعدما تتحول للأحمر وتنقض عليه الســـيارات. ثم هو لا يسمع كلاكس السيارة التى تتوجه ناحيته إلا بعد فوات الآوان. قد ينهض متفاجأ بصدم سيارة له وهو ما زال آمنا فى خياله ويرى الاشـــارة خضراء له. من اجـــل ذلك لم يكن ممكنا لـــه ان يعيش وحـــده او يتحرك وحده، فقط يمكنه ان يقرأ وحده، ويتعلم وحده ويعيش فى عالمه الافتراضى كما يشاء. كان متفوقا لكن بدون اصدقاء مقربين، فكل الشـــباب غير صبورين، ولماذا ينتظروا 5 دقائق لكى يتلقوا الـــرد من رأفت وغيره كثيرين يستجيبوا فى التو واللحظة!

رأفـــت فى البداية كانوا يتهامســـون عليه ويقولون عنه أنـــه يفتقد المهارات التكيفية اللازمة للحياة اليومية. وتشمل هذه المهارات القدرة على إنتاج وفهم اللغة (الاتصالات). مهارات المعيشـــة المنزلية؛ استخدام موارد المجتمع المحلى والصحة، والســـلامة، والترفيه، والرعايـــة الذاتية، والمهارات الاجتماعية؛ ومهارات العمل.

وفى الطفولـــة اعتقـــدت والدته انه يعانى من التأخر الذهنى، أو أحد أمراض الاعاقة الذهنية وتأخر الادراك أو حتى انه قليل الذكاء وذو مســـتوى فكرى أقل من المتوسط، لكنها عند سن الخامسة قامت باخضاعه لجميع الاختبـــارات المعيارية لحصيلة الذكاء، فأكـــدت جميعها انه فى معدل الـــذكاء الطبيعى بل ينتمى الى اول معدلات الذكاء المرتفع (بدرجة 115 على مقيـــاس الذكاء)، إلا أنـــه أقل بكثير من المتوســـط فى التعامل مع مهارات الحياة اليومية (الأداء التكيفي). وهنا بدأ البحث عن اســـباب ذلك والذى احتارت فيه الأم وجميع المعلمين. فى الأول اتهموه بضعف الســـمع او ضعف البصر ثـــم عندما لم يثبت لديه أى ضعف اتهموه بالاستعباط وهددوه وتوعدوه ان لم يسرع الخطى فى اســـتجابته ويرد عند الاستدعاء. لكن كل الحيل فشـــلت. عاقبوه ونبذوه وعزلوه، وهو يقسم انه لن ولم يتأخر!

إنكشفت حالته عندما وصفها طبيب باطنى شـــهير لطب الحالات الحرجة – وهو تخصص ليس لـــه علاقة بالطفولة وأمراضها او اطباء الاحتياجات الخاصة -

فى احدى حلقات برنامجه التليفزيونى عن نوادر الطب والتى تسمى «5 M L» اى «الدقائق الخمسة اللاحقة» وحيث اشار الطبيب الى أنها حالة واحدة تحدث مرة كل قرن من الزمان، وتشير اليها المراجع الطبية بأنها نوع من انواع الكسل الدماغى والتى تتطلب ذكاء مرتفع لكى يسجل الانسان ما حوله ثم يعيد الشريط لذهنه متأخرا –عادة – 5 دقائق، وفى نفس الوقت يسجل الجديد ولا يختلط ابدا الشريط الجديد بالحديث. فبينما يعيش المريض احداث ماضى ال5 دقائق الاخيرة يسجل دماغه له الدقائق الجديدة ليعرضها عليه عندما تفوت 5 دقائق وبنفس التسلسل الزمنى.

اتصلت الأم بهذا الطبيب الشهير الذى تبنى مشكورا حالة رأفت وعرضها على المختصين فأثبتوا فعلا انها «حالة هذا القرن» !

لم يكن رأفت ليفكر أن يعالج «كسله الادراكي» إلا عندما وجد نفسه أبا مسؤلا عن حياة توأم كثيرى الحركة. لم يكن متاحا له ان يحميهما –كأى أب – من مخاطر هذه السن الحرجة. وقد لام نفسه مرارا عندما شُج رأس ابنه وسال دمه أمامه وهو ما زال مبتسما يراه يلعب معه ولا يدرك انه وقع على سن الطاولة. ولولا تنبه زوجته للصمت الذى ساد لما تداركت الصغير وهرعت به وهى ما زالت بلباس المطبخ الى المستشفى المقابل لسكنهم لوقف النزيف الدامى. هنالك قالوا لها «لو تأخرتى 5 دقائق اخرى لكان الصغير ضاع «.

هنا فقط أدرك رأفت عجزه، بل إعاقته التى كادت ان تفقده احدى عينيه، فما الأولاد إلا عينى والديهم!

استضافوا رأفت للعلاج فى معاقل الطب الجراحى للمخ والاعصاب فى ألمانيا ثم فى الولايات المتحدة الامريكية وجال مترددا بين القارة الاوروبية وتلك الامريكية 5 سنوات كاملة بعيدا عن زوجته وطفليه وأمه التى رافقته فترة ثم عادت بعد عامين عانت فيهما من متاعب الشيخوخة فى غربة لم تعد تتحملها. أجروا العمليات المتتالية الواحدة تلو الاخرى حتى اصبح رأسه خريطة من الغرز وعارى من الشعر من كثرة الجراحات والكسور بالجمجمة.

فى النهاية نجح الأطباء فى زرع شريحة فى مركز الادراك بالمخ، مثل شريحة الكومبيوتر تسجل وتعرض بشكل لحظى، لكنها ليس لها ذاكرة طويلة الأمد، وبالتالى فالاحداث التى ستنقلها لن تذهب الى مركز الذاكرة ولن تعيش معه الى الآبد. جعلوا هناك مفتاح وبطارية لتشغيل الشريحة عن بعد وسلموه لرأفت ليجربها عام، على الا تستمر الشريحة فى العمل اكثر من 8 ساعات يوميا. فى حين على الجانب الاخر ما زال الاطباء والمهندسين عاكفين على تطويرها.

عند هذا الحد توقف رأفت عن الخوض فى عمليات جديدة وقرر العودة –ولو مؤقتا –خلال هذا العام لرؤية اسرته. عاد ليجد والدته قد توفت، وطفليه وقد اصبحا فى عمر المراهقة 10 سنوات مضت منهم 5 سنوات لم يكن معهم. لم يعرفوه ولم يعرفهم، بالرغم من التواصل بالصور ووسائل التواصل الاجتماعى، فإدراك العين واحساس القلب ليس كإدراك الكاميرات!

هنا أغلق رأفت مفتاح الشريحة، وقال لزوجته: ما لنا ومال العجلة ومعرفة الاحداث؟ انتى بصيرتى وانا ذاكرتك. وبهذا نكمل بعضنا البعض، فاللحظة هى المستقبل بالنسبة لى، وهى ماضى لغيرى لا يشغل باله به، وأنا لا أغنم من الحاضر لذاته فهو بالنسبة لى غيب حتى أراه. وكما قال الخيام: «فأمش الهوينى ان هذا الثرى * لا توحش النفس بخوف الظنون».

الشريحة توقف الظنون والتنبؤات بما يحدث وتجعلنى معكم فى الحاضر، لكنها تحرمنى من الذكريات. وتحرمنى من التمتع بنتائج الأحداث. وقديما قالوا: «ما أجمل الأيام بعد فوات. ذكرى يعود إلى الفؤاد حنينها».

تصورى حياتك دائما مفعمة بالنتائج أكثر من الاحداث، ففى عصر السرعة الذى نعيشه تكفى 5 دقائق لتغيير العالم من حولنا، أعتقد ان الوضع صعب جدا فى حين ان العكس جميل. فالتأخر عن الزمن مهما كانت جاذبيته وأريحيته فى التسليم بالقضاء والقدر وعيش ثمار التجارب بحلوها ومرها ليس فى حيوية استشراق المستقبل والعيش فيه. فتصورى انكِ من المحظوظين الذين يمنحوا الفرصة لتغيير قراراتهم بمهلة 5 دقائق كاملة قبل ان يدركها العالم من حولك. ولكن ليس كل ما يتمناه المرء يدركه. أنا أعيش العكس، أرى ذكرى الاحداث فى أعين من بجوارى. ما يهمنى أن نصنع معا ذكريات حتى وإن عشناها منفصلين 5 دقائق لاحقة.

افتتاحية ديوان قراءات فى الكتب الدبلوماسية

مرحباً بكم فى هذا الإصدار الثانى لقسم ديوان القراءات فى الكتب الدبلوماسية بمجلة الدبلوماسى، الذى نأمل أن يكون مؤشراً على حسن استقبال الفكرة وأن تستمر فى النمو بمساهمات الكتاب وتعليقات القراء.

وفى هذا العدد عرض بقلم السفيرة د. سلامة شاكر أستاذة العلاقات الدولية ودراسات الشرق الأوسط بجامعة كليرمونت للدراسات العليا، والأستاذة سابقاً بجامعة ييل لكتاب أليف فلاديمير موروزوف المعنونة «دبلوماسية الشبكة: المساهمة فى السلام فى القرن الحادى والعشرين» التى يجب أن تحل، من وجهة نظر الكاتب، محل الدبلوماسية التقليدية التى لم تصبح قادرة على التكيف مع التطورات الدولية، مستعرضاً ضمن أمور أخرى الشبكة التى أصبحت الدبلوماسية تحتاج إليها من أدوات تواصل حديثة أضف إلى ذلك التعامل مع الفاعلين من غير الدول والحكومات، وضارباً المثل فى العديد من المواضع بأمثلة من روسيا بالتحديد.

ثم هناك عرضٌ لمحرر القسم لكتاب «التفاوض فى الأمم المتحدة: دليل الممارس» لثلاث دبلوماسيات متمرسات من الولايات المتحدة، ونيكاراجوا وسنغافورة، ليتناول تفصيلاً أدوات وآليات ومحافل التفاوض فى إطار المنظمة الدولية، والمهارات والأساليب التى يجب أن يتقنها الدبلوماسى المتخصص فى العلاقات متعددة الأطراف. وربما ما يربط هذا الكتاب بسابقه هو أيضاً تناوله لدور المنظمات غير الحكومية فى تلك المفاوضات، وكيف أن التعامل، إن لم يكن التعاون معها، أصبح من شروط النجاح فى تحقيق الأهداف التفاوضية.

ثم يعيدنا الوزير المفوض عبد الحميد الرافعى إلى السياسة الروسية حيث يعرض لكتاب المؤلف سليم هانى منصور المعنون «البعد المسيحى للسياسة الروسية فى المشرق العربي» الصادر عن مركز دراسات الوحدة العربية فى بيروت، ليعرض نموذجاً للمكون الدينى فى السياسة الخارجية، وعلاقة الدولة بالكنيسة داخلها وخارجها، والتواصل مع الأقليات الدينية ذات المذهب المشترك خارج أراضى الدولة.

وتأتى هذه العروض الثلاثة لتمثل قراءات شخصية لثلاثة كتب عربية وإنجليزية تتناول موضوعات مهمة تطرح مفاهيم الدبلوماسية «الشبكية» الجديدة وتعرض لخفايا الدبلوماسية متعددة الأطراف وتتناول نموذجاً لعلاقة الدبلوماسية بالمؤسسات الدينية.

وبهذه المناسبة، نتطلع لمساهمات إضافية لقراء مجلة الدبلوماسى، حيث نعرض عليهم كتباً جديدة صادرة خلال العام الحالى أو المنصرم متوافرة لدينا فى مجالات الدبلوماسية، وندعو لمن يرغب فى إعداد عروض لها مراسلة محرر القسم على البريد الإلكترونى Amr.Aljowaily@gmail.com. فإلى عدد قادم ثرى بقراءاته الدبلوماسية.

«التفاوض فى الأمم المتحدة: دليل الممارس»

تأليف Rebecca E. Webber Gaudiosi و Jimena Leiva -Roesch و Ye -Min Wu

الطبعة الأولى، روتليدج، 2019م

عندما نقرأ كتاباً عن الدبلوماسية، نفترض أننا ننتقل إلى إطار نظرى قد يخرجنا من الواقع ويحلق بنا إلى مستوى التجريد والتعميم. لكن بدلاً عن ذلك، فإن كتابنا هذا، يجعلنا نتزود أكثر فأكثر فى التجارب العملية ودروس المعاملة، ونُدرك أن ذلك ليس غريباً عندما نتعرف على المؤلِفات، وهن ثلاث دبلوماسيات متمرسات من الولايات المتحدة، ونيكاراجوا وسنغافورة، سبق أن تولين مهام قيادية فى العديد من المفاوضات متعددة الأطراف، وقد رغبن فى مشاركة تجربتهم تلك مع القارئ، فجاء الكتاب تدويناً للعديد من المواقف التى تعرضن لها، وتأصيلاً لخبرتهم التفاوضى.

سفير عمرو الجويلى
Amr.Aljowaily@gmail.com

والكتاب ينقسم إلى ثلاثة أقسام رئيسية معنونة كالتالى: الجزء الأول ثلة أدوات المفاوض يتناول كيفية التفاوض على القضايا الصعب، وطرح سؤال عما إذا كانت المصالح والمواقف هى ذات الشئ. أما الجزء الثانى فمعنون «داخل الأمم المتحدة»، ويطرح دليلاً للمفاوضات فى إطار منظومة الأمم المتحدة، وكيفية بناء العلاقات والتحالفات، والتمثيل فى «مسرح المفاوضات»، ومهام ومهارات رئاسة المفاوضات، ومقاربات التعامل مع القوة غير المتكافئة من خلال تشبيهى غوريلا الـ800 رطل مقابل النملة الشجاعة. أخيراً، الجزء الثالث فمعنون «جارى العمل عليه»، وينقسم فصلين الأول يتضمن شهادات حية تحكيها عدة دبلوماسيات مفاوضات يلقى الضوء على التحديات التى تواجها المرأة فى التفاوض، والثانى عن الآليات الجديدة التى تفرضها التقنيات الجديدة المتصلة بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات. ثم تأتى الخاتمة لتكون عن حق خلاصة ما سبق، كأنها تستجيب «للمتعجلين» الذين يكتفون بالطواف حول فصول الكتاب دون قراءتها بتعمق، لكنها أيضاً تذكير مفيد لمن أعار وقته واهتماهه للقراءة المتعمقة لكل من تلك الفصول.

وأسلوب الكتاب سلسل وسهل شيق كأنه محادثة بين الكاتبة والقارئ، وأيضاً ملئ بتشبيهات التصوير الكتابية، بعضها به مخاطرة إساءة الفهم كمعظم الأدوات البلاغية، مثل تشبيه الدول الكبيرة بالغوريلا ثقيلة الحركة والدول الصغيرة بالنمل خفيف الحراك. أضف إلى ذلك شهادات واقعية وحكايات المفاوضين، أو بالأصح المفاوضات، تروى فى بعض الحالات تفاصيل مع الإبقاء على الأسماء مجهلة للإبقاء على الخصوصية، خاصة فى الفصل المخصص لما تتعرض له أحياناً الدبلوماسيات المفاوِضات فى الأطر متعددة المفاوضات، لكن الملاحظ فى ذلك الفصل أن الشهادات المسرودة غير متجانسة، فبينما أن العديد منها يرتكز على أن التجارب التى تمر بها المفاوِضات الدبلوماسيات خاصة لكونها نساء، بينما أن بعض الشهادات الأخرى تؤكد أن تلك مواجهات طبيعية لجميع المفاوضين، بينما أن التحديات الحقيقية تكمن عندما يكون المفاوضون من دول نامية وصغيرة مقارنة بالمفاوضين الكبار. ويلقى ذلك الفصل ظلالاً على المقاربة النسوية للعلاقات الدولية بشكل عام، التى تستند إلى المساهمة الخاصة للمرأة فى السياسة الدولية، وتأثيرها المميز فيها، بما يُشكل منظوراً خاصاً لابد من أخذه فى الاعتبار يضاف إلى مستويات

«التفاوض فى الأمم المتحدة: دليل الممارس»

ومدارك التحليل المستقرة الأخرى.

ولكن بعيداً عن تلك التشبيهات والروايات فى الكتاب، نجد أنه يقدم نصائح عملية وتجارب واقعية لكيفية إدارة التفاوض فى المنتديات متعددة الأطراف بشكل عام، والأمم المتحدة بشكل خاص، يجعل الكتابُ صادقاً لعنوانه بأنه «دليل الممارس» مقدماً له منهجاً لكيفية الدفاع عن المصالح الوطنية بشكل تعاونى مع الأطراف التفاوضية المقابلة بما يدفع فى نهاية المطاف إلى التوصل إلى نتيجة تفاوضية جماعية ناجحة. ولعل بدء الكتاب بالتمييز بين المصالح والمواقف هو نقطة البداية التقليدية لهذه المقاربة الاندماجية/التكاملية للتفاوض التى أسسها برنامج جامعة هارفارد للتفاوض، وأصّلها الكتاب للمؤلفين «روجر فيشر» و«أورى وليام» و«بروس باتون» المعنون «الوصول إلى [الاتفاق بـ] نعم». ورغم أن كتابنا هذا يشير إلى هذا المؤلف المرجعى فى عدة مواضع، إلا أنه لا يستفيض فى مطابقة ما ورد به من مفاهيم ومقاربات على المفاوضات الدبلوماسية متعددة الأطراف، وهنا أعتقد أن القارئ كان سيتفيد من ذلك، وربما ما أبقى المؤلِفات بعيداً عن ذلك هو رغبتهن فى أن يكون دليلاً للممارسة، دون محاولة الربط، بتعمق، مع النظريات السائدة. إذن فإن الكتاب يطالب المفاوض بأن يجهتد للبحث عن نقطة إلتقاء المصالح بدلاً من اتباع أساليب الإعاقة والمواجهة، التى يشترط فى عدة مواضع فى الكتاب بعدم اتباعها إلا فى حالات استثنائية عندما تكون الملاذ الأخير للرد على اتباع ذات الأسلوب المعوق من الطرف الآخر مع عدم تكرارها، لأن الأصل هو الحفاظ على المصداقية طويلة الأمد التى يحتاج إليها المفاوِض فى المنتديات متعددة الأطراف، ربما فى مقاربة تشابه أن الفوز بمعركة لا يكون على حساب الانتصار فى الحرب.

يتناول الكتاب كذلك التمييز المعروف بين العمليات غير الرسمية والهياكل الرسمية فى التفاوض، مشبهاً الأخيرة بالمسرح «خارج برودواى» حيث يُفضل، المفاوضون «تمثيل» المواقف أو يضطرون لذلك باعتبار الجلسات المفتوحة للمشاهدة من الجمهور الأوسع، بينما أن المصالح تكون هى المحرك الرئيسى للتفاعل فى الأطر غير الرسمية التى هى مصنع الاتفاقات كما نعلم جميعاً لحين «التصديق» عليها فى الاجتماعات الرسمية. وهنا يتناول الكتاب ما أراه قد أصبح العامل الرئيسى فى المفاوضات متعددة الأطراف، وهو دور الرئاسة. ويستطرد فى سرد المهارات التى يجب على الرئيس اكتسابها والسلوكيات التى يكون عليه التحلى بها من أجل الدفع قدماً بالمفاوضات. ويستعين فى ذلك بدروس مستفادة يقدمها السفير Tommy Koh السنغافورى الذى ترأس مؤتمر الأمم المتحدة الثالث لقانون البحار ورئيس اللجان التحضيرية لمؤتمر الأمم المتحدة للتنمية والبيئة من ١٩٩٠ إلى ١٩٩٢، التى أدت فيما بعد إلى اعتماد أجندة ٢١ ضمن نتائج تفاوضية أخرى، الذى يوصينا بإتقان التلقين الموضوعى، واستثمار مكتب المؤتمر، والعمل النشط مع السكرتارية، والتحلى روح الفريق والترويج لها، وعدم إنشاء مجموعات تفاوضية سرية، وتسيير عملية تفاوضية شفافة وجامعة ومنظمة، وتوخى التوافق، والتفاعل مع المنظمات غير الحكومية، والتحلى بأخلاقيات الرئيس، بما يجعلها أقرب إلى الوصايا العشر للمفاوضين. ويستفيض هذا الفصل فى توضيح الدور الذى يضطلع به الرئيسى للتوصل إلى الاتفاق النهائى، وهو ما أُصدِّق عليه من تجارب عملية، وهو ما يدفعنا لأن نأخذ مسألة اختيار رؤساء العمليات التفاوضية الكبرى مأخذ الجد بدون تهاون إقراراً للتأثير الذى يشكله الرئيس التفاوضى مساهماً فى خلق العديد من التعهدات والالتزامات الدولية.

ومن الخبرة العملية، يكون الرئيس عادة صائغاً فى الاستماع ووفياً فى الاهتمام بالدول الكبرى، سواء لأنها هى التى قد تكون قد ساعدته على تولى منصبه، أو لكونها تلك القادرة على إعاقة مهمته؛ وذلك فى الأغلب على حساب الدول النامية. ورغم أن الكتاب يجادل بأن الوزن الدولى ليس بالضرورة مؤشراً على تغيير مسار المفاوضات طارحاً سيناريوهات لكيفية تغلب «النملة» على «الغوريلا»، إلا أننى ألمس بعض التهوين من قبل المؤلِفات الثلاث لحجم التحديات التى يواجهها المفاوض من الدول النامية، خاصة عندما يجترؤ على طرح مغاير فعلاً للخطاب الدولى المعهود. فالأمثلة التى يطرحها الكتاب لنماذج لقيام دول صغيرة، ومفاوضين باسمها، لتحريك المفاوضات بناءً على اجتهادات من جانبهم ومبادرات باسم دولهم، بما فى ذلك إسهام الدبلوماسية الكولومبية Paula Caballero فى

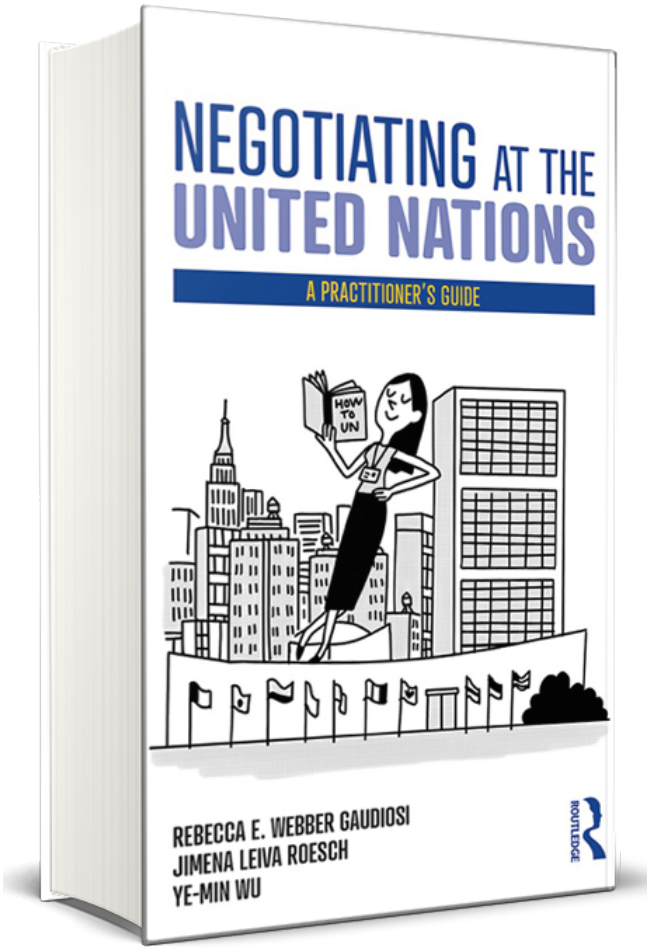

تشكيل الأهداف التنموية المستدامة بدلاً من أهـــداف الألفية الإنمائية لا يُثبت حجـــة المؤلفين كونها لم تكن بالـــضرورة متباينة مـــع الخطاب الدولى الذى تدعمه الدول الكبرى أو مناوئة فعلاً لمصالحهم. لكن من منا شـــارك فى مفاوضات تتسم بالحدة أكثر بين الـــدول النامية والمتقدمة، الشمال والجنوب، وخاصة النووية وغـــير النوويـــة فى مفاوضات منع الانتشـــار ونزع السلاح على سبيل المثال يدرك المقاومة الحقيقية التى قد يتلقاهـــا عندما تمس مقترحاته التفاوضية المصالـــح الحيوية لتلك الدول. بالتالى، وبما أن الكتاب يأمل فى يكون دليلاً للممارســـة، فعليه أيضاً أن يعترف بالواقع الذى تتسم به المنظمـــات الدولية ويطرحه كما هو دون تجميل، ذلك الذى يواجهه المفاوض من الـــدول النامية، الذى يســـعى ، أو المُكَلَف، بطرح مغاير لتوجهات الـــدول الكـــبرى، وإن حظى بتأييد عام من جموع الدول الأصغر، ولنا فى المسائل التفاوضية المرتبطة بالقضية الفلسطينية عبرة أخرى فى ذلك، خاصة إذا قاربت من مجلس الأمن. وكم رأينا من مندوبين دائمين لدول غير دائمة بالمجلس يتم اســـتدعاؤهم أو على الأقل توبيخهم على مواقف مماثلة قد اتخذوها دون «تشـــاو» كاف مع العاصمة، وكلها حالات لا يســـتدعيها الكتاب بشكل كاف حيناً، أو عـــلى الإطلاق أحياناً أخرى.

الكتاب ثرى ومفيد عملياً، وذلك ما شـــعرتُ به بقراءتـــه حتى مع أكثر من ثلاثـــين عاماً متابعة للأمم المتحـــدة أكاديميـــاً ومهنياً، فحتى عندما شـــعرت بتكرار المعرفة كان ذلك بمثابة الاســـتذكار، فيصعب أن يدعى أحـــد بمعرفة مفاوضات العلاقات متعددة الأطراف بمجالاتها الثلاثة الرئيســـية فى السلم والأمن، والتنمية والبيئة والشئون الإنسانية والاجتماعية، فينـــدر أن يكون أى مفاوض قد انغمس فى تلك المجالات الثلاثة تفاوضيـــاً، وهو ربما ما ق يحتاج إليه الكتـــاب لتنويع أمثلته أكثر لتشـــمل تلـــك الركائز الثلاثة لعمل الأمم المتحدة، بدلاً من التركيز على الموضوعات الاقتصادية والبيئية باعتبار أنها الأقـــرب إلى تخصص المؤلفات الثلاثة.

أخـــيراً، فالكتـــاب يقتصر على الأمم المتحدة دون قصور اتســـاقاً مع عنوانه. لكننـــى أدركتُ خلال مشـــاركاتى فى اجتماعات المجلس الاقتصـــادى والاجتماعى لجامعة الدول العربية وآلياتها التحضيرية، والآن فى مراقبتـــى عن قرب لآليات الاتحاد الأفريقـــى، أن التفاوض فى الأطر الإقليميـــة يختلف جوهرياً فى العديد من جوانبه عن الأمم المتحدة ومحافلهـــا. لذا، يصعـــب اعتبار الكتـــاب دليلاً للتفـــاوض متعدد الأطراف بشـــكل عام، إلا إذا اقترن بكتاب أو كتب أخرى عن التفاوض فى المنتديات والمنظمـــات الإقليمية، خاصة الأقرب لنا وهـــى الجامعة العربية والاتحاد الأفريقى.

وربما تلك هى مدعـــاة لكتاب آخر، نحتاج إليه كى تتكامل الرؤية وتكتمل الرواية!

١ Gaudiosi, R.W., Roesch, J.L., & Ye -Min, W. (٢٠١٩). Negotiating at the United Nations: A Practitioner›s Guide (١st ed.). Routledge. https://doi.org/٩٧٨٠٤٢٩٤٩١٠٤٧/١٠,٤٣٢٤

عرض لكتاب «دبلوماسية الشبكة: المساهمة فى السلام فى القرن الحادى والعشرين»

تأليف فلاديمير موروزوف، معهد ولاية موسكو - بالغراف ماك ميلان. سنغافورة 2023

استخدم المؤلف فلاديمير موروزوف - وهو دبلوماسى روسى عمل فى إسرائيل، سبق له التدريس فى معهد الدولة بموسكو - عنواناً مثيراً للاهتمام يستعير تشبيه «الشبكة»، معتبراً إياها سردية لتسوية النزاعات الدولية الرئيسية بدلاً مما يصفه بأنه نهج «الدبلوماسية التقليدية التى عفا عليها الزمن».

الكتاب الذى يحتوى على 16 فصلاً - 245 صفحة - يجمع بين النظرية ودراسات الحالة Case Studies، ويميل إلى تعزيز قدر الدور الروسى فى دبلوماسية الشبكة Network Diplomacy لحل النزاعات. ويجادل بأنه «مع التحول فى النظام العالمى وظهور تحديات عالمية جديدة، خضعت طبيعة الدبلوماسية كآلية للتمثيل والتواصل والتفاوض أيضًا لتغييرات مهمة». وفى هذا السياق، يمكن تعريف «دبلوماسية الشبكة» بشكل عام على أنها نوع من التفاعل غير الهرمى بين الدول والجهات الفاعلة من غير الدول، بما فى ذلك المفاوضات وتقنيات «القوة الناعمة»، بهدف معالجة المشكلات العالمية. وفى حين يشير "موروزوف" إلى سرديات مختلفة فى المجال لدعم حججه بأهمية «دبلوماسية الشبكة»، فإنه يتجاهل بشكل واضح عيوبها ونواقصها التى تثبت أنها لا تستطيع أن تحل محل الدبلوماسية التقليدية بشكل كامل.

ويأتى الكتاب على العكس من مقاربة «هيلين بيلتيرين» التى تعرف فى كتابها «دبلوماسية الشبكة Network Diplomacy : نموذج جديد؟» بأنها تنطوى على «مشاركة جهات فاعلة متعددة، بما فيها المنظمات غير الحكومية وجمعيات المجتمع المدنى والدول، وكذلك أنها تعتمد على النظم اللامركزية والتوزيعية التى هى السبب فى النواقص التى يتسم بها هذا النوع من الدبلوماسية ويفسر أسباب محدودية تأثيرها فى العديد من الحالات من جهة، وضعف قدرتها فى وضع الاتفاقيات موضع التنفيذ والصعوبة التى تواجهها فى بناء الثقة والقدرة المحدودة للغاية على معالجة قضايا الأمن الوطنى.

ويستخدم «موروزوف» تعريفات مترادفة «لدبلوماسية الشبكة»

السفيرة د. سلامة شاكر

و«للدبلوماسية العامة» دون أن يفسر الاختلاف الملحوظ بينهما. ويصبح هذا الأمر محيرًا إلى حد ما عندما يقارن المؤلف بين سياسات ما يصفه بـ «أكبر اقتصادين فى العالم، الصين والولايات المتحدة الأمريكية» حيث يمثلان، فى ذات الوقت، أنظمة ونهج سياسية مختلفة فى الدبلوماسية من جانب كل منهما». ويؤكد أنه «على الرغم من أن مكون «الشبكة» فى الدبلوماسية العامة، لا يُستخدم بشكل منتظم فى الصين، إلا أنها قد طورت مجموعة مؤثرة من الأنشطة التى شكلت دبلوماسية عامة فعالة حيث تصورها كدولة نامية حريصة على التعاون الدولى محبة للسلام، رغم نظام السلطة المركزية التى يحكمها الحزب الأوحد، والذى يستطيع - وفقًا لشروط «منهيم MANHEIM» - أن يكون لديه دبلوماسية عامة استراتيجية من خلال دبلوماسية مركزية تقودها الدولة. ويحلل مورزوف نهج الصين الذى يعتمد على مقاربة «من أعلى إلى أسفل» من خلال دبلوماسيتها العامة التى تعتمد إلى حد كبير على الهياكل الحكومية، بدلاً عن الفاعلين غير الحكوميين، وهو ما قد لا يكون فعالاً دائمًا، حتى مع احتساب بعض الإنجازات فى المجالات الثقافية والتعليمية والسياسية».

وننوه إلى أن تاريخ نشر الكتاب فى عام 2023 يجب أن يكون قد سمح لمورزوف بتحديث البيانات والمراجعة التحليلية للدبلوماسية العامة فى الصين من منظور مبادرة «الحزام والطريق» الهادفة لربط الصين مع آسيا، وأوروبا، الشرق الأوسط وأفريقيا، وهى مبادرة تعتبر معلماً بارزاً فى الدبلوماسية الصينية العامة تتغلب فيها حتى على الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا، لكن المؤلف يتجاوزها بإهمال. وذلك بينما يقدم الفصل نفسه الولايات المتحدة الأمريكية كدراسة حالة للدبلوماسية العامة وسياسات القوة الناعمة «لتعزيز مصالحها من خلال استخدام أدوات التجارة، والفعاليات الثقافية، وإذاعة صوت أمريكا، والتبادل التعليمى، أضف إلى ذلك دور سفاراتها فى الخارج».

للأسف، يفشل الكتاب فى تقديم القارئ للمزايا التى يقدمها كل من الصين والولايات المتحدة الأمريكية من خلال استخدام الدبلوماسية العامة، وهو ما يضعف سردية المؤلف كونه جمعهما دون أن يميز بين خصائص كل من تلك الحالتين، خاصة أنه لم يأبه إلى تعريف الدبلوماسية العامة كما وصفها العالم السياسى «جوزيف ناى جونيور» فى كتابه المنشور عام 1990 بعنوان «خلقت لتقود»، من منظور أن الدبلوماسية العامة هى قوة ناعمة وهى أداة دبلوماسية للولايات المتحدة الأمريكية منذ عهد أيزنهاور فى الخمسينيات».

ويكرس موروزوف العديد من فصول كتابه لمناقشة هيكل وزارة الخارجية الروسية ذات الشكل الأفقى الذى تم تطويره لتحقيق المصالح الوطنية الروسية. ويشرح أحد تلك الفصول «الهيئات الحكومية التى تستخدم دبلوماسية الشبكة Network

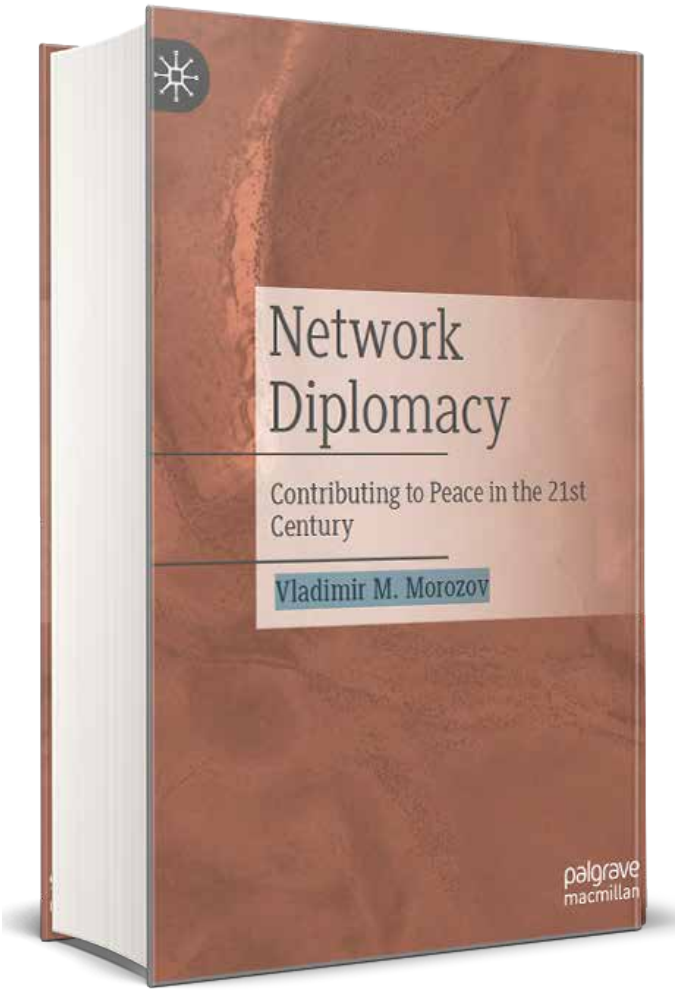

Diplomacy من خلال التعاون البرلمانى متعدد الأطراف مثل برنامج الشراكة الروسية -الأوروبية للتحديث لعام 2019 ‹›.

وتحاول تلك السردية تعزيز دور روسيا فى استخدام «دبلوماسية الشبكة Network Diplomacy» فى مناطق الأزمات مثل الأزمة فى ليبيا، والصراع فى سوريا، والصراع الإسرائيلى الفلسطينى، والصراع المسلح فى ناجورنو كاراباخ. ويوصى موروزوف باتباع استراتيجية سياسية للتعامل مع الفاعلين غير الحكوميين مثل داعش بدلاً عن محاربتهم عسكرياً، باعتبار أن مثل تلك المفاوضات مع هذه المجموعات هى «ديناميكية وليست جامدة». وفى محاولة لتعزيز الدور الروسى على الصعيد العالمى، يجادل المؤلف بأن «الدبلوماسية الروسية تتبع تعاونًا مرنًا بين مجموعات مختلفة من البلدان باعتبار أن المصلحة الوطنية تقتضى استخدام دبلوماسية الشبكة لإحداث أثر ملموس فى حالات الصراع على العكس من الدبلوماسية التقليدية التى تجاوزها الزمن».

وفى فصل بعنوان «دبلوماسية الشبكة Network Diplomacy»: هل من الممكن التفاوض مع الإرهاب على الإطلاق؟ يعرف المؤلف، بطريقته الخاصة، الأعمال الإرهابية بأنها أفعال عنف تهدف إلى الحصول على الاهتمام الإعلامى للترويج لقضية ما أو أن هدفها تحقيق مطالب سياسية أو مادية ‹›. وعلاوة على ذلك ، يجادل بأن النماذج النظرية التى تم فحصها من قبل علماء السياسة لمعالجة السؤال «هل نشجع المزيد من الهجمات الإرهابية من خلال التفاوض مع الإرهابيين» يجب أن تستند أولاً على معرفة جذور وأسباب اتباع تلك الجهات لهذه الأساليب العنيفة».

وهنا، يتضح جلياً أن المؤلف يختار ما يرتاح إليه من تعريفات ومن تبريرات للسياسات الروسية فى جواز التعامل مع هؤلاء الفاعلين من غير الدول ممن تم تعريفهم بالفعل كمنظمات إرهابية؛ بل أن المؤلف يثنى على كيفية نجاح روسيا فى التفاوض مع العديد من المنظمات والفاعلين من غير الدول مثل حماس وحزب الله وطالبان - فقط للإشارة إلى بعض دراسات الحالة case studies لإثبات أهمية دبلوماسية الشبكة. ويشرح المؤلف باختصار أهمية التفاوض مع حماس، مشيراً إلى الشعبية التى تحظى بها لدى الفلسطينيين نتيجة أنشطة الدعم الاجتماعى الذى تقدمه. وهنا، يبرز المؤلف عدم تصنيف روسيا والصين وتركيا لحماس كمجموعة إرهابية، حيث يعتبر المسؤولون الروس حماس «شريكًا شرعياً فى مفاوضات لحل النزاع فى الشرق الأوسط لأن السلام مستحيل دون الأخذ فى الاعتبار موقفها». ويفتخر بأن «روسيا لم تخف أبدًا اتصالاتها ولا أهداف مفاوضاتها». وفى دراسة حالة أخرى قدمها المؤلف هى دبلوماسية الشبكة لروسيا مع حزب الله «الذى لا يعتبره الاتحاد الروسى مجموعة إرهابية لأن الحزب لم يتخذ إجراءات إرهابية أبدًا ضدها، بما يجعله تياراً سياسياً واجتماعياً مشروعاً. ومن ثم، تتواصل القوات الروسية مع قوات حزب الله فى سوريا منذ الحرب الأهلية فى عام 2016››.

أما بالنسبة لطالبان ، يزعم المؤلف أن «معادلة موسكو» هى ما مكنت من التشاور حول أفغانستان والتى ساعدت الصين جنبًا إلى جنب مع العديد من البلدان المجاورة الأخرى فى التواصل مع طالبان. ويشير إلى أن نشاط روسيا فى أفغانستان قد تكثف بعد أن وصل «ترامب» إلى السلطة فى الولايات المتحدة. ومع الانسحاب المحتمل للقوات الأمريكية من أفغانستان، سارعت روسيا وأطراف آخرى إلى كسب حلفاء فى أفغانستان، وتنوى روسيا الاستمرار فى هذه المشاركة النشطة فى حالة أفغانستان». ومن الواضح أن كتاب موروزوف لم يتم تحريره أو تحديثه منذ سحب القوات الأمريكية من أفغانستان على الرغم من حقيقة أن الكتاب تم نشره فى عام 2023.

وقد أثارت قراءة الكتاب خواطر عديدة. فنظراً لعدم تقديم أى مزايا عملية لاستخدام دبلوماسية الشبكة بدلاً من الدبلوماسية التقليدية لحل النزاعات، فقد فشل الكتاب فى شرح خصائص المرحلة العالمية والبيئة التمكينية فى بناء السلام فى القرن الحادى والعشرين، حيث تأتى الحرب الروسية الأوكرانية لتلقى بظلالها على جميع السياسات الروسية الرامية لبناء السلام. ثم أن إنهاء الكتاب دون أى خاتمة يمكن أن تزود القارئ بالرؤية الواقعية لمستقبل أفضل فى القرن الحادى والعشرين قد تركنا مع العديد من الأسئلة بدلاً عن الإجابات، وذلك رغم العنوان الجذاب للكتاب.

البعد المسيحى للسياسة الروسية فى المشرق العربى
كتاب: منصور، سليم هانى (2021)

بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

كان للدين دور عظيم فى السياسة الروسية منذ قيام الدولة حتى الآن؛ حيث اعتنت بموضوع الدين، واتخذت من الدفاع عن الأرثوذكس كوسيلة لحماية الأقليات وباباً للنفوذ إلى قلب المنطقة. وتنوعت علاقة روسيا بالأرثوذكسية بين التلازم والانصهار وأسبقية الأرثوذكس على روسيا والتوأمة، فوصفها الكاتب بقاعدة «الجوزة»: الكنيسة هى النواة والدولة هى القشرة، وهو توصيف يمثل علاقة المصلحة المشتركة بين الطرفين .

قراءة للوزير المفوض
عبد الحميد هانى الرافعى
elrafieabdelhamied@gmail.com

ويبرز الكتاب البعد الدينى للسياسة الروسية تجاه بلاد الشام فى أزمة القائمقاميتين، حيث طالبت روسيا بإنشاء قائمقامية «ثالثة» لطائفة الروم الأرثوذكس فى سوريا، وذلك لاعتقاد أبناء هذه الطائفة أن عددهم كافٍ لتبرير ذلك، وقد تنوعت محاولات روسيا فى هذا الأمر.

ويدلل الكتاب على مدى الارتباط بين الأرثوذكسية والدولة الروسية فى بلاد الشام، ارتبطت تسمية المدارس الأرثوذكسية بالدولة الروسية (أى تدعى المدارس الروسية) دون أن يكون ذلك للمدارس الأخرى، فهناك المدارس الإنجيلية ومدرسة الكبوشيين واليسوعيين واللعازاريين وهى يتلقى بعضهم الدعم من دول غربية، وكذلك الأمر بالنسبة إلى الإرساليات فهناك الإرساليات الكاثوليكية والبروتستانتية وهناك الروسية، والبعثات الروسية. ويشير إلى أن الجمعية الإمبراطورية الفلسطينية – الروسية تأسست فى روسيا بهدف العمل على مساعدة الروس الذين يفدون سنوياً إلى فلسطين لزيارة الأماكن المقدسة، ومن أجل فتح مدارس ابتدائية فى بلاد فلسطين وتعلم أبناء الأرثوذكس عقائد إيمانهم القويم وبعض العلوم الضرورية.

ويرى الكتاب أن الكنيسة الروسية كانت ضحية للدولة السوفييتية أكثر مما كانت حليفتها، فمنذ عام 1972 تم إغلاق الكنائس بأسلوب تعسفى واعتقال خدام العبادة فى أثناء الاحتفال بالرتب، وعدم السماح بإلقاء المواعظ، ومن ثم حُرمت الكنيسة من كل نشاط تربوى وخيرى. وفى المقابل قامت حركة كبيرة معادية للدين، وكان الهدف من ذلك إيصال الكنيسة الأرثوذكسية ومختلف الكنائس الأخرى، والشعور الدينى بوجه عام إلى الانقراض التام، فلم يصدر أى كتاب دينى منذ عام 1918، ولم تبق هناك أى مدرسة دينية من 1925 ولا أى دير منذ 1930. إلا أنه رغم معاداة المسئولين الشيوعيين للدين، فقد استخدموا الكنيسة فى أدوار مختلفة، منها خلال الاجتياح الألمانى (الحرب العالمية الثانية) عندما وجه الأسقف سرجيوس رسالة رعوية ندد فيها بالاجتياح ودعا الأرثوذكس إلى النهوض ككتلة واحدة للدفاع عن الوطن، وتعاونت الكنيسة مع الأجهزة الرسمية فى ذلك. كذلك، فقد رأى الاتحاد السوفييتى فى قيام رجال الدين السوفيات برحالات للشرق عاملاً مساعداً فى عودة نفوذها إلى سابق عهده، فقد أسهمت هذه الزيارات فى إبراز الموقف الإيجابى الذى وقفه الاتحاد السوفياتى من الأديان بعد أن أعلن حرباً شعواء عليها. بينما استعان الحكم السوفياتى بها فى قضايا السياسة الخارجية. أما بالنسبة لباقى الكنائس كالكنيسة الكاثوليكية وعلاقتها بروسيا، يجادل الكتاب أنها تاريخياً كنيسة غير روسية، ولذلك فهى تبدو وكأنها منبثقة من عالم خارجى ومن عقيدة منافسة، إضافة إلى الحذر من تدخلات محتملة للفاتيكان فى الحياة القومية يزيدها مخاطرة فى ضوء وجود دبلوماسية نشطة فى مرحلة تاريخية سابقة للفاتيكان.

ويتابع المؤلف سقوط الاتحاد السوفييتى، ففى مرحلة التفكك، يرى أن السياسة الخارجية الروسية لجأت الى اتخاذ بعداً روحياً يمكن إيجازه فى تأكد القيادة الروسية أن روسيا قوة كبرى وشريك رئيس فى إدارة الشئون الدولية، وإن متطلبات أداء دور القوة الكبرى لا تقتصر على امتلاك مقدرات مادية عسكرية وبشرية واقتصادية فقط، بل هناك حاجة إلى «رسالة» تمنح روسيا بعداً إرسالياً يكون مباركاً لتحركاتها فى مختلف مناطق العالم. حيث يعيش ما يقرب من 25٪ من أتباع الكنيسة الروسية الأرثوذكسية خارج روسيا وخصوصاً فى الجمهوريات السوفييتية السابقة، وكذلك فى أوروبا الشرقية والشرق الأوسط، ولها أتباع أيضاً فى مختلف مناطق العالم. ويقدر أن ذلك الانتشار خارج حدود الجغرافية يمنح الكنيسة فرصة لتوسيع تأثيرها الدينى، ويجعل الدولة الروسية شريكاً فى مساعدة هؤلاء الأتباع والدفاع عن حقوقهم الثقافية والدينية بحيث تؤمن القيادة الروسية بمفهوم واسع للتنافس الدولى الراهن لا يقتصر على تحقيق المصالح التقليدية فحسب، بل يشمل الترويج لأنظمة قيمية ونماذج حضارية،

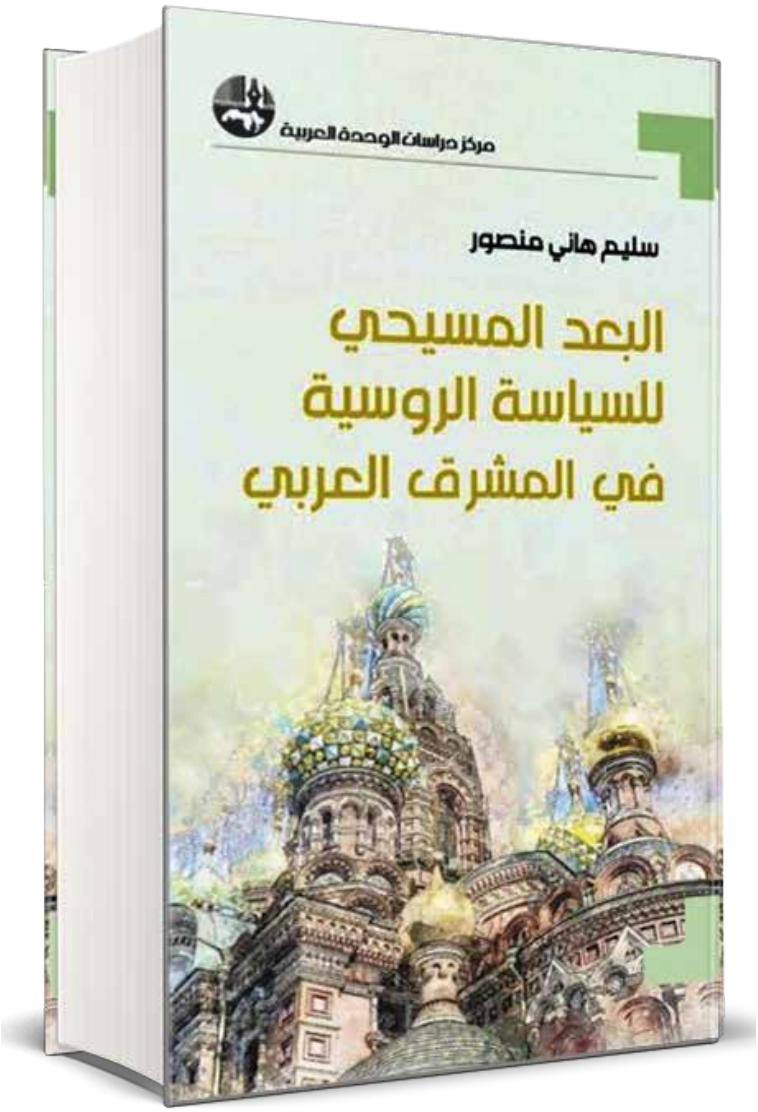

وهو ما يمنح الكنيسة الأرثوذكسية فرصة للتأثير، وخصوصاً حال رضا النخب فى موسكو عن هذا التوجه. ومن ثم بدأت الكنيسة بممارسة دور سياسى نشط وأصبحت من مصادر الشرعية السياسية.

ثم يتناول الكتاب، العهد الحالى، اذ يعد تشييع البطريرك ألكسى الثانى فى 9 ديسمبر 2008 حداثا بحد ذاته؛ حيث لم تعرف البطريركية الروسية فى تاريخها القديم والحديث مراسم بتلك الضخامة، حضرها رجال الدولة الروسية والزعماء الأجانب ونقلتها وسائل الإعلام الرسمية على الهواء، بما أكد هذا الأمر على قوة العلاقة الراسخة بين الدولة والكنيسة فى روسيا. ويفسر ذلك بإن سبب تأييد الطرفين أحدهما للآخر يعود فى الأساس إلى غياب الأيديولوجيا الفكرية عقب انهيار الاتحاد السوفييتى، من هنا الرؤية بأن الكنيسة الأرثوذكسية باستطاعتها القيام بدور لتحل الأرثوذكسية محل الشيوعية فى عقيدة الدولة، ومن ثم عملت القيادة على منح الكنيسة حرية أثر من قبل وصلت إلى حد توظيف الكنيسة الروسية جهودها فى خدمة الدولة، فالكنيسة الأرثوذكسية أصبحت تنشط خارج روسيا بما يجعل البعض يصف روسيا بعد سقوط الاتحاد السوفييتى بأنها باتت تتألف من ثالوث متساو فى الجوهر وغير منفصل، بل من ثلاثة أعمدة راسخة ومترابطة هى الرئاسة والجيش والكنيسة.

ويتناول الكتاب الوضع فى سوريا حيث توجد بطريركيتان تمثلان المسيحيين فى بلاد الشام، هما بطريركيتا القدس وأنطاكية، حيث تمتد ولاية أنطاكية إلى سوريا ولبنان والعراق والمنطقة الشرقية من تركيا، وأغلبية قيادات كنيستها ذوى أصول عرقية عربية. وينطلق المؤلف من هذا، بأنه يوجد الكثير من التفسيرات للموقف الروسى فى سوريا، منها الدفاع عن مصالح روسيا الاقتصادية والاجتماعية والعسكرية، والمحافظة على موقع آخر للنفوذ الروسى فى منطقة المتوسط، فضلاً عن الهدف الاستراتيجى المتمثل بالاعتراف بدورها فى إدارة السياسة الدولية. ويضيف بأن لدى موسكو رغبة فى المحافظة على ما تبقى من مصالحها فى المنطقة التى شهدت تآكلاً مستمراً منذ انهيار الاتحاد السوفيتى فكان تدخلها مساندة لسوريا كشريك عسكرى لها فى المنطقة، أخذاً فى الاعتبار أهمية ميناء طرطوس على البحر المتوسط كقاعدة للأسطول الروسى بالإضافة الى القرب النسبى لمنطقة الشرق الأوسط من حدود روسيا الجنوبية، وهو ما ولد مخاوف لدى موسكو من تمدد صراعات المنطقة نحو شمال القوقاز التى كانت مصدر تهديد لاستقرار روسيا ووحدتها. يضيف الكتاب إلى ذلك، هدف الحفاظ على مصالحها الاقتصادية؛ إذ تعد سوريا شريكاً تجارياً رئيساً فى مجال الطاقة والأسلحة والتنقيب عن النفط والغاز وبناء المفاعلات لتوليد الطاقة. ويرى الكاتب أن هناك انسجاماً كبيراً بين رؤية الكنسية ورؤية الحكومة الروسية للصراع، إذ يؤكد الطرفان دائماً أن استمرار الصراع يهدد الوجود المسيحى فى سوريا، وهو ما يستوجب التدخل لحماية الأقلية المسيحية هناك، كما تشترك الكنيسة مع الحكومة الروسية فى التشكيك فى نوايا الغرب تجاه الصراع فى سوريا وتحميله مسؤولية الاضطراب.

ويمكننى كقارئ لهذا الكتاب أن أجد فيه عمقاً ومعلومات تبحث فى جذور المساعى الروسية تاريخيا للنفاذ منطقة الشرق الأوسط عبر إقليم المنطقة الفرعية فى شرق البحر المتوسط، وهو الأمر الذى يدلل على التنافس الدولى الشرس على المنطقة تاريخياً وحالياً، وقد يصبح أشد شراسة وقوة فى المستقبل سواء من خلال مدخل تعاونى عسكرى أو أمنى او اقتصادى، أو اجتماعى أو عبر آلية دينية كما فى موضوع الكتاب؛ وهو ما يصب فى ضرورة اتجاه نظرة جيوسياسية واستراتيجية أشمل فى ظل مناخ تعاونى مع كافة الأطراف حتى فى ظل حالة الاستقطاب الحادة والتى ينتهجها أطراف معادلة القوى الدولية الراهنة والمحتملة.

كيف نشأ السودان .. وإلى أين يمضى ؟
سلة غذاء العرب .. تحترق! ..

بالأرقام:

-يمتلك السودان 200 مليون فدان صالحة للزراعة .. و215 مليونفدان مراعى طبيعية .. و210 ملايين رأس ماشية تجعله سادس أكبر دولة فى العالم من حيث حجم الثروة الحيوانية .. لذلك وصفوه بأنه «سلة غذاء العالم العربى.. »

-رغم ذلك .. فإنه يستورد من الخارج 90٪ من احتياجاته من القمح .. ويعانى أزمة غذاء طاحنة .. وضعت أكثر من 10ملايينمن سكانه على شفا المجاعة! ..

-السودان هو الدولة الأولى فى العالم إنتاجا للصمغ العربى .. ينتج 80٪ من حجم الإنتاج العالمى من هذه المادة ، التى تدخل فى 280 صناعة!..

-السودان هو الدولة الأولى فى الشرق الأوسط ، والثانية فى أفريقيا إنتاجا للذهب .. بعد جنوب أفريقيا .. وصل إنتاجه العام الماضى إلى 93 طنا .. ويمتلك إحتياطيا تم اكتشافه يقدر ب 1550 طنا من الذهب..

-يمتلك أيضا احتياطيا من الفضة يقدر ب1500 طن .. بالإضافة إلى 5 ملايين طن من النحاس .. وكميات من اليورانيوم والألماس ..

هذه الدولة الغنية بثرواتها الطبيعية .. فضلا عن عشرات الأنهار التى تجرى فى أرضها .. تشهد الآن أكبر حرب أهلية فى تاريخها ، منذ تأسست فى النصف الأول من القرن التاسع عشر ، على يد والى مصر محمد على باشا..

•حرب تهدد مستقبل السودان ووحدة أراضيه .. فضلا عن تشريد الملايين من أبنائه ، وتحويلهم إلى لاجئين فى الدول المجاورة..

•لا أحد يعرف بالضبط أسباب هذه الحرب الطاحنة .. التى حولت معظم مدن السودان إلى ساحات قتال مفتوحة ، وملأت شوارعها بجثث القتلى الذين يتساقطون كل يوم بالمئات .. والجرحى الذين لا يجدون مستشفيات تستقبلهم. .

•حرب غامضة الأسباب .. والأهداف .. لا تتوقف أبدا بالرغم منمبادرات «الهدنة» .. التى ما تكاد تعلن ، حتى تخترق!..

عودة إلى الجذور

•سأبدأ بقراءة سريعة للتاريخ .. لعلها تفسر لنا بعضا مما يجرى الآن على أرض السودان.. وتكشف الحقائق التى حاول البعض طمسها فى تاريخ هذا البلد الشقيق!..

•تشير الكتب والمراجع التى تحدثت عن نشأة السودان إلى أنه دولة حديثة التكوين .. تعود نشأتها إلى عام 1821، عندما أرسل والى مصر محمد على باشا الجيش المصرى ليقوم بمهمة محددة .. وصفها المؤرخ المعروف د. يونان لبيب رزق فى كتابه «الثوابت والمتغيرات فى العلاقات المصرية السودانية» .. بأنها : «مهمة لملمة أطراف تلك المناطق الواقعة جنوبا .. سلطنات فى الوسط والغرب ، وممالك صغيرة، وقبائل متصارعة ، ليصنع من كل هذا كيانا إداريا وسياسيا واحدا ، هو الذى اصطلح على تسميته بالسودان المصرى .. »

السيد هانى
نائب رئيس تحرير جريدة الجمهورية
متخصص فى الشئون الدولية

•أطاح الجيش المصرى بمملكة «سنار» التى كانت تقوم فى الجزء الأوسط من السودان ، فاستسلم حكامها ، وسقطت عاصمتها «سنار» فى أيدى القوات المصرية .. بعد ذلك نقل محمد على العاصمة من «سنار «إلى قرية صغيرة تقع عند ملتقى النيلين الأبيض والأزرق تعرف باسم «الخرطوم» وجعلها مقرا لسلطته الحاكمة فى السودان.. ثم أخذ فى التوسع شرقا ، فضم إقليم «التاكا» ، وجنوبا فضم ولايات الجنوب ، وغربا فاستولى على سلطنة دارفور وضمها إلى الدولة الجديدة. .

•هكذا أخذت حدود السودان تتشكل على يد الجيش المصرى الذى أرسله محمد على باشا..

•يقول د. يونان لبيب رزق فى صفحة 20 من كتابه : «وبينما انصب العمل المصرى خلال عشرينيات القرن التاسع عشر على السودان العربى ، فإنه انطلق خلال ستينيات وسبعينيات القرن نفسه لتأمين هذا السودان ، سواء بالاندفاع جنوبا حتى وصل إلى أوغندا.. أو التقدم شرقا حتى وصل إلى الصومال واريتريا والحبشة .. وهى المحاولة التى كلفت حكومة القاهرة عنها ماليا شديدا كان من أهم أسباب تفاقم أزمة الديون المصرية ، وليس سفه الخديو اسماعيل كما يحلو للبعض تصوير الأمر .. لأن سفه رجل واحد لا يصنع كل هذه الديون التى أتاحت الفرصة للتدخل الأوربى فى الشئون المصرية ، مما شكل الظروف التى مهدت لوقوع مصر تحت الاحتلال البريطانى فى مطلع العقد التالى .. عقد الثمانينيات من القرن التاسع عشر..»!

•يقول د. يونان لبيب رزق فى نفس الصفحة من الكتاب أيضا : «وبامتداد ما يقرب من قرن ونصف القرن (1820 1956-) أنفق المصريون من الأموال وبذلوا من الدماء فى السودان مالم ينفقوه أو يبذلوه فى أى ميدان آخر! ..»

•فقد كان محمد على وأبناؤه من بعده ينظرون دائما إلى السودان على أنها امتدادا جنوبيا لسلطاتهم فى مصر .. وبناء دولة حديثة فى مصر يستلزم أن يرافقه بناء دولة حديثة فى السودان .. فبدأو فى تحديث السودان بأعمال ذات طابع اجتماعى واقتصادى .. فأنشأوا أول مدرسة فى الخرطوم عام 1848 .. ثم تبعها إنشاء 4 مدارس أخرى فى «بربر» و«دنقلا» و«الأبيض» و «كسلا» .. كانت هذه المدارس

محمد على باشا

توقيع اتفاقية جلاء الاحتلال البريطانى عن مصر

الخمسة هى بدايةالتعليم الحديث فى السودان .. ثم قاموا بربط أنحاء السودان بالقاهرة بخطوط التليغراف ، ونظموا عملية نقل البريد بواسطة الجمال التكانت تنقل البريد إلى شتى أنحاء السودان ، ومن السودان إلى مصر ..

كما قاموا بتنشيط الملاحة النهرية بين مصر والسودان ، وأنشأوا ترسانةلبناء وإصلاح السفن فى الخرطوم ، ودربوا السودانيين على أعمال الورش فى مجال صناعات الحديد والنجارة والميكانيكا .. وأقاموا فى الخرطوم مطبعة جديدة لطباعة أوراق الدولة الرسمية .. كما فتحوا قنصليات للدول الأوربية فى الخرطوم، من أجل ربط الخرطوم بالعالم الخارجى..

•هكذا بدأت هياكل الدولة الحديثة بمستويات القرن ال19 تظهر فى الخرطوم، بما تحققه من نقلة اجتماعية واقتصادية فى حياة السودانيين..

الثورة المهدية

خلال تلك الفترة التى امتدت لنحو 6 عقود منذ دخول الجيش المصرى أرض السودان .. جرب محمد على وأبنائه عدة أساليب لإدارة السودان..

تارة كان يحكم من القاهرة عبر مركز واحد هو الخرطوم .. وتارة كان يتم تعيين حكاما للأقاليم يتولون إدارتها إدارة ذاتية ، ويكونون مسئولين أمام السلطة العليا فى القاهرة ، وكان يتم اختيارهم فى كل مرة من بين شيوخ القبائل..

– لذلك شهدت هذه العقود تغييرات عديدة فى أسلوب إدارة السودان .. غير أن أكبر خطأ وقع خلال تلك الفترة .. عندما قام الخديو اسماعيل بتعيين الجنرال تشارلز جوردون حاكما على السودان.. فأثار ذلك حفيظة الجماعات الصوفية فى السودان لكون جوردن مسيحى .. مما مهد الأرضية لقيام الثورة المهدية فى السودان، وحصار الخرطوم فى 26يناير 1885.. وفشل حكومة القاهرة فى احتوائها، حيث كانت مصر فى ذلك الوقت أصبحت تحت الاحتلال البريطانى.. كما رفض الجيش البريطانى التدخل لإجهاض الثورة المهدية، وصرح وزير الخارجية البريطانى فى ذلك الوقت إيريل جرانفيل بأن «حكومة صاحب الجلالة ليست مسئولة بأى حال من الأحوال عن العمليات العسكرية فى السودان..»

•لكن حكومة الثورة المهدية لم تستمر .. بسبب استخدام سلطاتها لتحقيق أهداف فئوية ، واضطهادها للأقباط ، وإرغام بعضهم على اعتناق الإسلام قسرا أو ترك السودان .. فشعرت مصر بالخطر من ذلك على استقرارها وأمنها القومى ، فأوعزت إلى الحكومة البريطانية بضرورة التحرك معا لإستعادة السودان إلى الإدارة المصرية .. وهو ما قام به الجيشان المصرى والبريطانى عام 1898 ..

•تلى ذلك فى 19 يناير 1899 توقيع إتفاقية الحكم الثنائى لإدارة شئون السودان ، التى نصت على رفع العلم البريطانى إلى جانب العلم المصرى فى معظم مناطق السودان ، وأن يكون الحاكم العام للسودان بريطانيا يعاونه حاكم مصرى ، وأن تتحمل الحكومة المصرية كافة النفقات فى السودان..

•بعد توقيع اتفاقية جلاء الاحتلال البريطانى عن مصر فى 19 أكتوبر 1954 بين الرئيس جمال عبدالناصر ، وأنتونى ناتنج وزير الدولة للشئون الخارجية البريطانى ، التى كانت تقضى بجلاء البريطانيين عن مصر فى غضون 20 شهرا .. خشيت بريطانيا باستئثار مصر بإدارة السودان.. فقامت بتشجيع النزعة الإستقلالية عن مصر لدى السودانيين .. وفى يناير 1956 تم إعلان استقلال السودان رسميا عن مصر..

•فى صفحة 23 من كتابه «الثوابت والمتغيرات فى العلاقات المصريةالسودانية» .. يقول د. يونان لبيب رزق : «استمر الوجود المصرى فى السودان يشكل عبئا ماليا على مصر ، ولم يكن فى أى وقت ، وبأى المقاييس يمثل لها مغنما!!..»

ما يجرى الآن

لعل ما يجرى الآن فى السودان من حرب ضروس .. بين قوتين عسكريتين كبيرتين .. وما يرافق هذه الحرب من سلوك «همجى» يقوم به البعض ..

من أعمال سلب ونهب وخطف وتدمير ممتلكات ومنشآت رسمية وقصف مستشفيات .. يضعنا أمام سؤال صعب:

•هل يمكن أن تتفتت السودان .. وتعود مرة أخرى إلى سلاطين وممالك وقبائل متصارعة .. كما كان على هذا الحال قبل إرسال محمد على باشا الجيش المصرى لتوحيدها، وتأسيس دولة حديثة على أرضها ، وربطها بالعالم الخارجى ..؟

•إن المشهد الذى نراه يحدث أمامنا الآن .. يقول إن السودان انزلق إلى نفق مظلم من الحرب الأهلية .. لن يخرج منه قبل عدة سنوات .. والدليل على ذلك تسارع الدول .. التى تقرأ المشهد جيدا .. فى إجلاء مواطنيها إلى خارج السودان !..

•ورغم كثرة الجهود الدبلوماسية .. والاتصالات .. والمبادرات التى تبذل من دول عديدة لإنهاء القتال .. إلا أنه بات من الواضح أن أية جهود دبلوماسية تبذل لإنهاء هذه الحرب ..هى بمثابة (نفخ فى قربة مقطوعة)

.. الدليل على ذلك أن اتفاقات الهدنة المتكررة التى أعلن عنها لم تحترم

.. ولم تكن بالنسبة لكل طرف ، سوى فرصة لإلتقاط الأنفاس وإعادةتنظيم الصفوف .. لبدء جولة جديدة من القتال .. !

•المعروف أن السودان أصبحت ثانى أكبر دولة منتجة للذهب على مستوى القارة الأفريقية بعد جنوب أفريقيا .. وأول دولة على مستوى الشرق الأوسط بحجم إنتاج بلغ

كيف نشأ السودان .. وإلى أين يمضى ؟
سلة غذاء العرب .. تحترق! ..

العام الماضى 93 طنا من الذهب .. سبقت به كل من مـــصر وتركيا وإيران !.. بالتالى فالرغبة فى الســـيطرة على مناجم الذهب .. هى أحد المحركات الرئيســـية لإستمرار القتال فى الســـودان .. وأيضا أحد الدوافع الرئيسية لبعض الدول الخارجية للتدخل فى الشأن السودانى لإزكاء هذه الحرب .. لأنه فى ظل عمليات القتال الدائرة فى الســـودان .. وحالة عدم الإســـتقرار .. سيسهل لهذه الدول الحصول على الذهب السودانى بثمن بخس عبر عمليات التهريب.. ستشـــترى الذهب الســـودانى من ميلشيات مسلحة تبحث عن التمويـــل.. وليس من حكومة مستقرة تبيعه بالأسعار العالمية ..

•البعض يتحدث عـــن دور يمكن أن تقوم بـــه الأمم المتحدة لإنهـــاء الحرب فى السودان.. بينما التجارب السابقة تقول إن الأمم المتحدة فشلت طوال العقود الماضية فى إنهاء أى حرب .. أو حل أى مشـــكلة .. وعندما نستعرض الوضع الدولى .. لا نجد مثالا واحدا نجحت فيه الأمم المتحدةفى حسم أى نزاع .. بل إنها أنفقت ملايين الدولارات مرتبات لمبعوثيها إلى اليمن وإلى ليبيا وإلى ســـوريا .. وفشـــلوا جميعا فى إحداث أى تقدم.. لســـبب بسيط هو أن استمرار هذه الأزمات يحقق مصالح للدول الكبرى..!

•نفـــس الشـــئ بالنســـبة للإتحاد الأفريقى.. التعويل على دور يمكن ان يقوم به لإنهاء القتال الدائر فى الســـودان .. هو بمثابة الإتكاء على (حيطة مايلة) ..!!

•الدليـــل على ذلك هو فشـــل الإتحاد الأفريقى فى حل قضية ســـد النهضة .. أو إقنـــاع أثيوبيا . التى تســـتضيف أمانته العامـــة ..)!!!(.. باحترام الإتفاقات التى وقعتها مع كل من مصر والســـودان بشأن تخزين المياه فى بحيرة السد .. فكيف ننتظر منه إنهاء القتال الدائر فى السودان ..!

• ألم يكن جديرا بالاتحاد الأفريقى نقل مقر أمانته العامة من أديس أبابا، لأن حكومتها لا تستجيب لأية جهود يبذلها لحل مشكلة ســـد النهضة .. ولا تحترم القانون الدولى الذى ينظم استخدامات مياة الأنهار العابرة للحدود الدولية .. ؟

مائدة التفاوض

-كل الشواهد تقول إن جلوس الأطراف المتحاربة فى السودان على مائدة التفاوض .. لن يقدم ولن يؤخر .. وأمامنا الأزمة الليبية التى ضربـــت الرقم القيـــاسى فى جلوس مختلف أطراف الأزمة على مائدة التفاوض .. لم يزدالأمر عن شرب المثلجات واحتساء الشاى على مائدة التفاوض!!..

-لقد ضربـــت الأزمـــة الليبية الرقم القياسى فى عقد المؤتمرات الدولية لحلها .. فى برلين وفى باريس وفى موســـكو وفى باليرمـــو بإيطاليا .. وفى مصروالمغرب .. وغيرها مـــن دول العالم .. أكثر من ٣٠ مؤتمـــر دولى عقد وفشـــلت فى تحقيق أى تقدم فى الأزمة الليبية.. لم تكن هذه سوى مجرد»رحلات ســـياحية» للوفود المشاركة فيها .. وفرت لهم الإقامة المجانية لأسابيع فى فنادق الخمسة نجوم!! ..

•الآن تنتظر أطراف الأزمة السودانية تلقى الدعوات من الدول الأخرى لاستضافة وفودا منها للتفاوض .. وياحبذا لو جاءت الدعوات من الدول الأوربية .. فرنســـا أو ألمانيا أو السويد مثلا .. للإستمتاع بزيارة هذه الدول الجميلـــة .. والإقامة المجانية بفنادق الخمســـة نجوم بها .. كما استمتع من قبل الأخوة الليبيـــين واليمنيين.. ولم يصلوا بالطبع إلى أية اتفاقات! ..

•لابد أن نتذكـــر هنا تجربة الكويت فى استضافة وفودا من الأطراف المتحاربة فى اليمن عام 2016.. وصلت الوفود اليمنية إلى الكويت فى شـــهر أبريل .. واســـتمرت مقيمة قرابة ثلاثة شهور بفنادق الخمسة نجوم .. إقامة كاملة. . على نفقة الحكومة الكويتية. . ولم تصل إلى أى اتفاق. .

وعندما أدركت الكويت أن الأمر بالنسبة للوفـــود اليمنيـــة لم يزد عن الاســـتمتاع بالإقامـــة المجانية فى فنادقهـــا الفاخرة .. أمهلت هـــذه الوفود مدة أســـبوعين فقط للتوصل إلى إتفاق أو مغادرة الكويت.. لم يتفقوا وغادروا الكويت!..

•ســـافرت هذه الوفود بعـــد ذلك إلى استوكهولم .. أجمل المدن الاسكندنافية .. صحيح أنها وقعـــت على اتفاق وتم تعزيـــزه بقرار من مجلـــس الأمن الدولى .. لكن الاتفاق تبخر بمجـــرد عودتها إلى اليمن.. !!

•نفس الشئ ســـوف يتكرر فى الأزمة السودانية.. ســـيتم التوصل إلى اتفاقات .. ثم تنتهك .. كما انتهكت من قبل كل فترات الهدنة التى أعلنت! ..

مسئولية المكون المدنى

•الحقيقة المرة هى أن السودان انزلق إلى نفق مظلم.. لم تظهر فيه حتىالآن نقطة ضوء واحدة! ..

•وعندما نسترجع الأحداث التى شهدها السودان منذ خروج الرئيس السابق عمر البشير من الســـلطة فى أبريل عام 2019 .. نجد أن من يسمون أنفسهم ب «المكون المدنى» هم الذين دفعوا السودان للسقوط فى هذا النفق المظلـــم.. هم الذين يتحملون المســـئولية الأساســـية عن ما وصلت إليه

الأوضاع فى الســـودان من حـــرب أهلية ضروس .. تدمر مرافق ومدن الســـودان .. وتجبر ملايين الســـودانيين على النزوح من أماكـــن إقامتهم .. ليتحولوا إلى مشردين فى الصحارى .. ولاجئـــين فى الدول المجاورة .. فضـــلا عن مئات القتـــلى الذين مازالت جثث بعضهم ملقاة فى الشـــوارع .. وآلاف الجرحـــى الذين لا يجدون من يســـعفهم بســـبب تعطل قرابة 90٪ من مستشفيات السودان عن العمل.. !

•هذا ما فعله «المكون المدنى» لشـــعب السودان!..

•كيف فعل ذلك ..؟

•لعلنا نتذكر أنـــه فى أعقاب خروج البشير من السلطة .. اقترح رئيس مجلس السيادة ا لســـودانى الفريق عبد الفتاح البرهان ورفاقـــه .. ان تكون مدة المرحلة الإنتقالية فى الســـودان عامين .. ثم تجرى بعد ذلك إنتخابات رئاسية وبرلمانية.. يتم بموجبها تشكيل هياكل الدولة المدنية فى السودان..

•وبينما كنا نتوقع من» المكون المدنى.. «المطالبة بقصر هذه المدة إل ى عام واحد أو عدة شـــهور مثلا .. إذا بهم يطالبون بمد المرحلة الإنتقالية إلى ٤ سنوات .. الأمر الذى يتناقض تماما مع كل الشـــعارات التى يرفعونها.. !

السبب : أنهم فى ظل المرحلة الإنتقالية .. ســـيتمكنون من الضغط على المجلس الســـيادى .. وابتـــزازه .. للجلوس على مقاعد الوزراء وحكام الولايات دون إجراء إنتخابات!!..

ثم دخلـــوا فى مفاوضات مع المجلس السيادى.. فرضخ لهم.. وتم التوصل لمد المرحلة الإنتقالية إلى حوالى ٣ سنوات ..

* خلال هذه المرحلـــة الإنتقالية تم التوقيع على عدد من الإتفاقات الإطارية .. التى تهدف إلى تنظيم عملية الإنتقال

إلى الحكم المدنى فى السودان ..

لكن للأسف .. كل هذه الإتفاقات لم تحترم .. رغم تأكيد الفريق عبد الفتاح البرهان أكثر من مرة .. فى أكثر من مناسبة .. وأمام وسائل الإعلام..

على تسليم القوات المسلحة السودانية السلطة للحكومة المدنية المنتخبة..

التى يختارها الشعب السودانى عبر صناديق الإقتراع .. وتأكيده أيضا أن قيادة القوات المسلحة السودانية ستعمل تحت رئاسة الحكومة المدنية.. !

•لكن «المكون المدنى «وقف بالمرصاد لأية محاولات تبذل لإجراء الإنتخابات فى السودان .. فأضاع بذلك على الشعب السودانى فرصة تأسيس حياة ديمقراطية سليمة ، يختار فيها الشعب السودانى من يحكمه..

•لأنهم يعلمون أن صناديق الإقتراع سوف تخرجهم من المشهد .. وأن بقائهم فى المشهد واستمرار ظهورهم كرجال دولة على شاشات الفضائيات وصفحات الصحف .. مرتبط باستمرار حالة الفوضى فالسودان .. من خروج مظاهرات وقطع ال طرق واغلاق الميادين..

ومحاصرة القصر الرئاسى .. والإشتباك مع القوى الأمنية .. !

•ففى ظل استمرار حالة الفوضى هذه .. يمكن لمن يسمون أنفسهم بالقوى السياسية الدخول فى عملية تفاوض مع المجلس السيادى .. والحصو ل منه على مكاسب لن يحصلوا عليها من صناديق الإقتراع.. بالتالى ليس من مصلحتهم الذهاب إلى صناديق الإقتراع .!!

حرضوا الناس على التظاهر فى الشوارع .. وحرق الإطارات .. وقطع الطرق .. وإغلاق الميادين .. للمطالبة بتسليم السلطة لحكومة مدنية..

رغم أن الحكومة كانت مدنية بالفعل ، يرأسها الإقتصادى المعروف د .عبد الله حمدوك .. وأحيانا للمطالبة بالتحقيق مع الشرطة لاستخدامها العنف ضد المتظاهرين .. وأحيانا للمطالبة بإقالة الحكومة لفشلها فى تحسين الاقتصاد .. وعندما استجاب الفريق البرهان للمتظاهرين وأقال حكومة عبد الله حمدوك .. اعتبروا ذلك انقلابا .. وهو ما يتناقض تماما مع المنطق .. إذ كيف يقوم البرهان بانقلاب ضد نفسه .. وهو رأس الدولة .. !

•كان المهم دائما هو استمرار حالة الفوضى فى السودان ..لابتزاز المجلس السيادى .. وعدم تمكينه من إجراء الإنتخابات .. لأنهم يعلمون تماما أن الإنتخابات ستقصيهم عن مقاعد السلطة!..

•استمرار الفوضى خلق الأجواء المناسبة للتدخلات الأجنبية .. لزرع الفتنة .. ووصول الأوضاع فى السودان إلى ماوصلت إليه! ..

النفق المظلم

الآن بعد أن انزلق السودان إلى النفق المظلم الذى وصل إليه .. لابد أن نتساءل:

- أين من كانوا يسمون أنفسهم ب «المكون المدنى» ويملأون شاشات الفضائيات كل يوم ، ويضعون الشروط لتعطيل كل اتفاق ..؟
- أين من كانوا يسمون أنفسهم ب «قوى الحرية والتغيير» .. ؟
- أين من كانوا يسمون أنفسهم ب «تجمع المهنيين» ؟ ..
- أين الأحزاب السودانية .. التى عطلت كل اتفاق يبرم ..؟

• أين أنتم يا دعاة «المكون المدنى»..الذين كنتم تطالبون بتسليم الحكم فى السودان إلى حكومة مدنية .. تأتى من خارج صناديق الإقتراع..؟

وهو ما يتناقض مع المبدأ المعروف من أن أى حكومة مدنية.. فى أدولة بالعالم .. لاتكتسب شرعية وجودها .. إلا إذا جاءت من خلالعملية انتخابية ..

تصحيح التاريخ

لقد ملأ «المكون المدنى» فى السودان الأجواء بالشعارات .. والمزايدات.. والأكاذيب .. لذلك نحن بحاجة إلى تصحيح التاريخ .. ونفى «الكذبة» التى رددها كثيرا عن حدوث ثورة فى السودان أطاحت بالرئيس عمر البشير ..

•الحقيقة .. أنه لم تحدث ثورة فى السودان !!..

•الحقيقة .. أن الرئيس عمر البشير خرج من السلطة بمحض إرادته الحرة .. وفق «سيناريو» رسمه بنفسه لنفسه .. وكلف وزير دفاعه الفريق «عوض بن عوف «بتنفيذ ه ..

•الدليل على ذلك أن الفريق «عوض بن عوف» .. اختفى من المشهد تماما بمجرد الإنتهاء من إلقاء بيانه فى التليفزيون السودانى ، الذى أعلن فيه إلقاء القبض على الرئيس البشير والتحفظ عليه فى مكان آمن .. !

• هل يعقل أن وزير دفاع.. فى أى دولة بالعالم.. يقوم بثورة ضد رئيس الجمهورية ويعتقله .. ثم يسلم السلطة .. بعد ٢٤ ساعة فقط ..إلى قائد عسكرى آخر هو الفريق عبد الفتاح البرهان .. هل يعقل هذا الكلام ..؟!!

•وإذا كان الفريق «عوض بن عوف» لايريد ان يحل محل الرئيس البشير فى رئاسة الجمهورية .. لماذا إذن يقوم بثورة عليه .. ويدفع حياته ثمنا لها إذا فشلت ..؟

•إن الرئيس عمر البشير قرر أن يخرج من السلطة .. فى هذا التوقيت .. لاسباب كثيرة داخلية وخارجية يطول شرحها .. يعود معظمها إلى ضعف قبضته على السلطة فى الداخل مما أدى إلى خروج المظاهرات ضده لا سيما فى ظل الأوضاع الإقتصادية المتدهورة .. كذلك الضغوط الخارجية ضده التى كانت تهدف إلى الإطاحة به .. من أجل الوصول بالأوضاع فى السودان إلى ماوصلت إليه الآن ..

•وجد الرئيس البشير أنه إذا قدم استقالته .. فالإستقالة تعنى هزيمته .. وفراره من المعركة أمام خصومه فى الداخل والخارج .. أما خروجه بهذه الطريقة التى رسمها لنفسه .. وكلف وزير دفاعه الفريق «عوض بن عوف» بتنفيذها .. فسيكون أكرم له من الناحية التاريخية .. لأنها تعنى انه لم يفر من ساحة المعركة .. وإنما أجبر على الخروج منها بالقوة!..

– سوف يسجل التاريخ للسودان .. وكذلك لبعض الدول العربيةالأخرى .. مثل العراق وليبيا .. أنها لم تشهد إستقرارا إلا فى ظل حكم عسكرى.. صارم.. يحصل فيه القائد العسكرى رئيس الدولة على نسبة ٩٩،٩٪ فى أية إنتخابات تجرى..

العراق استقر تحت حكم صدام حسين ربع قرن!..

وليبيا استقرت تحت حكم القذافى ٤٢ سنة..

والسودان استقر تحت حكم البشير ٣٠ سنة..

هذه هى الحقيقة. . شاء من شاء .. وأبى من أبى!!..

سفير فخرى عثمان

الفنان ايمن صلاح طاهر

اقام الفنان ايمن صلاح طاهرمعرضا شخصيا لأعمالة الفنية بقاعة (الباب), والفنان مـــن مواليد عام 1946 وخريج كلية الفنون الجميلة واقام أول معرض له وهو سن الثانيه عشر مع والده الفنان العظيم المرحوم صلاح طاهر . وكان الكاتب الكبير نجيب محفوظ من احتضن الفنان , وفى عام 1970 اقام اول معرض فردى له وإفتتحهالكاتب الكبير توفيق الحكيم , وتوالت معارضه بعد ذلك ثم اتجه للتصميم وعمل فى صناعة النسيج , ثم اتجه الى ســـباحة الغطس وادارة عدة مراكزللغوص

بشرم الشـــيخ ثم توجـــه الى التصوير الفوتوغرافى تحـــت الماء وجمع بين هذا والعمل فى مجال السياحه.

واقـــام الفنان اكثر من 20 معرض فردى بـــين التصوير الفوتوغرافى والفن التشكيلى وشارك فى العديد من المعارض الجماعيه فى القاهـــرة وباريس ولندن وأمريكا وســـاهم بالعديد من اللوحات الفوتوغرافية بمجـــلات رائده فى مصر وأوربا , وانتـــج فيلم تلفزيونى فى لندن وشارك فى انتاج وثائق عن أعماق البحار كما اشـــترك مع المنتج الســـينمائى بوردز فيلاتى فى فيلـــم وثائقى طويل وحصل على العديد من الجوائزمن وزارة

الفنان محمد أبو عوف

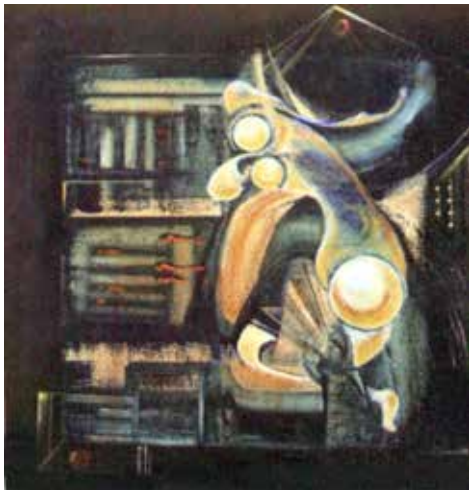

أقام الفنان التشـــكيلى والكاتب الصحفى معرضا شخصيا فى اقاعة زياد بكيربالمكتبة الموســـيقية بســـاحة دارالأوبرا وموضوع المعرض(أرض الكنانة), ويتمتع الفنان بعضوية نقابة الفنانين التشـــكيليين , وسبق له العمل كمدرب بجامعة طنطا ووزارة الشباب والرياضة وأقام عدة معارض شـــخصية فى بعض الدول العربية (السودان - الامارات - تونـــس - الكويت)بالإضافة الى العديد مـــن المحافظات المصرية كما اشترك فى المعارض الجماعية التابعة لوزارتى الشباب والرياضة والاعلام بالاضافة الى مهرجان شـــباب مصرعامـــين 2003 و2004 والأولمبياد المصرية عام2004 , وحصل على جوائزتشجيعية وتقديرية من جامعة الاسكندرية - طنطا - المنصورة - الزقازيق - بنها .

وقـــد حصـــل على الجائـــزة الأولى فى التصويـــر الزيتـــى فى مهرجـــان حب مصر لوزارة الشـــباب عام 2004 , والجائزة الثانية فى المســـابقة القومية للتصميـــم والجائـــزة الثالثة فى مجال الحفر ومجلـــة ناشـــيونال جيوكرافيك عام 2012.

ولقد وجدت فى إبداع الفنانالمتميـــز عمـــق التزامة بالدقة والرقة وحسن إختيار الأ لوان المتناغمة الى شكلت فى مجملها ســـيمفونيه تســـتقبلها حاســـة إبصار المتلقى وسمعة وتسعد بها وقد غاص بهـــا فى أعمـــاق أرض الكنانةوطنـــه مـــصر ممســـكا فرشاته التى تحمل ألوانها معبرا عن ســـطور تاريخهاالذى يتســـم بالثراء والقيم والمبادئ ..للفنان المتميز التحيه والتقدير.

السياحة المصرية, وألف الفنان كتاب : دليل شبه الجزيرة والبحر الأحمرعام 1992 وكتاب ســـيناء المكان والتاريخ 1995 .

الصديق الفنـــان ايمن طاهر طاقه ابداعيه تســـتوقفنى دائمـــا وكثيرا فى موضـــوع لوحاتـــه وأعتقـــد ان يده الممسكه بالفرشـــاه التى تحمل اللون تتحرك على ســـطح توال اللوحة دون تحديد المسار مســـبقا بل تنطلق ذاتيا بقوه الحس الفنـــى الوجدانى الصادر من التقاء العقـــل والقلب ليعبر عن قصه أو معنـــى أو مبدأ انســـانى او قيمه حضارية لتســـعد حواس المتلقى بأستقبالها ..وتتوقف يدة عن الحركة عند مـــا يكتمـــل البناء الـــذى يتنعه ..عندما يرى الهدف أوتصوير المشـــهد ومحتـــواه قد تم صياغتهوتجســـيدة. والفنان المتميز يستخدم الألوان الباردة والساخنة التى تناسبوتساعد فى تحقيق الهدف المنشـــود وهكذا تقدم اللوحة سيمفونيه مســـموعه ومرئيه موضع رضاء الفنـــان ذاتهوالمتلقى وهذا أمر يتوج فن الابداع الفنى الأنسانى .

اشرف عقل

شخصيات في حياتي

اشرف عقل
شخصيات في حياتي

استمتع بتجربة تسوق لا مثيل لها على نـون مع بطاقـة CIB noon الائتمانيـة!

لمعرفة المزيد،

SCAN ME

تُطبق الشروط والأحكام

CIB | VISA | نون

رقم التسجيل الضريبي [٢٠٤-٨٩١-٩٤٩]